عبد الرحمن توفيق

أمـيـرة الـعـشـاق

شعر

طبعة أولى يناير 2020

بطاقة الكتاب

عنوان المؤلف	أميرة العشاق
المؤلف	عبد الرحمن توفيق
التصنيف	شعر
رقم الإيداع القانونى	2020 - 25939
الترقيم الدولى	978-977-6771-23-9
عدد الصفحات	124صفحة
رقم الإصدار الداخلى	449 الطبعة الأولى يناير 2020
المقاس	17 x 24
تصميم الغلاف والإخراج الفنى	مؤسسة النيل والفرات

جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة للمؤلف، ولا يحق لأى دار نشـــر طبع ونشر وتوزيع الكتاب الا بموافقة كتابية وموثقة من المـــؤلـــف

مؤسسة النيل والفرات للطبع والنشر والتوزيع

ثورة مصرية تشرق إبداعاً على الوطن العربي

رئيس مجلس الإدارة

ناجى عبد المنعم

مؤسسة النيل والفرات للطبع والنشر والتوزيع

أسسها الشاعر ناجى عبد المنعم عام 2017

رخصة مزاولة مهنة:58365 – سجل تجاري: – 13242 / 2017 – بطاقة ضريبية: 35—01—572

عضو عامل باتحاد الناشرين المصريين رقم 941 لسنة 2018

هاتف:01011256943 – 01116202218 – 01202541192 تليفاكس:020554372901

النيل والفرات nagyegy200064@gmail.com

alnilwaalfourat alnilwaalfourat@gmail.com

المقر الرئيسي:ج.م.ع محافظة الشرقية – العاشر من رمضان – مجاورة 13 – امام سنتر الـ13 – عقار 304

(١) طيف مصر

بحر الهزج التام " مفاعيلن "

عَشِقتُ الليـْـلَ حِينَ النَّـوْمِ حَـاكَانِى*بِطَيْفِ الشَّـــوْقِ يَدْعُونِى وَيَهْـوَانى**

وحُـــلْمُ النـَّوْمِ يَثْـــنِى مَا بِأَجْـفَانِى*وَشَـــدْوُ الْحُبِّ يَهْدِينِى لِأَشْـــــجَانِى**

بِهَمْـسِ الْعِشْـقِ أبْكَـانِى بِأحْـــزَانِى* وَأبْيَـاتُ المُـنَى عِشْـــقٌ لِوجْـدَانِى**

وَعَـــزْفُ النـّاىَ نَاجَـــانِى بِأنْغَـــامِى*حَـنِينًا مَـاثَلَ الْأوْتَـــارَ أَلْحَـــــانِى**

وصبُّ الشَّـوْقِ عشْـقُ الْحُبِّ أضْنَانِى*فَحَـــنَّ الْقَلْـــبُ إشْـفَاقًا وتِحْـــنَانِى**

كَـذَاكَ الصَّـوْتُ لِلإشْـــفَاقِ نـَادَانِى*أيَا مَنْ كُنْتَ لِلْأحْـــبَابِ رَوْحَـــانِى**

طَبِيبُ النَّفْسِ أذْكَى الـرُّوحَ وُجْـدَانى*وَهَامَ اللَّيْـلَ وُجْـــدَاناً وَضَـــاهَانِى**

أيَا مَنْ كُـنْـتَ لِلتَّقْـــوَى بِنـــُورَانِى*وَصَـفْوَ الرّوحِ فِى اللَّـذّاتِ رِيعَـانِى**

أتدْعُو الشَّـــوْقَ إخْلَاصًا بِنَشْوَانِى*لِشَـــكْوَى الْبَيْنَ إفْصَـاحِى وَتِبْيَـــانِى**

أَلَا قَدْ جَاءَ وَعْدُ الصِّـــدْقِ إيمَـــانِى*وَدَامَ الْعَفْـــوُ غُفْـــرَانًا لِإحْسَـــــانِى**

جَـــزَاءُ الحُسْـنِ مِعْطَـاءًا وَهَـتـَّانى*عَطَـــــاءُ اللهِ تَنْعِيمًا بِحَسْـــبَانِى**

وَإجْـــلَالُ الصَّـــفَا نـُـورٌ وَحَابَانِى* بِعِـلْمِ العِشْـــقِ تِبْيَانًا وَذَكَّـــــانِى**

وَتَسْـــبِيحٌ بِنـُـورِ الْحَـــقِّ مَنـَّـــانِى*بِرُؤْيَا الصَّـــحْوِ إدْرَاكًا وَيَقْـــظَانِى**

أَلَا قَدْ أسْـــكَرَتْ كَأْسُ النـَّـــدَى فَـــانِى*دِهَـــاقَ الْكَـــأْسِ مِلأُ الْفَـــمِّ نَدْمَـــانِى**

غَـبُوق الخَمْـرِ حِـينَ اللَّيْـلِ أسْـقَانِى***شَرابَ الْحُسْـنِ عَـمَّ الْقَلْـــبَ أزْقانِى

عَلَى أنْـغَـامِ شَـدْوِ الْحُـبِّ أحْـيَانِى***وَتَاقَ الْقَلْـبُ خَـــفَّاقًا وَحَـــــيَّانِى

دَعَوْتُ الرّوحَ صِـدْقَ الْحُبِّ أنْفَاسِى***تُضَاهِى الرَّوْضَ عِطْـرَ المِسْكِ رَيْحَانِى

تُنَـاجِى فِيكَ حُسْـــنَ الْعِشْـقِ أيَّامِى***وَجُـرْحُ الشَّـــوْقِ بَيْنَ الْقَلْـــبِ أدْمَانِى

يُحَـاكِى فِيكَ حُـزْنُ البيْنِ أوْهَـــامِى***وَدَمْـــعُ الْعَيْنِ سَـــيْلُ الشَّـــأنِ أبْكَانِى

فَمَا صَارَالْهَـــوَى طَـــيْفًا لأحْـــلَامِى***وأنْسَـــامُ الصّـــبَا زيْعًـــا لِأفْـــنَانِى

وَلَا حَـــاجَ الرُّبَى روْضـــاً لبُسْـــتَانِى***وَلَا دَامَ النَّوَى بُعْـــدًا لأكْـــــنَانِى

وَمَا أدْنَى لِقُـــرْبِ الْبَيْنِ أقْـــــرَانِى***وَلَا طَالَ الْهَـــــوَى عُمْراً لِأحْزَانِى

وَلَا سَـــالَتْ شُـــؤُونَ الدّمْـعِ آمَـــاقِى***وَمَا انْفَكّتْ قُيُودُ الأسْـــرِ أشْطَانِى

سَجِينٌ فِى دُرُوبِ الظُّلْمِ أسْـــوَارِى***وَسِجْنُ الأسْرِ قَيْدُ العُمْرِ أقْصَـــانِى

وَحُكْمُ الْجَـــوْرِ أبْدَا الرَّأْىَ سُـــلْطَانِى***وَصَـــارَ الْمَيْلُ قَصْدَ الظُّلْمِ سَجَّانِى

فَـلَا حُـرٌّ وَلَا عَـبْدٌ بِأَوْطَـــــــانِى***وَمَا زَالَتْ سُـــجُونُ الْقَصْرِ عُنْوَانِى

وَأَحْرَارُ السِّـــــبَا غَـبْقًا لِإرْغَـامِى***بِحَـــقِّ الْعَبْدِ مبْتُورًا لِإذْعَـــــانِى

كَذَاكَ الْفِسْـــقُ عمَّ الكلّ إفْسَـــــادِى***وَسَـــــادَ الظّلْمُ دَرْبَ الحُبِّ بِلْـدَانِى

بِكَبْحِ الْقَوْمِ إلْـجَـــــــامًا لِإضْعَافِى ***وَحُكَّامُ الشَّـــــرَى غِـــلًّا لِإخْـوَانِى

وَقَتْلُ الرُّوحِ إشْـــــهَارٌ لِإضْمَارِى***بِـدَمِّ السَّـــفْكِ قَـــتَّالٌ لِفِـقْـدَانِى

وَسَـــــلْبُ الْمَالِ إصـرَارٌ بِطُغْيَانِى***كَـأَنَّ الْعَـــيْشَ بِالْمُـــرِّ لِخُـــطْبَانِى

وسُـــمْرُ الحُسْـنِ تَبْكِي الدَّمْـعَ هَتّانى***وإرْهَـــاقٌ لِكَهْلِ القَـــــــوْمِ بُنْيَانِى

غريبُ القُوتِ إطْعامى بإسْـــراطى***ومَرْضَى السّـرْطِ إجْـحَافى لِنُقْصَانى

بِهزْلِ السّبْطِ أشْـراطٌ بِأغْصَـانى*** وَسُـمُّ النّسْـفِ تَخْـصِـيبًا لِأَلْوَانِى

وغَـدْرُ الْكَـيدِ تَفْـرِيقًا لِأَقْـرَانِى***وَإضْـعَافِى بِشَـدْوِ الدِّينِ نَصْـرَانِى

حَمَـاكِ اللهُ يَا سَـمْـرَاءَ أيَّـامِى***أطَـالَ اللهُ فِيكِ العُـمْرَ أزْمَـانِى

فَأَنْتِ الْقَاهِـرُ المِقْـدامُ سُـلْطَانِى***وَأَنْتِ الْحِمَى لِى ظَهْـرًا وَرُكْـبَانِى

فَيَا مِصْـرُ الْمَـهَا سُـمْراً وَفِتْيَانِى***وَيَا دِرْعُ الْحِـمَى شَـعْباً وَغِلْـمَانِى

قِفُـوا الأوْغَـادَ إكْـرَامًا لِإسْـلَامِى***وَتَرْكُ الْبَيْنِ تَوْحِـيدًا لِأَوْطَـانِى

قِفُـوا الأعْـدَاءَ تَشْـوِيشًا لِفُرْقَانِى***بِمَدْنِ الدِّينِ تَشْـويهًا لِعُـنْوَانِى

فَدُسْـتُورِى بِحَـقِّ الشَّـعْبِ إلْزَامِى***وَغَيْرُ الدِّينِ تَدْلِيسًـا لِخَـوَّانِى

فَلَا حُكْـمٌ يُضَـاهِينِى بِبِلْـدَانِى***وَلَا ظُـلْـمٌ يُجَـارِينِى بِسُـلْطَانِى

****

(٢) ســـــلوان بنيـــــتى

من بحر الكامل التام " متفاعلن "

سُلْوَانُ يَا نَبْضَ الْفُؤادِ وَمُهْـــجَتِى*أنتِ الوَدِيعَـــةُ كُنْيَتِى وَبُنَـيّتِى**

سُلْوَانُ يَا أمَـــلَ الرِّفَــاقِ وَقُــوَّتِى*أنتِ الكِفَاحُ مُنادِيًا لِوَحِـــــيدَتِى**

سُلْوَانُ يَا رَمْزَ الْفِداءِ لِوِحْـــــــدَتِى*أنتِ العُلا لِكُرَامَتِى وَلِعِـــــزَّتِى**

جَرَحُوكِ فِى الْأعْمَاقِ بَيْنَ سَرِيرَتِى*شَقُّوا الْقُلُوبَ مَسَيَّلِينَ لِدَمْعَـــــتِى**

سَـــرَبُوا طَرِيقَ الْعَابِدِينَ خَـدِيَعتِى*وَلِقُدْسِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَصِــبْغَتِى**

لِيَضِيعَ مَجْدِى فِى الْهَـوَى وَهَوِيَّتِى*وَيَصِيرُ قُدْسُ الرُّوحِ مِحْرَمَ نَشْوَتِى**

حَتّى إِذَا كُشِفَ النِّقَابَ وَهَـــزَّنِى*شَـبَحُ الْقَـنَا إِمَّا الْبَـــقَاءُ بِزِلَّـتِى**

بَيْنَ الشِّــقُوقِ أرُمُّ حَائِطَ ضَـــيْعَتِى*أوْ بِالْفِـدَا تَحْـيَا الْعُـرُوبَةَ حُـجَّتِى**

لَا تَـصْــدِقُوا لَـوَّامَـــةَ الْمُتَنَاحِــرِ*فِى مَكْرِهِ وَالزَّيْفُ يَخْدعُ دَوْحَـتِى**

ذَاكَ الَّذِى سَـــلَكَ النِّفَــاقَ بِغَـــيِّهِ*يَدْعُوالْحِمَى لِطُغَاةِ سَلْبِ صَغِيرَتِى**

وَالعُرْبُ جَاءُوا شَارَكُوا بِمُصِـيبَتِى*لِيُنَـدِّدُوا وَمُـــوَيِّدِينَ لِنُصْـــــرَتِى**

كُلُّ الشِّـجَابِ وَلَاحَـــيَاةَ لِرَوْضَتِى*وَتَسِـيلُ آمَـاقَ الدِّمُـوعِ بِعِـــبْرَتِى**

أقْصَى الْكَرِيمَ جريحُ شُقَّـةَ غُلـَتى*وَالْغِلُّ يَنْوِى هَدْمَ قُبَّةَ صَـخْـرَتِى**

أحْتَاطُ يَاوَطَـنِى الْكَـرِيمَ بِقُـدْرَتِى*وَلِثَأْرِ قَتْلَ شَـهِيدَ رَوْضَـةَ جَنَّـتِى**

فَأنَا الْمُقَـاتِلُ لَا أخَـافُ مَشِـــيبَتِى*حَتـَّى وَإِنْ ضَعُفَتْ مَدَارِكُ قُـــوَّتِى**

سَـأُقَاتِلُ الْجَـانِى وَهَـذِى هِمَّـــتِى*وَالصّخْرُ مَنْدَمَتِى وَقِلـَّةَ حِـــيلَتِى**

هَلْ مِنْ عَتَادٍ قَدْ يُحَاكِى جُــرْأتِى***لِيُسَــاعِدَ الْغِلْمَانَ نَشْــرَ قَــذِيفَتِى

سَــأُمَارِسُ الْقَذْفَ الْغَزِيرَ بِجَــمْرَتِى***وَأُصَارِعُ الْجُـنْدَ الْغَيُورَ لِسُنَّتِى

وَعَقِـيدَةُ الأحْــنَافِ تَبْــقَى مِلَّـتِى***وَنِدَاءُ قُدْسِ الْحَقِّ يَمْلَأُ حُــلَّتِى

هَيْهَــاتَ إِنْ هُـدِمَتْ مَعَــابِدَ بَلْدَتِى***أقْصَى الْجَــلِيلَ بِهَا وَأُولَى قِــبْلَتِى

سَيَكُونُ نصْرِى حَقُ شَدْوِ عَقِـيدَتِى***وَيُوَحِّــدُ الإِسْـلَام حُلْـمَ عُــرُوبَتِى

وَعَـدُوَّ ربّـى لِلْفَــنَاءِ بِضَــــيْعَتِى***كَأسِــيرِ دَرْبِـى بَاكِـيًا مِنْ خِــيفَتِى

وَأجُـودُ فِى رَكْبِ الْهَــوَى بِمَطِيَّتِى***كَالْفَارِسِ الْمِغْـوَارِ أشْــجُبُ نَبْوَتِى

بِالسَّيْفِ أضْـرِبُ لَا أُبَالِى هَجْعَـتِى***وَبَرِيقَهُ يَهْـدِى الطَّرِيقَ وَظُلْــمَتِى

حَتَّى إِذَا جَاءَ الفَسِــيقُ مُلَاقِــــيًا***فَتَرَى الدِّماءُ لَجَارِيَاتُ فَسِــــيحَتِى

وَالنَّبْعُ يُشْرِبُ صَفْـوَنَا وَبِرَغْـبَتِى*** وَلِغَيْرِنَا يُسْـقَى بِكَـدْرَةِ صَــعْدَتِى

وَسِــهَامُهُ بِالنَّصْلِ تَشْـدُوا نَظْـرَتِى***كَالْبَرْقِ وَمْضًا وَالشَّــبِيهَ بِلَمْـحَتِى

وَالصَّوْتُ طَلْقًا لَايُخَـالِفُ ضَـرْبَتِى***لِـوِدَاجِ قَطْـعِ رِقَابِ جُنْـدَ مُضَرَّتِى

وَيَصِيرُ عَزْمِى لِلْكِــفَاحِ بِقُــوَّتِى***كَجِهَادِ نَفْسٍ لَاتُبَــالِى عَثْــرَتِى

يَاهَـذِهِ الدُّنْـيَا أفِــــيقِى وَانْهَضِى***جَيْشَ الْعِدَا قَدْ جَـاءَ يَبْـغِى مَوْتَـتِى

فَلَإِنْ قُتِلْـتُ فَسَوْف أقْتُلَـهُ مَــعِى***وَحِزَامُ نَسْـفِى قَدْ يُحَاطُ بِسُـتْـرَتِى

حَتَّى وَإِنْ رَحَلَ المُغَارُعَنِ الْقَصَــا***سَأُجَاهِدُ الفُسَّاقَ خَشْـيَةَ عِفَّــــتِى

وأُطَـهِّرُ الأقْدَاسَ مِنْ دَنَسِ العِــــدَا***لأُزِيـلَ إِشْـرَاكَ الْوَغَـى بِمَحِـلَّــــتِى

وأمُوتُ مِنْ أجْــلِ الْبَقَــاءِ لِطِفْـلَتِى***وَلِتَنْعَمَ السَّلْوَى بِرَاحَةِ صِــبْوَتِى

سُلْـوانُ يَا مَهْدَ الرَّضِيعِ وَضَـيْعَتِى***أنْتِ الْمَلَاذُ مِنَ الْهُرُوبِ وَحِـمْيَتِى

(٣) شـــكوى الحـــب

من بحر الهزج التام " مفاعيلن "

أنَا وَاللَّيْلُ فِى شَوْقٍ وَأشْـــوَاقٍ*وَكَمْ لِلْحُبِّ مِنْ عِشْقٍ وَعُشَّـــــاقِ**

بِشَدْوِ الْحُبِّ تَشْـجُونِى أهَازِيجِى*عَلَى عَزْفِ الْهَوَى تَشْدُوا لِإغْـدَاقِى**

وَدَمْعٌ حَاكِيًا حُبِّى لِأَحْـــــبَابِى*وَسَيْلٌ جَارِفٌ حُزْنًا لِآمَـــــــاقِى**

عَلَى مَنْ فَاتَ قَلْبِى تَارِكًـا وَعـْدِى*أُعَانِى قَسْـــــوَةَ الدَامِى لِأتْـوَاقِى**

تُحَاكِـينِي بِدَرْبِ العِشْـــقِ أيَّـامِى* أَجُوبُ الْبَحْثَ عَنْ لَيْلَى وَأشْــوَاقِى**

أَلا يَا لَيْلُ قَدْ ضَـاقَتْ بِىَ الدُّنْـــــيَا*أُعَانِي الدَّمْعَ مِهْرَاقًا بِأحْـــــــدَاقِى**

وَغَابَتْ شَمْسُ دُنْيَايَا وأضْـــوَائِى*فَمَا عَادَتْ لِشَمْسِ الْحُبِ إشْـــــرَاقِى**

يُطيلُ اللَّيْلُ شَكْوَانَا وَشَـــــكْوَاهُ*وَيَنْسَى الْقَلْبُ آلامِى وَمِهْـــــرَاقِى**

وَأُطْـفِئُ نارَ قَلْبِى بِالجَوَى حـُــبًّا*وَكَانَ اللَّيْلُ مَهْمُومًا لِإحْـــــــرَاقِى**

وَمَا زَالَ الهَوَى طَيْفًـا يُنَـــادِينى*حَنِينًا حَاكِيًا مَا قيَّدَتْ سَـــــــاقِى**

بِأغْلَالِ النـَوَى بَيْنًا تُجَـــــافِينِى ***عَنِ النَّوْمِ بِإقْلَاعٍ وإغْـــــــلَاقِى

يُحَاجِـينِى المُـنَى زَيْفًا تَدَاعَـــــتْهُ*نَوَامِيسُ البُكَا حُزْنًا لِإرْهَـــــــاقِى**

أنَادِى هَادِىَ الأطْوَاقِ مَسْـــتُورًا*بِصَوْتٍ خَافِتٍ هَمْسًا وَرَقْـــــــرَاقِى**

طَلِيقُ الرُّوحِ بَيْنَ الرَّوْضِ مُشْتَاقًا*تُعَانِى الأسْرَ أغْلَالِى وَأطْـــــــوَاقِى**

سَئِمْتُ الدَّمْـعَ حِينَ البُعْدِ إخْـفَاقِى ***فَنَاجَتْ نَبْعُ مَاضِـــــــينَا وَتِريَـاقِى

فَمَا عُدْتُ لِنَجْوَى الرُّوحِ تُحْـــيِنِى***وَمَا ذَاقَتْ لَهِيبُ النَّارِ إغْـــــــدَاقِى

فَكَانَ الأسْـرُ يَطْوِيـنِى بِأتْـــــوَاقِى***عَجِيبُ الْبَيْنِ مَذْمُـومًا لِإشْـــــفَاقِى

وَعِشْـقُ الرُّوحِ قَدْ يَسْمُو بِتِحْنَانِى***وَرَوْحُ الْعِشْقِ قَدْ يَدْنُو لِمُشْـــــــتَاقِ

وَشَـدْوُ الحُـبِّ يَدْعُونِى لِنَجْـوَانِى ***وَجُـرْحُ الْقَلْـــبِ يُبْكِـينِى بِإِيــرَاقِى

فَشَوْقُ الْقَلْبِ وَحْىُ الرُّوحِ مَعْشُوقِى ***وَنَبْضُ الْحُــبِّ لِلْأرْوَاحِ مِصْــدَاقِى

وَفَـقْرُ الْقَلْـبِ مَا بِالْجِيدِ أعْـنَاقِى ***وَعَيْنُ الْقَلْـبِ دُونَ الشَّــوْقِ إمْـلَاقِى

وَمَا لِلْحُبِّ مِنْ شَـكْوَى وَأحْكَـــــامٍ***وَسُـلْطَانُ الْهَـوَى قَضْـــمًا بِأَوْرَاقِــى

فَمَا أبْهَى الْقَضَا حُكْمًا لِأهْـــــوَاءٍ***وَمَا عَـانَ الْهَــوَى حُكْــمًا لِأَشْـوَاقِى

هِىَ الدُّنْيَا لِنَهْجِ الْعِشْقِ مَحْــيَانَا***وَحِينَ الْبَـيْنِ تُغْدِينَا بِإِرْهَــــــــــاقِ

سَقِمْتُ الْحُبَّ حِينَ الشَّوْقِ يَهْوَانِى***وَمَا تَوْقُ الْهَوَى عِشْـقًا لِأَتْوَاقِــى

دَعَوْتُ اللهَ أنْ يَعْفُو عَنِ الصَّــبِّ***وَمَا صَبُّ الْهَوَى غَمًّا لِأَحْــــــدَاقِى

****

(٤) صمت الكلام

من بحر الكامل التام " متفاعلن "

صَمَتَ الكلامُ بِجَهْشِهِ وَمِنَ اللَّــهَا*لَمّا رأيْتُ الظُّلْمَ نَاءَ سَـــــلَامُها**

سَالَتْ مـآقَ الْعَـيْنِ حينَ فِراقِـــنَا*أبْكَى مِنَ الْأَعْمَاقِ جَـهْمَ خُـطَامُها**

وَالْحُزْنُ غَـيَّمَ بِالسَّـحَابِ قُلُـوبَنَا*لَمَّا أتَتْ بَحرًا لِزَجْرِ طِـــــعَامِها**

عَادَ اللَّئِـيمُ بِفِسْـــقِهِ يَتَفَاخَـــرُ*نَدَبَ الفُسُوقَ بِخِدْعَـةٍ ليُضَـامَها**

أرْضُ القِدَاسِ بِهَا طُوًى يَبْغُـونَهَا*بِتَفَاخُرٍ مَا لِلْفَخَـامِ رِكَامِـــــهَا**

عَفْوًا رِيَاضَ الصَّالِحِينَ عَنِ النُّــهَى*كَمْ كَانَتُ الْأَحْدَاقُ تَعْصُرُ دَمْـعَـهَا**

لَمَّا فُجِعْـــنَا بِالْعَـرَى وَبِخِـــزْيِهِ*مَنْعَ النَّجَاةِ حُمُـولَةً وحِـمَامُـهَا**

وَنِدَاؤنا تَـغْـوِيثُ مُحْـدِثَةِ الكَـرَى*وبِكَبْوةٍ تَدْمِى الْقُلُـوبَ سِـــقَامِهَا**

كَـيْفَ السَّمَاحُ بِمَدْخَـلٍ وَمُرَاقَـبٍ*تَشْدُوا العِدَا أمْنَ الْبِلادِ عِصَـامِهَا**

فَالزَّيْفُ كُلُّ الزَّيْفِ صَـبَّ خِـــيَانَةً*بِرِيَاءِ عَـوْنِ المُعْتَدِينَ ضِـرَامُهَا**

كلٌّ يُنَادِى لِلْفَرِيسَـــــةِ إجْمَـــعُوا*وَالْعَـدْلُ عِنْدَ الْعَالَمِينَ قَـوَامَـهَا**

مَا حَمْـلُ بِيضٍ أوْ بِخُمـرِ شَـذْوُهَا*إلَّا لِصَبِّ غُلُولِ حِقْـدِ سِـــهَامِهَا**

يَـا بَـادِيًا رأيًـا بِجَهْـــلِ عُقُـــولِنا*مَا لِلْفَسُوقِ بِدَخـلِ أرْضِ مَسَامُهَا**

والنَّـيْلُ مِنْ أرْضِ الْعُرُوبَةِ مَقْصِدًا*فَتَوَحَّدُوا وَدَعُوا الأمُورَ نِظَـــامُهَا**

يَكْفِي خَدِيعَةَ عَوْنَ فِسْقِ المَاكِـرِ*كَشَفَ الْغِطَاءَ بِقَصْـدِهِ إقْحَـــامُهَا**

مَا لِلْبُغَاةِ بِدَخْلِ أَرْضَ وَحِـــيدَتِى***هِىَ أُمَّـــتِى وَلَنَا مُنَى أحْـــــلَامُهَا

جَاسُوا عَلَى خبر المُنَى بِمَكِيدَةٍ***فِى أَرْضِنَا وَعَلَى الحِمَى إفْهَامُهَا

قَتَلُوا فُنُونَ عِمَـــارَتى وَحِـمَايَتِى***وَلِتَرْكِهَا حِقْدًا سُدَى لِسجَامِهَا

فَتَوَحَّـدُوا مُتَمَسِّـــكِينَ بِرَبِّكُـــمْ***وَبِحَـقِّ مَنْطُـوقِ اللِّسَـــانِ كَلَامِهَا

كَىْ تَدْخُلَ الْمِرْسَـــاةَ أَمْنَ الْأَنْجَـرِ***أَىُّ الْمَرَاسِى قَدْ عَـــلَا أحْجَـامُهَا

وَقِفُـوا مُهَنَّدَةَ الْقُوَى فِى شَمْخَةٍ***عَلْـيَاءُ فِى كَتِفِ السِّـهَامِ عِمَـامُهَا

هَيَّا اضْرِبُوا بِبَنَانِهَا مَنْ يَزْجَـرُوا***وَلِتَفْسَـحُوا بَيْنَ الشُّقُوقِ رِكَـامُـهَا

يَا أُمَّـتِى لَا تَحْـزَنِى وَتَوَحَّـــدِى***إِنَّ الْمَـكَارِمَ قَدْ يَضِـيعُ كِرَامُـــهَا

فِى عَالَمِ الْأَوْغَادِ حَسْـبُ أُصُولِهَا***وَيَتِيهُ فِى زَمَنِ الْبُغَـــاةِ قَـــوَامِهَا

يَا مَنْ تَغَـنَّى بِالْـوِدَادِ مَحَـــــبَّةً***إِنَّ الْـوِدَادَ لِمَنْ أَرَادَ غَـــــــرَامُهَا

أَيْنَ الرِّجَـالُ بِوِحْـدَةٍ لَيْسَتْ بِهَا***غَيْر الفِرَاقِ قَطِيعَـةً وفِصَـــــامُهَا

يَا مَنْ تَبِصَّرَ فِى الظَّـلَامِ بِجَهْلِـهِ***وَرَمَى بِخَوْضِ الْفِسْقِ بَيْنَ عِصَامِهَا

وَدَعَـا ضِـعَافَ الْقَلْـبِ زَيْفَ جَهالَةٍ***زَلْـقُ اللِّسَـانِ مَذَاقُ حُـرِّ أوَامُـهَا

يَا شَـعْبُ أضْنَاهُ الفِـرَاقَ تَوَحَّـدُوا***فَرِبَاطُ حَـبْلِ اللهِ حَـقَّ غَرَامُـــــهَا

يَا مَنْ بِنَفْسِ الْعَـيْبِ خَـاضَ نِدَاءَهَا***وَتَعِيبُ دَهْرَ الحِينَ عَيْبَ ضِـعافِهَا

يا دَاعِيًا شَـدْوًا بِوِحْـدَةِ أَرْضِـــهَا***فارْغَبْ بِنَفْسِكَ أنْ تَجِيدَ حُسَـامَهَا

بَيْنَ الْبِـــــلَادِ مُنَاجِـــيًا لِتُـرَابِهَا***فَرِجَالُ أَرْضِ الْقَادِسِينَ هِـمَامَهَا

وَمِنَ الرُّفَاتِ فَكَمْ حَوَتْ مِنْ أهْـــلِهَا***خَـيْرُالرجالِ مُهَنّدِينَ سِـهَامُهَا

وَلِتَرْحَمُـوا مِسْكِينَ أرضٍ هُـــدِّمَتْ***وبِيُوتِهِ قد غُلِّقَـتْ إحْـــــكَامُهَا

وحَبِيسُـها خَلْـفَ السِّـوارِ مُـــرَابِطٌ*يَشْكُو الحِصَارَ مُنَاظِرًا صِمْصَـامُهَا**

يَدْعُو النِّضَـالَ وسَـــيْفَةُ مسْتَشْرِقا*بينَ البـوارِقِ داعِيًا إسْـــــلامُـهَا**

ومُلاحِـقًا أغْــوالَ جُـنْدِ المُعْتَـدِى*بِجَسُورِ مِقْدَامِ الشَّرَى وغُـلامِهَا**

بِسِجونِ وادِى التّمْرَوانِ قد اخْتَفُـــوا*وسَـجِينُ بِالْأسْوارِ زالَ حُطَـامُهَا**

وَلِيَعْـــلَمَ الأنْـذالُ كَـيْفَ مَصِـــيرُهَا*ولِمَنْ يُعادِى فى الظَّلامِ حِـمَامُهَا**

كأسِـيرِ دَرْبِى فى الْخَـفَاءِ مُسَـــــنَّدٌ*وحَبِيسُ أسْرَالأرْضِ بينَ رُكَامِهَا**

****

(٥) العشــق الخــالد

من بحر الرمل التام " فاعلاتن "

عَلَّ قَلْبِى صُدْفَةً هَامَ الْهَـــــوَى*فِى لَيَالِى الشَّوْقِ عِشْــقًا لِلْمُنَـى**

أرْسَلَ الشَّادِى نِداءًا لِلْهَـــــوَى*صَوْتَ غَذْبَ الرُّوحِ يَدْعُو عِشْقَنَا**

يَجْعَلُ الْأَشْـــــوَاقَ تَدْنُوا لِلرُّوَى*فِى رُبَى الْأَشْجَانِ تَهْـوَى عَزْفَنَا**

لَحْنُ عَزْفَ الرُّوحِ خُلْـــدًا للنَّوَى*بَيْنَ أَوْتَارِى هُـــيَامًا وَالْـوَنَـى**

صَوْتُكِ الْفَـتّانُ عَذْبًا لِلشَّـــجَى*يَنْشُــدُ الْأَيَّـامَ وَصْـــلًا لِلْغِـــنَا**

يَا حَبِيبِى أَنْتَ نَبْعٌ لِلْهَـــــوَى*تَجْذِبُ الأشْواقَ تَوْقًا حَـــوْلَنَا**

يَا شَجِىُّ الخُلْدِ حُبًّا لِلْهَـــــوَى*أَنْتَ شَدْوُ الرُّوحِ تَوْقًا لِلْهَـــنا**

فِى دُرُوبِ الْعِشْقِ طَـــوْقًا لِلنَّجَا*رَاجِيًا صِدْقَ الْحَنَانِ شَـــوْقَنَا**

لَا تَكُنْ قَاسٍ عَلَى طَـــيْفِ الرُّبَى*أَنْتَ عِشْقِى لِلْأَمَـانِى وَالْمُـــنَى**

مَا عَطَانِى الْحُـــبُّ هَمْسًا لِلنَّوَى*عَاصِفَاتُ الريحِ تشدُوا رِيحَـنَا**

رِيحُهَا طَيْفَ الأمَانِى عِشْـــقُـنّا*يَعْصِفُ الْوِجْدَانَ شَـوْقًا طَيْـــفَنَا**

يَا حَبِيبِى لَا تَدَعْنِى هَـــــائِمًا*بَيْنَ طَيَّاتِ الْهَوَى اشْـكُو الْـــونَى**

أَىُّ صِدْقٍ يَا حَـبِيبِى لِلْهَـــــوَى*كُلُّ مَا فِيهِ الْهَوَى يَشْدُو الْـجـوَى**

أىُّ شَـوْقٍ يا حَبِيبِى رَاجِـــــيًا*طالَمَا صِدْقَ الأمَانِى عَزْفُـــــنَا**

أىُّ حُـبٍّ يَا حَبِـــــيبِى تَرْتَضِى*قَاصِدٌ شَدْوَ اللـيَالِى حَوْلَـــــنَا**

يَا لِقَاءَ الْعَاشِقِينَ ضُـــــــمَّـنَا***بَيْنَ أحْضَانِ اللّيَالِى والسَّـــــنَا

مَاثَلَ الْوِجْدَانُ عِشْــقًا بِالْجَــوَى***طَيْفَ أحْلَام الفُؤادِ عِشْــــــقُنَا

وامْدُدُوا الْألْحَـانَ صَوْتَ الشّاعرِ***أطْلِقـوا الشَّـادِى يُغنِّى لّحْـنَـنَا

وَاطْرِبِ الْأشْجَانَ حُلْمًا سَرْمَدَا***يَقْظَةَ الْأَلْحَـانِ تُحْيِى حُـــــبَّنَا

يَا رِفَاقَ الحُـــــبِّ هَيَّا لِلنُّـهَى***وَاعْصُـرُوا قَلْـبِى كَفَيْنَاه العَــنَا

مَا لِقَائِى بِالحَبِـــيبِ المُلْتَقى***حُجَّـــةً تَشْـدُو فُــوَادِى لِلـــدَّنَا

كَىْ أحَاكِى دَمْعَةَ الشَّـوْقِ الّذِى***صَارَ فِى الأحْدَاقِ هَمْسًا لِلضَّــنَى

دَمْعُهُ سَيْلُ الأمَـاقِى والشَّـــــقَا***حَــاكِيًا حُلْـــــمَ اللّيالِى والكُنَى

طَيْفَهُ وَحْىُ الكَـــرِيمِ المُــرْتَقَى***حُسْنَهُ ضَــاهَى السّـــنَاء والثّـنَا

جَاءَنِى وَحْىُ اللّـــــيَالِى آمِرًا***ذَاكَ عُـودِى حَـانَهُ طَـيْفُ المُــنَى

هَاتِفًا شَدْوَا الحَـــنَانِ وَالنَّوَى***رَاجِـيًا عَـزْفَ الْقَـوَافِى والغِـــنَا

قَدْ حَنَيْتُ العُودَ عَطْفَ المَنْشَدِى***حَفَّ شَـوْقَ الْقَلْبِ حُـــبًّا سَاكِنَا

واعِداً طَيْفَ اللّيَالِى وَالْهَـــوَى***طَالَمَا تَشْدُوا اللّيَالِى عَــزْفَــنَا

يا حَبِيبِى انتَ عُمْرِى لِلْحَـــيَا***لا تَدَعْنِى حَائِـــرًا بينَ الضَّـــنَى

****

(٦) وطنى الجـــــريح

من بحر الرمل التام " فاعلاتن "

يا قَـرِينَ الشَّـوْقِ أدْمَاهُ الْهَـوَى * ما شَـكَوْتَ الليـلَ والبـَيْنُ انْطَـوى**
والجُـــهَامُ الرَّمْدِدَا تـاق الْعَـــفَـا * والرَّوَاحُ الجُـرْفِ نَـارٌ كَالصُّـــوَى**
والغُـــبَارَ الـذّرِّ تَعْلُـــوهُ الـذُّرَا * دَاعِـيًا قَصْـدَ الْمَوَانَى والسَّـــــوَا**
قاسِمَاتُ الطَّمْى خَـيْرًا والْحَصَى * فِي بِـلادِ المَجْـــدِ عُـذْرًا والثَّـــوَى**
طَـاعِنَـاتُ الغَـدْرِ إفْـــكًا بالجُـــفَا * قَـدْ دَعَـــتْهُ الْيَـوْمَ ظُلْـمًا فَانْكَـــوَى**
واللّهِـيبُ الحَرُّ جَـمْـرَ المُشْـعَلى * صِبْـيَةً ما خـافَـهَا نَـارَ الجَـــوَى**
طَالِـبَاتُ الغِـلِّ حِقْـــدًا بالشَّـــوَى * قاتِـلاتُ الجُـــورِ مَنْعًـــا لِلْحَيَـــا**
وافْتِقَـــارُ الدَّرْبِ هَشَّـــا بالفَـــنَا * واغْتِنَـامُ الفِـرْقِ طَـوْدًا والطُّـــوَى**
والخِطَالُ الفِسْقِ حُكْـمًا قَـدْ بَغَى * باقْتِنَـاصُ الـدَّرْبِ والعَـدْلُ الْتَـــوَى**
يَا بِـلَادِى قَـدْ ظُلِـمْتِى بالْـــوَنَى * والخِـــدَاعِ المُـــرِّ قَـفْـــرا للنَّـــوَى**
كلُّ آتِ النِّـــيلِ فَيْـــضٌ بالـــوَهَى * كافِـرَاتٌ دَعْمُـــها دَرْبٌ خَـــــوَى**
وافْتِعَالُ الحَـرْبِ عَرْكًا والسَّـبَـا * باقْتِسَـامِ الأرْضِ عَـوْنًا وانْـزَوَى**
بينَ دَعْـشٍ واحْتِـواثٍ بالقَـــنَا * ضَارِبَاتُ الحُـرِّ جَـوًّا بالصُّـــــوى**
والصَّـوَارِى دَافَعَـاتُ المِحْرَقِـى * مُشْـرِعاتٌ للحُـرَاقِى والكُـــــوَى**
والاعَـادِى مُنْشِـــداتٌ لِلْـوَغَى * داعِيـــــاتٌ مُهْلِـــكاتٌ للقُـــوَى**
والشَّـــبابُ الغُـرِّ قَـوْمًا رافِضًـــا * شَـذْوَ فِسْـقِ الوَهْمِ شيطانٌ غَـوَى**
ما خَشِـينَا القَـتْلَ يَوْمًـا والفَـنَا * والعِرَاكُ الوِزْرُ غَـمًّـا قَـدْ هَـــوَى**

يَوْمَ كان الوَعْـدُ صِـدْقًا أضْـجَـرَا *** أرْغمُـوا سـُكانَ جمْـعٍ بالجَـوَى
عَادَ مَجْـدُ القَـوْمِ فَخْـرًا للـوَرَى *** والرِّجَـالُ الدَّعْـشِ ـَسـبْيًا للـزِّوَى
يابـلادِى انتِ عُمْـرِى والمُنَـى *** فِيكِ عِشْـقِى وارْتِيـَاحِى للهَـوَى
فِيكِ سَـمْعِى فِيكِ نُطْـقِى للرَّجَـا *** والحَـنِينُ الشَّـوْقِ تَوْقًـا للمُـنَى
واعْتِصَـامُ الشَّعْب حَشْـدًا للفِـدَا *** والهِتَـافُ الحَـقِّ تَقْدِيـسٌ طُـوَى
رَحْلُـهُ شَـدْوَ الهِتَـافِ المُرْتَضَى *** لا مـكانًا في بـِلادِى قَدْ غَـوَى
وانْهَضُـوا بالمَجْـدِ عِـزًّا للعُـلا *** واحْـتِرَازُ الْفِسْـقِ غُـلًّا قَدْ زَوَى

****

(٧) شدو الهوى

من بحر الرمل التام " فاعلاتن "

يَـا حَبِيـــــبِى لا تُباكِينِـــى فَـإنِّـــى * عاشِـقٌ شَـدْوَ اللَّيَـالِي وَالزَّمَـانِ**

يـَا حَبِيــبِى لَا تَسَـــلْ عَنِّـى فَإِنِّـــى * كَابِدُ الْأَحْـزَانَ شَــوقًا بِالْحَـــــنَانِ**

صِرْتَ حُبِّى حِينَ شَوْقِى رَغْمَ أنِّى * جِئْتُ شَـادٍ للهـوى شَـوْقًا هَجَانِى**

لَا تَلُمْـنِى يَـوْمَ تَـاهَ الحُـبُّ مِنِّـى * بَيْنَ احْـزَانِى هُـروبًا واحْتِقَـــانِى**

يَا مُنَى الوِجْـدَانِ هَـوْنًا أيْنَ مِنِّـى * شَـوْقَهُ زَيْفًـا حَـنِـينًا وامْتِنَـــــانِى**

تَارِكًا حُلْـمَ الْهَـوَى مَضًّـا كَفَـانِى * مِن عَـذَابِ البَيْـنِ هَجْرًا واللَّعَـانِى**

يَا حَبِـــيبِى أيْنَ حُلْمِـى والليـَالى * أيْنَ شَـدْوِى لِلْهَـوَى بينَ الامَـانِى**

يا بَعِــيدًا فِـي دُروبِ العاشِــقِينَ * مَا ظَنَنْتُ الحُـبَّ يَوْمًـا قَدْ كَفَـــانِى**

فِي ثَنَـايَا الْحُـبِّ شَـوْقٌ واحتِراقٌ * صَـاغِرًا للْوَجْدِ شَـدْوًا ما دَعَـانِى**

يا وَحِـيدًا في رِبُـوعِ الحُبِّ عِشْـقًا * هَلْ شَـجَى الأيَّـامَ حُزْنًا قَدْ وَفَـــانِى**

هَلْ مُنَـادَاتِى حَنِـــينًا ناشـــــدَاتُ * أم نِـدَاءَاتُ المُـنَى حُلْـمٌ هَـــوَانِى**

يَا رِيـــاحَ الصَّـبِ هَـوْنًا باكِـيَاتٌ ***ما بَكَـيْتُ الحُـبَّ يَوْمًـا أَوْ جَفَـــانِى

ما نَجَـــوْنَا مِنْ ضَيَـاعٍ دَاعَبَـــتْهُ * فَارِقَـاتُ البَـيْنِ شَـوْقًا وامْتِـــنَانِى**

والعِـتَابُ الصِّـدْقُ شَوْقًا ما هَجَـانِى * حَاكِيـًا جُرْحَ الجَوَى عِشْقًا ضَنَانِى**

يَا لَيَـــالٍ سَـــامِرَاتٍ دَاعَبَـــتْنِى * بَيْنَ آمَـاقِ الجُفُـونِ والأغَـــانِى**

إنَّ مِنْ غَايَـاتِ حُـــبِّى وَاشْـــتِيَاقِى * لَا أُبَالِى الهَجْـــرَ شَـــدْوًا والزَّمَانِى**

حَـائِـــرٌ أبْكِـــى دِمُـــوعِى واللَّـــيَالِى * سَـــائِلٌ عَطْـــفًا وَلِيـــنًا لَا حَـــنَانِى**

طَالِبٌ عِشْـقًا تَنَاسَـى وَالأمَـــــانِى * ما أُرِيدُ الحُسْـنَ عِشْـقًا بَلْ حِسَـانِى**

يَا جَمِـيلَ الـرُّوحِ خَفْـقًا وانْطِـلاقًا * فِيـكَ دَائِـى. بَـلِ دَوَائِـى مِـنْ جِـنَانِى**

يا مُـنَى الحَـيْرانِ تَوْقًـــا وارْتِحَالا * فِيـكَ حُـبِى..فِيكَ شَـوْقِى.. والحَـنَانِى**

فِيكَ سُـــهْدِى..فِيكَ أمَـلِى واشْتِيَاقِى * فِيكَ رُوحِـى..فِيكَ عِشْـقِى .. والأمَانِى**

ما أُرِيدُ الشَّـوْقَ عِشْـقًا واعْتِـلائِى * عَرْشَ حُـبِّى وارْتَـدِى تَـاجَ العَـنَانِى**

تاجَ عِشْـقِى للصِّـبَا يَعْلُـو هُـيَامِى * وَاثِـقًا بَينَ الرُّبَـى أشْـــــدُو زَمَـــانِى**

ما نَـدَانِى الحُـــبّ يَوْمًـــا أو أتَـــانِى * إنَّ ذَاكَ الْحُـــبُّ يَدْعُـو مَنْ عَـــدَانِى**

يا حَبِيـبًا لَسْـتَ حُـــبّاً قَدْ عَدَانِـى * انتَ حُـــبِّى .. واشْـتِيَاقِى .. وامْتِـنَانِى**

****

****

****

****

*****

(٨) ولدى الذبـيح

من بحر الكامل التام " متفاعلن "

قُلْ لِلْمَخَاطِرِ والخُطُوبِ تَمَهَّـلِي ** وشَـدَائِدُ الْأَحْـزَانِ لا تَتَعَجَّـلِي**

بِمَصَائِبِ الخُلَـطَاءِ هَبَّتْ جَـنْدَلِي ** وبمُثْبِـعٍ أَثَرَ الْخُـطَى مُتَقَبّـلي**

يا غَائِبًا في البَيْنِ صَـارَ مُعَلَّـلِى ** أبْكَى الْجَوَى والدّمْعُ مِـنْكَ بِأَمْثَلِى**

زَجُّوا النُّفُـوسَ كَـرَاهَةً وتَلَعْـثُمي ** قَطَعُوا الْوِدَاجَ وبِالْوَتِينِ مُهلْـهَلي**

قَتَلُوكَ فُحْشًـا بالنُّصَـيْلِ الأرْعَـنِى ** ورِيَاحُ مِسْكَ الرّوحِ صَـارَ مُكلَّلِى**

ذَبَحُـوكَ نَحْـرًا بالْوَرِيدِ الأيْمَـنِى ** تَكْبِيرُهُ اللَّهُـمَّ خَـيْرُ مُهَـلَّلِى**

نَهَرُوكِ شَدْوًا بِالتَّمنِّى الأَهْـوَجِى ** ورَمُـوكَ إِفْكًـا والدِّمَـاءُ مُسَـيَّلِى**

وبَكَيْتَ رَجْـوًا لِلْفِـرَارِ مُغَـرِّدِى ****هَـرَبًا لِتَهْـوَى بِالْفَضَـاءِ مُعَـلَّلِى

وصَغِيرُ سِـنٍّ مُحْدِثٍ ومُرَدِّدِى ** مَاذَا جَنَـيْتُ وما أَكُـونُ بمَـوْتَلِى**

وجَحَـالِفٌ فَـظٌّ بِشَدْوِ الْحَيْـهَلِى ** حَـتَفَتْ دِمًا طِفْلَ الفَلَا مُتَوسِّـلِى**

وبِرَبِّ جُـودِى سَـائِلٌ ولِسُـنَّتِى ** وأمَـانُ دَرْبِى حِصْـنَهُ وبِمَدْخَـلِى**

لِفِـدَاءِ أرْضِى عِزّتِى وكَرَامَـتِى ** وأَنَـا لِـرَبِّى نَاظِـرٌ مُتأمِّـلِى**

ما لَيْسَ لِى إلَّا الفِدَاءَ وصَحْـوَتِى ** وبِجَنّةِ الفِرْدَوْسِ أُكْـرِمَ مُـنْزَلَى**

وعـزِيزُ قَلْبِى دَاعَـيًا وبِحُجَّـتِى ** ولِأَمْـرِ رَبِّـى بِالْقَضَـاءِ لَمُسْـدَلِى**

لِطُـغَاةِ أهْـلِ الْفِسْـقِ غِلْظًا تَزْدَرِى **** بِبُكَاءِ دَمْـعِى والدِّمُـوعَ بِهُطَّـــلِى

كَغَلِيظِ قَلْـبٍ مِنْ دَمِـــى مُتَـــبَرِّئِ *** مَثَّلُ الْعَنِيـدِ بِرِجْسِـــهِ مُتَنَصِّـــلِى

وبَغَـى ضَـلَالاً بالحِـجَا وتَهَجُّـمِى **** سَلَبَ الهَوَى قَتَلَ الصِّبَا مُتَوَغِّـلِى

أبْكَـى المُـــنَى بِقَصِـيدَةٍ مُتَغَـزِّلِى **** بِغَزِيرِ فَيْضٍ كَادَ يَهْطِلَ مُسْـبَلِى

وبِحَسْـرَةِ الأمْـوَاتِ يَشْدُوالمَوْئِـلى **** والنَّفْسُ حُشْـرِجَ حَلْـقُهَا مُتَقَلْقِلِى

فَهُـوَ الذَّبِيـحُ مُخَلَّـدًا ومُنَعَّـــمِ **** قَصَـدَ الشَّـهَادَةَ حِلَّـهُ مُتَرَجِّـــلِى

يَبْغِـــى الْوِدَاعَ لِرَبِّـــهِ بِتَعَجُّـــلِى **** والرُّوحُ رَاضِـيَةُ الفِرَاقِ بِكَـلْـكَـلِى

والنَّصـــلُ فِرْقًـا لِلْحَيَـاةِ مُتَيَّـــمِى **** فَإِذَا دَعَا ضَرْبَ الرِّقَابِ بِفَيْصَـلِى

وصَـرِيعُ فِلْقٍ قَاطِـعٍ مُـتَحَمَّـــلِى **** ضَـيْمَ الثَّكَالَى والفُحُـولُ بِعُـذِّلِى

وخِـرَافُ فِكْـرٍ لُـبَّـهُ مُتَزَيِّـــلِى **** عَرِكِ الرَّحَى كَالْجَاهِلِ الْمُتَغَلْغِـلِى

ثَكَـلَتْكَ أُمُّـكَ والْوَكِيـلُ مُوَكِّـــلِى **** بِجُنُودِ جَحْـفَلِ جَيْشِـنَا ومُخَـوَّلِى

الفِسْـقُ فِيكَ نَذَالَـةً مُتَأَصِّـــلِى **** وصَنِـيعُ اسْمِكَ رَاهِـبًا ومُحَـجَّـلِى

والغُـرّ فِـيكَ سَـــوَادُهُ مُتَفَحِّـــمِ **** أصْـلُ الضَـلالِ مُعَـادِيًا ومُقَـــتَّلِى

وبِدَعْمِ حَشْـدِ الجُـنْـدِ هَازِلَةُ القُـوَى**** فَمَصِيرُ حَشْـدُكِ لِلْفَـنَاءِ مُؤَجَّـــلِى

وبَقَـيْتَ دِرْعًا لِلْهَـوَادَةِ مُعْضِـــلِى **** ولِطَـاعَةِ الصُّـهْيُونِ شِنْتَ مُرَحِّلِى

بَعْدَ الدَّمَارِ وَزَيْفَ شَدْوَ المُرْسَلِى **** عُرِفَ الخَـدِيعَةَ مَكْـرُها مُتَأصِّـلِى

****

****

(٩) ريـــاض الحـــب

من بحر الرمل المجزوء"فاعلاتن"

يَا رِياضَ الحُـــبِّ شَـــوْقًا*يَا نَعِـــيمَ القَلْـبِ عِشـــْـقا**

مَا أنَا فِى الرَّوْضِ زَهْـــرًا*إنَّنِى للشَّـــــــــوْقِ تَوْقـــا**

هَا أنَا فِى العِشْـــقِ طَيْراً ***بَيْـنَ أغْصَـــــانِى وخَـــفْقا

ما أغُوصُ الحُـبَّ سَـبْحًا*فِى بِحَـارِ الدَّرْبِ عُمْـــــــقا**

يا نَسِيمَ الرَّوْضِ عِطْـــرا*فَـاحَ فِيكَ الصُّبْحُ عَبـــْـــقا**

وانْتَشَـيْنَا العِطْرَ حُسْـــنَا*واحْتَسَـيْنَا الكَـأْسَ غَبـــْـقا**

ما شَـــقَوْنَا الوَرْدَ عُذْرًا*فِى صَـبُوحِ الرّوْضِ شَـــوْقا**

لَسْتَ دَرْبِ العِشْـــقِ أمْنًا*قَدْ خُـــــــدِعْنَا فِيـــكَ وَثْقَـــا**

وابْتَعَـــــدْنَا.وافْـــتَرَقْنَا*حِينَ كَـانَ الْحُلْـــــمُ صِـــدْقا**

ما ألُـوم الْبُعْـــــدَ يَوْمًا*عَلَّ حُـــــــبِّى نَـاءَ طَـــرْقا**

تَارِكًا أيّـامَ عِشْـــــــقِى*بَـاكِـيًا واللَّـيْلُ غَسْـــْـــقا**

يا نُـجُومَ اللَّـــــــيْلِ دَوِّى*واجْعَـلِي الأقْمَارَ لَحـــْـــقا**

غَـازِلِى الأفْـــــلاكَ حُبًّا*وانْسِـجِى الأبْـرَاجَ طَـــــــوْقا**

واهْدِنِى طَـــوْقَ الأمَانِى*إنَّنِـى فِـى الشَّـوْقِ غَـــــرْقا**

يا رَفِيقَ الدَّرْبِ عُمْـــــرًا*إنَّ حُـبِّى بَـاتَ رَمْـــــــقا**

لا تَلُمْـــــنِى عَنْكَ يَوْمًـا*إنَّنِـى أهْـــــوَاكَ تَـــــوْقَا**

ما جَـفَانِى اليَـوْمَ وَجْـــدِى***بَـلْ نَـآكَ العَـقْـــــلُ نَـــــزْقا

ما أَلُـومُ الحُـــــــبَّ يَوْمًـا***عَلَّـنِى أنْسَـاكَ شَـــــــــوْقا

ما لِشَـوْكِ الوَرْدِ مَـــــضًّا***بَلْ لِجُـرْحِ الحُـبِ رَشْـــــقا

ما مَشَيْتُ الدَّرْبَ وَحْـــدِى***بَـلْ فُـوَادِى فِـيكَ عَلْـــــقا

أىُّ آلامٍ أعـُـــــــــانِـى***فِى رُبُـوعِ الشَّـوقِ عِشْـــقا

يَا فُـوَادِى لا تُضَـــــاهِى***بُعْـدَهُ نَـــزْقًا وحَمـْــــــــقا

ما لأنْفَاسِـــــــــى زِيُوعًا***طَـالَـمَا الأرْوَاحُ خَـنْـــــــقا

ما لآمَـــــاقِى عِـــيُونَا***زَارِفَـــاتِ الدَّمْـــعِ رِفْـــقا

ما لآهَـاتِى نَحِيـــــــبًا***طَـالَـمَا الأبْصَـــــارُ حَـــدْقا

لا تَلُمْنِى فِيكَ حُـــــبًّا***مَا هَـــدَاكَ الحُـــبُّ حَـــــقا

لا تُبَاكِـــــــينِى فَإِنِّـى***عَـاشِـــقٌ للـــــرُّوحِ تَـــوْقا

يا فُـوَادِى لا تَلُمْـــــنِى***إنَّ حُـبِّى صَـــارَ عِشْـــــقا

يا عيونٌ عَاهَـــــدُونِى***بِالحَـــــنَانِ الدِّفْءِ سَـــــبْقا

يا رِفَـاقًـا بَايَعُـــــونِى***لِلْهَـــوَى العُـزْرِىُّ وَمْـــــقَا

لا تُلُـــــــمْنِى يَوْمَ أنِّى***سَـــائِلٌ للحُـــــبِّ وفِـــْقا

لا تُـنَـادُونِى هَـــــيَامـا***مَا دَعَـيْتُ الحُـــبَّ رِفْـــــقا

أىُّ عِشْقٍ يَا ظُـــــنُونِى***قَدْ بَـلاكَ الحُـــزْنُ فُـــرْقا

ما لأحْبَابِى خَلِـــــــيلا***غَـيْرَ قَـلْـــبِى أنَّ شَـــــوْقَا

(١٠) الســـفاح الغاشم

صهيون ولد صهيون

من بحر الهزج التام " مفاعيلن "

أيَا مَنْ تَسْألُ النَّجْوَى ورِضْــوَانِى*وَتَشْكُو السِّلْمَ وِجْدَانًا وتِحْنَانِى**

أمَا يَكْفِى فُرَاقُ البَيْنِ أضْـــــنَانِى*وَتَدْعُو الغَـدْرَ سُلْوَانًا ونِسْيَانِى**

ألا تَخْشَى بزَيْفِ الصِّدْقِ إزْعَاجِى*وتَدْنُو مِنْ زَئِيرِ الحَرْبِ أفْـنَانِى**

كَــفَانِى شِــقْوَتِى عَنْهَا وآلامِى*وسِــرٌّ خَافِقٌ هَمْســـًا بأزْمَانِى**

ألا بَــاتَ النْـوَى هَـــــمًّا وآلامًا*يُحَـــاكِى الدَّمْعَ أنْـوَاءً بأشْجَانِى**

ويَهْوَى الْحُـزْنَ مِقْـدَامًا وأزْيَـالًا*ويَهْفُو الشَّوْقُ مِصْدَاقًا بِأكْنَانِى**

مُنَايَا انْ تُهَادِيــنِى لأحْــزَانِى*بِعَـزْفٍ طَيْبِ الألْحَــانِ عُنْــوَانِى**

وتُسْجِينِى بِأبْيَاتِ الْمُنَى شَـوْقًا*عَلَى مِـنْوَالِ نَجْــوَاهَا فَنَاجَــانِى**

عَلَيْكَ الْعَــيْبَ قَــتَّالًا لِقَانَاتِى*وثَكْــلَى الْقَلْــبِ آلامًــا فَبَاكَــانِى**

عَلَيْكَ الَّسبَّ حِينَ الْبَيْنِ أضْنَانِى*بِحِقْــدٍ لَاذِعٍ هَــوْنًا فَرَامَــانِى**

لِسَــدٍّ عَالِىّ الْبُنْيَانِ مَحْكُـومًا*وَشَـدْوٌ دائِـمُ الأحْـزَانِ تِبْيَــانِى**

بِوَعْــــدٍ دَامِـرِ الْبُنْيَانِ فَـتَّاكُ*وغِـلٌّ صَـارَ حَقْـدُ الْبَيْنِ كَافَـانِى**

دُعَاةُ السَّــــدِ تَفْتِيتًا وتَدْمِيرًا*وحِينَ الصَّمْتِ تَهْدِيدًا لِجِــيرَانِى**

كَفَانِى المَكْرُ تَهْـوِيدًا وإشْرَاكًا*ورَبُّ النَّاسِ ذَا قَــــوْلٌ بِأَدْيَــانِى**

فَلَا سِلْمًا ولا عَهْـدًا لِخَـوَّانِى***يَبِيتَ اللَّـــيْلَ مَكَّـــارًا لإخْـــوَانِى

هَلُمُّـوا أيُّهَا الثُّوَارِ أحْـــفَادِى***وقَنـَّاصُ الْهَـــوَى حـــامٍ لأعْـــنَانِى

وَنُودِينَا فَإنَّ الغَـــــوْ قَدْ آتٍ***وَمَـا تَـــدْرِى بِأسْـــــمَاعِى وَآذَانِـــى

فَإنَّ الرُّوحَ قَدْ تَعْـــــــلُو أمَانِيهَا***وَقَدْ تَسْمُوا أَهَازِيجِى بِأَشْجَانِى

فَعُدُّو الرّكْبَ إيمَـــــــــانًا بقرآنٍ***وصَفْوَ الذَّاتِ مِشْكَـاتِى وتِبْيَانِى

وَقَوْلُ الرَّبِّ مِصْدَاقًا بِإحْسَـــــانِى***وَحَـبْلُ العَصْـــمِ آيَاتِى وقُرْبَانِ

وتَوْحِيدُ الْمُنَى عَوْنًا لإدْعَـــــامِى***لِقَطْـعِ الْغَاشِـمِ الْغَدّارِ شِرْيَانِى

وإنّ الْحَقَّ تَأيِيدِى وَعُـــــنْوَانِى***وَتَاللهِ فَنَصْرُ الصِّـدْقَ إعْـلَانِى

****

(١١) محنة الحب

من بحر الرمل التام " فاعلاتن "

يَا فُؤَادِى لَاتَقُـــلْ كَيْفَ النَّجَا*مِنْ ضَـبَابٍ خَيَّمَتْهُ نَفْسُـــــنَا**

حَينَ أمْسَى والْهَوَى سُـــمَّارُنَا*بَيْنَ مَاضٍ كَانَ يَهْوَى حُلْمَـــنَا**

مُنْذُ أنْ عَانَتْ لَيـــَالٍ بِالشَّـــجَا*فِى رُبُوعِ الْحُـبِّ تَرْنُو بِالْمُـــنَى**

عِنْدَمَا كَانَ الْغَرَامُ رَوْضَـــنَا*وَالنَّسِيمُ صَافِيًا مِنْ حَـــــوْلِنَا**

كَانَ قَلْبِى خَافِـــــقًا فِى لَيْلَةٍ ***لَيْسِ فِيهَا غَيْرَ نَجْوَى عِشْـــقُنَا

مَاعَذَابِى فِى التَّنَائِى وَيْلَـــتِى*بَلْ عَذَابَ السَّابِقِينَ قَـــــبْلَنَا**

آهِ مِنْ قَيْدٍ أزَلَّ هَـــــامَتِى*مِنْ وُعُودٍ لَوَّعتْنِى شَـــــائِنَا**

يَاحَبِيبِى لا تَكُنْ لِى مِحْـــنَتِى*وَارْحَم الْقَلْبَ الّذِى قَدْ فَاضِـــنَا**

حُـبَّهُ عِشْـــقًا يُحَـاكِى مُـنْيَتِى*جَاعِلًا حُبَّ الْمَلَاكِ حُـــــبَّنَا**

لَيْتَ حُبِّى نَبْعَ وَجْدِى حَاضِرِى*عَلَّ مَاضِى ذِكْرَيَاتِى شَـــــدْوَنَا**

صَرْخَةَ الْآلَامِ نَاجَـتْ رَحْـمَةً*مِنْ رَجَـــــاءٍ طَـالَ يَبْكِـى بَيْنَنَا**

صَرْخَتِى نَجْوَى حَيَاءِ الْخَاجِلِ*صَحْوَتِى رَهْوَ الْجَـــلَالِ شَـــوْقُنَا**

يَا فُؤَادِى قَد ظَـمَأْنَا لِلْهَـــوَى*مَا كَرَعْنَا غَيْرَ دَاءِ كَأسَـــــنَا**

كَمْ غَبَقْنَا الْكَأسَ يَوْمًا عَلْـــقَمًا*حِينَمَا كَانَ الْمَذَاقُ نَخْـــــبَنَا**

مَا تَـرَانِى غَيْرَ أنِّى حَـــــائِرٌ*فِى لَـــيَالٍ مِنْ دَيَـاجِى دَرْبَـــنَا**

هَلْ تَرَانِى فِى طَـرِيقِى صَـامِتًا***حِينَ نَمْشِى دُونَ هَمْسٍ وَحْـــدَنَا

أمْ سِمَاتٌ مِنْ صِفَاتِى بَسْـمَتِى***كَىْ تُنَاجِى فِى هَنَائِى غَـــزْفَنَا

مَا غَدَوْنَا سَيْرَنَا خَلْفَ الْخُـطَا***بَلْ رَقَصْنَا وَانْتَشَـــيْنَا لِلْمُـنَى

مَا سَـقَانَا نَبْعُنَا يَوْمَ الِّلـــقَا***بَلْ رَوَانَـا دَمْـــــعُنَا فِى لَيْـلِنَا

يَاحَبِيبِى كُلُّ شَـــئٍ قَدْ مَضَى***فِى طَرِيقِ الْوَجْمِ رَهْـوًا سَـاكِنَا

بَعْدَمَا كُنَّا خَلِيلَيْنِ مَـــــعُا***بَلْ رَبِيعَيْنِ فَذِعْنَا طَـــــيْفَنَا

حَاكِيًا لِلشَّوْقِ هَفْوًا مُرْهَـــفًا***حِينَ كَانَ الْعِشْقُ حِصْنَ صَرْحَنَا

نَاشَدَتْ رِيحُ الصِّبَا أطْـــيَافَهَا***خَادِعَاتٌ هَاوَدَتْ أحْـــــلَامَنَا

مَا بَقَى إلّا مُنَاجَاتُ الهَـــوَى***بَاكِيَاتٌ رَاوَدَتْ أطْـــــلَالَنَا

لَا تَقُلْ لِى ذَاكَ شَـدْوِى لِلْمُنَى***لَا تَعُدْ لِى رَاجِيًا أشْـــــوَاقَنَا

مَا رَجَوْتُ الْعِشْـقَ يَوْمًا كَادِرًا***فِى ثَنَايَا الْحُبِّ يَرْوِى دَمْـــعَنَا

مَا هَوَيْتَ الْحُـــبَّ زَيْفًا لِلْحَيَا***بَلْ عَشِـــقْتُ الذَّاتَ وَحْيًا لِلسَّنَا

أيُّهَا الشَّاعِرُ هَلْ فَاضَ الْهَـوَى***وَالْقَوَافِى نَاشِـــدَاتٌ عِشْقَنَا

لَا تَكُنْ قَـــاسٍ عَلَى رَوْحِ الرُّبَى***لَا تَدَعْنِى فِى شَـــقَائِى شَائِنَا

رَغْمَ شَـدْوِى صَـادِقٌ كُـلَّ الْمُـنَى***يَعْزِفُ الْإِيقَاعَ رَقْصًـــا لَحْنَنَا

رَغْمَ أحْـــــزَانِى وَآلَامِى دِمَـــا***نَكْهَةَ الأشْـــجَانِ فِى أفْوَاهِنَا

عُدْ إلَى مَـثْوَاكَ نَـوْءًا رَاحِـــلًا***ذَاكِـــرًا أنِّى قَـــرِيبٌ لِلْفَـنَا

يَا فُـوَادِى لَا تَسَـلْ أيْنَ اللِّقَـــا***مَا لِقَـائِى شَـــادِيًا أحْـلَامَنَا

يَا شَـــجِيٌّ بَيْن دَمْـعِى بَاكِـيًا***كُلُّ شَئٍ قَدْ هَوَى مِنْ صَرْحِنَا

كـلُّ حُـــلْمٍ صَـارَ طَـــيْفًا لِلصِّـــبَا***كَانَ مَـــوْجًا هَـائِجًا فِى بَحْرِنَا

كُلُّ بَحْـــــرٍ لِلْهَـــوَى أمْـــوَاجَهُ***قَيَّدَتْ أحْـــــلَامَهَا أشْـــطَانَنَا

يَا نَدِيمًا قُمْ أفِـقْ مِنْ حُـــــــلْمِنَا***ذَاكَ وَعْـدٌ مَـا تَرَاهُ وَعْـــــدُنَا

كَانَ صِـــدْقًا قَدْ خَـــلَا مِـنْ زَيْفِـــهِ***كَانَ رَوْحًـــا لَمْ يَـرَاهُ غَـيْرَنَا

هَلْ رَأيْتَ الْقَلْـــبَ يَوْمًـا جَـاحِـــدًا***أغْـلَـفٌ فَـــظٌ يُوَارِى عِشْـــقَنَا

مَا رَأيْتُ الْحُـــبَّ إلّا رَوْضَـــــةً***يَنْعَـــمُ الْعُشَّـــاقُ فِـيهَا مِـثْـــلُنَا

حَانَ لِى وَقْـــتَ الْوَدَاعِ آجِـــــلًا***بَعْدَمَا صَارَ الْهَوَى لَمْ يَشْـــــجِنَا

لَمْ تَـرَ الْأشْـــوَاقَ يَوْمًـــا مِـثْـــلُنَا***مَا تَفَـــانَا عَاشِـــقَيْنِ بَعْـــدَنَا

مَا وِدَاعِى لِلْهَـــوَى أحْـــــزَانَنَا*** بَلْ وِدَاعِى رَاحَـــتِى مِنْ حُبِّنَا

****

(١٢) "الدرب الحزين"

من بحر الرمل التام " فاعلاتن "

يَا زَمَانَ الْعُمْرِ قَدْ ضَـاعَ الْهَـوَى*بَيْنَ مَاضِى ذِكْرَيَاتِى وَالْجَـــوَى**

يَا بِـلادَ الْحُـبِّ لَاتَبْـكِى الْوَفَـــا*يَوْمَ ضَاعَ الْعُمْرُ فِى وَقْتِ النَّـوَى**

يَا زَمَانِى قَدْ رَحِلْنَا فِى الخَـــفَا*لَا تَسَلْ حُلْمًا تَوَارَى فِى الدُّجَـى**

واتْرُكِ الْأَوْهَـامَ زَيْفًـا لِلصِّـــبَا*كُلُّ شَئٍ صَارَ وَهْمًا فِى الْهَـوَى**

مَا دَعَوْتُ الشَّوْقَ تَوْقًـا لِلنَّجَـــا*بَلْ دَعَوْتُ الْعِشْقَ خُلْدًا لِلْحَـــيَا**

إطْرِبِ الْأَحْـزَانَ رَقْصًا لِلْغِـــنَا*كَىْ أُحَـاكِى نِشْـوَتِى حِينَ الدّوَا**

وَالْأَهَازِيجُ الْأغَـانِى عَزْفُـــنَا*تُطْرِبُ الْأَشْـجَانَ عَـزْفًا لِلشَّـجَى**

يَا زَمَانِى مَا لِقَـلْبِى قِصّـــةٌ*غَيْرَ دَرْبٍ هَامَ نَعْـيًا لِلْوَفَـــا**

فَاقِدَ الْآمَالِ عُـذْرًا لِلْمُـــنَى*رَافِضًا طَيفَ اللَّيَالِى وَالسَّـــنَا**

مَا أنَا بِالشَّـــوْقِ حَـرْقًا كَاللَّـظَى*لَسْتُ عَبْدًا فى رُبُوعِى لِلْجَـوَى**

مَا لِسُلْطَانِ الْهَوَى مِنْ عَاشِـــقٍ*دُونَ عِشْقِ الرُّوحِ هَفْوًا فِى الْخَلَا**

قَدْ غَدَوْتُ الدَّرْبَ وَصْـــلًا لِلْمُنَى*حَيْثُ مَا بَيْنَ الْأصِيلِى وَالْغَـــدَا**

حَـــائِرٌ بَيْنَ الْأمَـانِى وَالضَّـنَى*دُونَ وَعْدٍ فَاقِدٍ صِدْقَ الْوَفَـــا**

مَا أتَيْتُ الـدَّرْبَ إلّا شَـــاكِيًا*حَالَ بَأْسِى فِى دِرُوبِى وَالضَّوَى**

بَاكِيًا عِشْـقًا تَنَاسَـــى وِحْدَتِى*فِى لَيَالِ الْخَوْفِ حِينَ المُلْـتَقَى**

يَا نُجُومَ اللَّيْلِ دَوِّى فِى الْعُـــــلَا***وامْلَئِ الْكَاسَاتِ غَـــبْقًا لِـلرَّوَى

أنْشِدِى لَحَنَ الْأغَانِى عَزْفَـــــنَا***وَاطْرِبِى شَـدْوَ الْحَيَارَى وَالْمُنَى

يَا رَبِيعَ الْعُمْرِ مَهْـلًا بِالصِّـــبَا***إنَّمَا الأيَّامُ تَهْـوِى بالكَـــــرَى

أطْلِقِ الْأرْوَاحَ طَـــــيْرًا لِلِّقَا***سَابِحَاتٍ بَيْنَ شَـــيْبِى وَالصِّـــبَا

إنّنِى أهْفُـــــو بِصَمْتٍ فِى الخَلَا***أنْظُمُ الْأبْيَاتَ شِـــــعْرًا لِلرُّبَـى

إهْدِنِى شَـــــدْوَ الْأمَانِى لَحْنَنَا***عَلَّ صَوْتِى شَـادِيًا حُسْـنَ الْغِـــنَا

هَائِمٌ أُزْجِى النَّوَى طَيْفَ الْهَوَى***حَالِمٌ أنَّ النَّوَى يُسْـــجِى الجَـوَى

يَا رَبِيعِى طَالَ شَـــوْقِى لِلرُّبَى***ذَاكَ دَرْبٌ مِن نعِـــيمٍ ما ارْتـوى

ذَاكَ مَاضِى ذِكْرَيَاتِى عِلّـــتِى***مَضَّ جُرْحِى نَزْفَ قَلْـبِى فَاكْـتَوَى

ارْتَقِى حُسْنَ الأمَـانِى وَالوَفَـــا***لَا تُبَالِى خُطْوَتِى عِنْدَ الضَّـــــوَى

اسْـــقِنِى نَبْـعَ اللَّيَالِى لِلرِّوَى***ذَاكَ شَوْقٌ هَامَ عِشْقًا لِلْهَـــــوَى

إطْـرِبِ الْوِجْدَانَ هَمْـسًا عَلّـهَا***تَنْشِدُ الْأرْكَان إنْصَافَ السَّـــوَى

وَالْغَـدِيرُ الصَّـافِئُ الْوضَّـاءُ ذِى***بَاسِقَاتُ الطَّلْـحِ غُصْنًا فِى الْفَضَـا

وَاسْأَلِ الْأشْجَارَ طَلًّا وَالسَّـــمَا***عَابِقَاتُ الرِّيحِ فَوْحًـا وَالسَّـــــنَا

كَمْ جَمَعْنَا الْوَرْدَ ذَيْعًا مُعْطِـــرًا***وَالْجِنَانُ الْحُسْـنِ رَوْضًـــا وَالرُّبَى

كَمْ حَلِمْنَا بِالصِّبَا مِنْ عَمْـــرِنَا***نَعْزِفُ الْأَلْحَـانَ وَحْـــيًا لِلْغِـــنَا

وَالْعَصَافِيرُ الْمُنَاغِى صَـــوْتُهَا***تُطْرِبُ الْوِجْـدَانَ رَقْصًـــا وَالضَّنَى

وَالرَّيَاحِـــــينُ اسْتَطَافَتْ طِيبُهَا***حَامِلَاتُ الْمِسْكُ عِطْـــرًا وَالنَّـدَى

وَالْمَآقِى ذَارِفَاتُ الْمَنْهَـــــلِى***مِنْ حَنِينِ الشَّوْقِ حُـــبًّا وَالْجَوَى

يَارِيَاضِى صَارَ عِشْـــقِى لِلرُّبَى***طَالِبًا حُسْنُ الْمَغَانِى وَالْمَـــــنَى

كَمْ حَبِيبٍ بَاتَ يَشْـــكُو لَوْعَتِى***ظُلْمَةَ الْأَيَّامِ فِى دَرْبِ الدُّجَـــى

وَالظَّلَامُ الدَّامِـــسِ الْجَانِى لَهُ***دَاعِيًا بَدْرَ اللَّيَالِى وَالضِّـــــيَا

وَالْأَعَاصِـــيرُ الَّتِى تَاقَـتْ لَهَا***حَامِلَاتُ الرِّيحِ عَصْفًا لِلصِّـــبَا

وَالْخَمَاسِينَ الْخَرِيفَ قَلْعَـــتِى***شَابُهَا كَهْلُ الْمَعَالِى وَالْعُـــــلَا

دَوْحَتِى قَدْ رَوَّحَـــتْ أَوْرَاقَهَا***بَينَ أَرْيَاحِ الْجَوَارِى وَالْهَـــــوَى

كُلُّ شَئٍ قَدْ هَـوَى مِنْ ضَيعَتِى***حِينَ دَرْبِ الْحُـزنِ لَيْلـًا قَدْ جَـــلَا

مَا لِعِشْـــقِ الرُّوحِ حُـبًّا بَيْنَنَا***لَسْتَ دَرْبَ الْعِشْقِ أَمْنًا لِلحَـــــيَا

مَا حيَيْتُ الحُبَّ خُلْدًا لِلشَّـــقَا***أَوْ بَكَيْتَ الدَّمْعَ زَيْفًا لِلرَّجَـــــا

قَدْ رَحَلْتَ الْيَـوْمَ نَـوْءًا لِلصَّـبَا***فِى رُبُوعِ الْعِشْقِ تَوْقًا لِلنَّـــــوَى

لَنْ أَعُودَ الدَّرْبَ أَحْكِى قِصَّتِى***بَيْنَ طَيْفِى والتَّسَامِى وَالْجَـــــوَى

طَالَمَا الأَوْغَادُ باتوا لِلشَّـــوَى***والجُهَامُ العَابِسِ الآتِى كَـــــرَى

وَالْحَرَاقُ الْمُهْلِكَاتُ لِلْهَـوَى***قَاذِفَاتِ السُّـــمِ شَـــهْقًا بِالْفَضَـــا

مَا نَصِيرٌ جَاءَ يَبْغِى شَـــدْوَنَا***حِينَ ذَاكَ الْقَصْدِ هَلْـــكًا وَافْـــتَرَى

كَمْ نَشَدْتُ الذَّاتَ مَدْحًا لِلعُـــلَا***رَحْمَةَ الْأَشْـــوَاقِ حُـــبًّا لِلْـوَرَى

يَا بِلَادِى صِرْتِ جُودًا خَاطِرًا***بَيْنَ أَسْحَارِ اللَّيَالِى وَالْهَـــــوَى

مَا بَلِينَا الْعُمْرَ مَضًّا قَاسِـــيًا***مِنْ غُـبَارِ الْقَيْظِ قَـــتْمًا وَالـــرّدَى

بَلْ عَنِينَا الرِّيحَ جَهْمًا بَاسِـرًا***وَانْتَهَـــيْنَا بِالْأَذَى مَضّ القَـــذَى

وَالْهَـزَالَى والثَّكَالَى بِالضَّنَى*** بَاكِيَاتُ الضُّرِّ مَضًّا وَالضَّـــــوَى

(١٣) أشــقاء العروبة

من بحر الكامل التام " متفاعلن "

يَا ابْنَ السَّـــلَامِ دَعَوْكَ يَوْمَ فِصَامِى*وَالْعُرْبَ هَاجَـــتْ وَالدِّمَاءُ كِلَامِى**

وَأخُـــوكَ نَزْفًا صَـــــائِبَ الإيـلَامَ*وَمِنَ الْجُـــنُودِ فَوَارِسَ الإقْحَـامِى**

وَأُلُوفُ رَحْلٍ قَاتَلُوا الْأوْطَـــــــانَ*وَجِهَادُ شَـــابٍّ قَدْ دَعَا إسْـلَامِى**

مِصْـــــرُ الْعُرُوبَةَ قَدَّمَـــتْ لِعِنَابِى*خَيْرَ الشَّـــبَابِ فِدًا وَقَـدْرُ حَوَامِى**

فَسَـلُوا الزَّعِيمَ النّاصِرِى وَقِـــتَامِى*زَادَ الْأُلُوفَ جُـــنُودَنَـا وَسِـهَامِى**

عَـادَ الرِّجَـالُ وَبِالْمُـــدَى مِهْـــرَاقِى*وَشَهِيدُ مِلْيُونَ الْفِـــــدَا إكْرَامِى**

وَقِطَـــارُ لَحْـدِ الْمَـوْتِ زَادَ عِـــتَادِى*حِينَ الْوُصُولِ مُحَمِّـــلًا بِجِسَامِى**

مِصْـــرُ الّتِى نَـادَتْ حِـــرَارَ الْـوَادِى*وَبَكَتْ نَزِيفَ الدَّاءِ مَضَّ جُـذَامِى**

وَتَقَطَّـــعَتْ أوْصَـــالُ قَـــوْمٍ بَـوَادِى*جُـمِـعَتْ عَلَى حُـبِّ الْوِئَامِ أيَـامِى**

قَدْ جَـــاءَهَا مُسْـــتَعْمِرُالْأوْطَـــانِ*يَخْطُو الخُطَى يسطو النّوار كمامى**

ونَخِيلُ أهْلِ الْبَدْوِ صَـــارَ جُـــذَاذًا*وَبِجَـذْوَةِ السِّـــــيقَانِ كَانَ فِصَامِى**

هَلَكَـتْ قُيُودُ الْقَوْمِ طَـوْعَ عِجَـــافٍ*فِى غُصَّةِ الأشْـــــجَانِ ثَـارَ قِيَـامِى**

أيْنَ الْعُـرُوبَةَ مَنْشَـــدِى وَكِـــفَاحِى*وســـــــلاح رَدْعِى رَابِضٌ لِزِمَامِى**

وَسَلُوا الْجُدُودَ وعَنْ تُقَى إسْـلَامِى*بِلِبَاسِ صِـــــدْقِ النَّصْـرِ هَامَ غُلَامِى**

فَـنُّ الْقِـتَالِ وَمِشْـــرَفِى مِيثَـــاقِى*وَالدِّرْعُ حَـــــامٍ وَالدِّفَـاعُ حُسَـامِى**

وَصِيَاحُ صَوْتِ الْحَــقِّ دَامَ نِدَائِى***لِشِمَالِ غَرْبِ الْبَــيْنِ شُــدَّ عِظَـامِى

وَجَزَائِرُ الأَحْــبَابِ صَــارَ عِقَابِى***لِهَزِيلَةِ الْأَقْــطَارِ حِــــــمْلُ أَثَـامِى

يَا وَاصِــلَ الْأَعْــــرَاقِ بِالتَّارِيخِ***سَالَتْ دِمَاءُ الْعُرْبِ سَــــيْل كِـلَامِى

قَـوْمِيَّةُ الْأَعْرَابِ حُسْــنُ كَـلَامِى***وَالدِّينُ وَالدُّنْـيَا نِـدَا إِسْــــــــلَامِى

مِصْرُ الرِّبَاطِ بِحَــبْلِهَا عَصْــمَاءُ***حَيْثُ الشّقَائِقِ شَدْوِهَا وَعِصَــــامِى

تَبْكِى الدّمَارَ لِيَعْــرُبَ الْأَوْطَــانِ***صَارَ الفِرَاقُ مُـبَدِّدًا أَحْــــــــلَامِى

بَـدَرَ الطُّـغَاةُ مَحَاسِــنَ الْفُسَّـاقِ***وَقُسُـوطُ حُـبَّ الْجُورِ سَادَ طَــغَامِى

نَشَدُوا عُدُولَ حُقُــوقِنَا قِســيْانِ***وَجَبَانُ أَهْلُ الخَوفِ سَاقَ كَــــلَامِى

لِيُفَرِّقَ الْأَحْبَابَ حِــينَ نِضَــالِى*** والنَّيْلُ مِنْ جَسَدِى وَسَحْقَ عِــظَامِى

خَدَعُوا الْأَمِينَةَ رَوْضَــتِى وَجِنَانِى***وَهْرَانَ أَرْضَ الْبِيضِ شَدْوَ سَلَامِى

زَجُّوا الْحَبِيبَةَ مِصْــــرُنا لِعِرَاكِ***هَدَمَ الرِّفَاقَ حُصُــــونِهَا وَمَقَامِــى

شَغَفَ القَـرِينُ لِشَـدْوِهـا وَهجَانِى***رَغِبَ الْعِدَا تَفْجِــــــيرَهَا آطَامِــى

عَلِمَ الكِبَارَ بِغَدْرِ أَهْــــلِ الْوَادِى***فَتَسَامَحُوا أَهْلَ الْوِئَــامِ وِسَــــــامِى

وَأَتَوْا بِفَنِّ الْمَكْرِ وَالْإِفْــــرَاقِ***لِشَوَامِخِ الْأَعْرَافِ وَالْأَعْــــــــلَامِ

يَدْعُونَ سَفْـهًا حَرْقَ رَمْزَ بِلَادِى***وَطَنِيَّـةَ الْأَعْرَابِ شَــــدْوَ حَمَــامِى

وَالْغَدْرُ ظُلْمًا جِئَ لِلْإِفْسَــــــادِ***يَدْعُوا الْمَكِـيدَةَ حَــــــقَّهُ لِغِمَــامِى

غِلٌّ وَمَكْرٌ رَافِـضَ الْعُرْبَــــانِ***وَلَهِيبَ نَارِ الْحِقْدِ شَــــبَّ ضِــرَامِى

ذَاعَ اللّعِينُ بِخِدْعَةِ الْفُسَّــــــاقِ***لِوَقِيعَةَ الْأَحْبَابِ هَاجَ سِــــــــقَامِى

صُعِقَ الرَّضِيعُ مُنَادِيًا أَوْطَــانِى***كَمَدَتْ جِرَاحَ الصّوْتِ حَــقَّ لِزَامِــى

أنْ لَا تُنَادُوا فِى الصِّبَا أشْجَانِى***غَيْرَ النَّوَى تَبْكِى الدّمَـــــاءُ غِيـَـامِى

شَاءَ الْخَبِيثُ حِدَاثَةَ الْفُسَّـــــاقِ***فَأَبَيْتُ لَعْنَةَ فَاسِـــــقِ الْأوْهَـــــــامِى

فَتَوَحّدُوا يَاأمَّةَ الْمُخْـــــــــتَارِ***وَتَوَاعَدُوا لِخِـــدَاعِ زَيْفَ خِصَـــامِى

وَتَسَاءَلُوا مَنْ شَاعَ مَكْرِ عِتَادِى***غَيْرَ الْفُسُوقِ نِكَـــايَةٌ وَخِـــــــزَامِى

يَا أمَّتِى لَا تَطْلُبِى الإشْـــــــفَاقِ***قَدْ حَانَتُ الْأقْـــدَارُ كَشْـــفَ دِعَـــامِى

مَازَالَتُ الْقُوّادُ قَـــــيْدَ رِكَابِى***حِينَ اللِّقَا أشْدُو زِمَامَ لِجَـــــــــامِـى

فَأنَا وَسَيْفِى طَوْعَ شَـدْوَ قَطَامِى*** وَقَرِيضُ شَدْوِى بَاغِيًا أقْـــــــلَامِى

فَإذَا نَزِيلُ الْحَرْبِ كَـــــادَ قِتَالِى*** فَنَوَيْتُ قَتْلَ اللُّؤْمِ بَعْدَ صِـــــــدَامِـى

وَسِـــلَاحُ رَبِّى فِى يَدِى وَكِتَابِى*** وَجِهَادُ قَوْمِى عِزَّتِى إكْـــــــرَامِـى

لَمْ أخْـــــشَ لَوْمَةَ لَائِمٍ وَقِتَالِ*** غَيْرَ الْوَغَى رَمْىُ الْقِنَا بِسِـــــهَامِى

هَذِى الْعُرُوبَةُ مَنْشَدِى وَدَعَامِى*** وَالنَّيْلُ مِنْ كَيْدِ الْعِدَا وَصِـــــرَامِى

****

(١٤) مناجـــــاة

من بحر الرمل التام " فاعلاتن "

يَا إلَهِي أيْنَ شَـــدْوِى مِنْ بُكَـائِى*كَيْفَ صِدْقِى صَارَ يَسْرِى فِى دِمَـائِى**

إنَّ جُرْحِى أنَّ هَمْـــسًا مِنْ دَوَائِى*مَا دَوَائِى كَانَ مَزْجًـــــا مِنْ ثَنَـائِى**

أىُّ دَاءٍ يَا جُـــرُوحِى قَدْ بُـلِيتُ؟ ***حِينَ يَسْـجَى الصِّدْقُ صَمْتًا فِى بَـلائِى

أىُّ دَمْعٍ يَا عِـــيُونِى قَدْ زَرَفْـتِى؟ ***مَا دُمُوعِى فِى شِـــنُونِى مِنْ دَهَـائِى

أىُّ ذَنْبٍ يَا ظُـــنُونِى إرْتَكَـــبْتُ؟ ***هَلْ ذُنُوبِى مِحْنَتِى أمْ مِنْ شَـــــقَائِى

رَبَّنَا غُفْرَانُ ذَنْبِى فَاعْـــفِ عَنِّى*مَا بِشَدْوِى طَالِبًا غَيْرَ الَّرجَـــــــاءِ**

حُسْنُ ظَنِّى فِيكِ أهْدَى لِى فُؤَادِى*بَلْ جَلَالٌ مِنْ هُيَامِى لَا دُعَـــــــائِى**

هَلْ يُضَاهِى عِشْـــقُ ذَاتِى لِلْغَرَامِ*أمْ يُحَاكِى الشَّوْقَ حُسْنًا لِلشَّـــــقَاءِ**

إنَّ حُبِّى تَّاقَ شَـــــوْقًا لِلرِّفَاقِ*مَا هُمُوا إلّا شُـــــمُوعَ الأنْبِـيَاءِ**

إخْتِلَافُ الدِّينِ بَيْنَ الآلِ إفْـــكًا*عُجْمَةُ الأفْـــــوَاهِ مَعْـنًى لِلثَّنَاءَ**

لَيْسَ هَذَا السِّرُّ عِلْمًـا فِى أُصُولِى*إنَّ هَذَا السِّـــرُّ يَهْـــفُو فِى الْخَفَاءِ**

مَا لِزَجْرٍ بَاتَ ضَـــوًّا فِى سَمَاعِى*حِينَ صَارَ الشَّوْقُ كَلَّا لِلْوِفَـــــاقِ**

هَلْ هُمُومِى فِى اللَّيَالِى أسْـرَيَتْنِى*بَعْدَ صَـــــفْـوٍ اكْدَرَتْهُ فِى بَلَائِى**

يَا فُؤَادِى إنَّ وَجْـدِى صَـــارَ عَبْدًا*بَيْنَ طَيَّاتِ الْهَـــوَى يَبْكِى هَنَائِى**

لَيْسَ دَمْعًا بَلْ تَحَـــــدِّى لِلْقُيُودِ*رُبَّ شَدْوِى هَـــــاتِفًا نَبْعَ الْهَنَاءِ**

أىُّ زَجْرٍ صَمْتُهُ لَازَالَ وَجْـــــــمًا***شَبَّ نَارُ الْغَدْرِ ظُلْـــــــــمًا لِلْبُكَاءِ

مُنْذُ نَادَى قَاسِمٌ لِلْبُغْـــــضِ يَوْمًا***قَسْوَةُ الْأَحْبَابِ حُزْنًا لِلشَّـــــقَاءِ

لَا تَرَى لِلْقَلْـــــــبِ هَمًّا غَيْرَ كُرْهٍ***بَيْنَ قَوْمٍ شَـــــدْوُهُمْ غَيْرُ السَّنَاءِ

لَيْتَ ذَاكَ الْكُـــــرْهَ يَوْمًا كَانَ حُبًّا***فَاضَ عِشْقًا هَـــــمَّ شَوْقًا لِلْحَيَاءِ

يَا مُنَايَا مَا هَـــــوَايَا فِى الدَّيَاجِى***بَاغِـــــيًا فِى ذَاتِهِ دُونَ السَّوَاءِ

إنَّ وَجْدِي تَاقَ شَـــــــوْقًا لِلْوِدَادِ***إشْتِيَاقًا حَـــــــــاكِيًا لِلْأَوْفِيَاءِ

إنْ سَـــــأَلْتَ الرُّوحَ عَنِّى جَادَلَتْنِى***كَيْفَ صَـــارَتْ بِى حَيَاتِى كَالْهَبَاءِ

يَا فُـــــــؤَادِى لَاتَلُومَ الْعَطْفَ عَنِّى***إنَّنِى مَازِلْتُ أحْيَا فِى صَـــــفَائِى

إنْ هَـــــــــدَانِى لَاتَرَانِى غَيْرَ أنَّ***وَحْىُ شِعْرِى وَالْقَـــوَافِى لِلرِّثَاءِ

يَنْشُدُ الْوِجْدَانَ عَطْـــــفًا لِلْخَلَاصِ***مِنْ عَذَابٍ أنَّ مَضَّـــــا فِى بَلَاءِ

نَارُ حِقْدٍ شَبَّهَا لَهْـــــــوُ الْغَيُورِ***إنْتِقَامًا صَارِمًا حَتَّى الْفَـــــنَاءِ

يَا إلَهِـــى مَا بِوُدِّى كُلُّ هَـــــــذَا***إنَّ ذَاكَ الْقَلْبَ يَهْـــفُو فِى الْخَفَاءِ

شَادِيًا صَفْوَ الْهَوَى حُسْـــنُ اشْتِيَاقِى***نِيَّةَ التَّصْدِيقِ صِـــــدْقُ الْأَنْقِيَاءِ

هَا هُوَ الصِّدْقُ الَّذِى أحْيَا فُـــؤَادِى***إنَّهُ صِـــدْقُ الأَمَـانِى لَيْسَ دَائِى

****

(١٥) الخـــداع الــزائف

من بحر الكامل التام " متفاعلن "

عَصَفَ الْهَــوَى بِفُــؤَادِىَ فَتَتـوَّقَا*حَسَــبَ الْخَــلِيلُ وخِلَّــهُ يَتَفَارَقَـا**

مَا كَادَ هَــمِّى وَالْغَـرَامُ سَــــبِيلُنَا*إنّ السَّبِيلَ هُوَ الصَّـــــفَاءُ مُخَلَـقَـا**

فَيُنَاشِـدُ الْأَحْــزَانَ حِينَ شَــبُوبِهَا*وَيَصِيرُ دَمْعِى فِى الشُّـنُونِ مُؤَرِّقَـا**

ظَنَّ الْحَـبِيبَ بِهَجْــرِهِ فِى بَيْــنِهِ*إنَّ التَّنَائِى وَالْهَــــــوَى لَا يُومِقَـا**

مَا شَابَ قَلْبِى مِن لَهِـيبِ فُرَاقِــنَا*وَالْجِسْــــمُ قَاوَمَ كُلُّ مَضٍّ عَارِقَـا**

مَا أبْرَحَ الشَّـــوْقُ الَّذِى يَتَوَهَّــجُ*حِينَ الْهُيَامِ تَوَهُّــــــجًا وَتَعَلُّــقَـا**

أيَظَلُّ صَبْرِى نَافِــذًا مُتَعَــــانِقَا*وَيَظَلُّ قَلْبِى عَالِقًا مُتَشَــــــــوِّقَـا**

بِخَيَالِ طَــيْفٍ كُنْتُ أحْــــلَمُ هَائِمًا*وَصِبَا هَوَايَا وَالْفُؤَادُ مُرَاهِــــقَـا**

وَحَدِيثُ لَــيْلٍ قَــانِعًا مُتَحَــــدِّثًا*بِصَفَاءِ حُبٍّ شَــادِيًا مُتَصَــــدِّقَـا**

فَرأيْتُ أنَّ الْحُــبَّ كَانَ مُنَاجِــــيًا*عَبَراتِ دَمْــعِ بَاكِيًا مُتَحَــــــدِّقَـا**

وَعُيُونُ جَـفَّ شُــــوْنِهَا وَمــآقُهَا*وَبَصِيرُهَا مَاكَادَ أنْ يَتَمَــــــلَّـقَا**

أمِنَ الْهَــوَى وَالْعِشْــــقُ ذَلِكَ كُلُّــهُ*أمِنَ الْحَبِيبُ يَظَلُّ قَلْــــــبِى تَائِـقَا**

حِينَ اللِّـقَاءِ عَــــرِفْتُهُ أيْقَــــنْتُهُ*وَكأنَّـهُ بِرَسُولِ وَحْيِ صَــــــادِقَـا**

زَلَقَ اللِّسَــانُ وَقَــوْلُهُ بِبَلَاغَــــةٍ*تُسْجِى الْهَوَى حِينَ الْكَلَامِ مُنَسِّــقَـا**

تَهْدِى سَــقِيمًا عَاوَدَتْهُ شَــــــائِقًا*لَحَظَاتُ حُبٍّ هَاجَ خَوْفًا لَاحِــــقَـا**

وَقَرِيضُ سَجْعٍ شِـــعْرُهُ مُتَدَلِّـــقَا***وَأُصُولُ قَافِـــيَةٍ يُنَظِّـــــمُ لَابِـقَـا

جَادَ الزَّمَانُ بِطَـــيْفِهِ وَبِحُلْـمِهِ***لِيُطَوِّقُ النُّعْمَانَ حُسْـــنَ شَـقَائِقَـا

ضَحِكَ الرَّبِيعُ غُصُونُهُ فَتَرَاقَصَـا***وَرْدُ الْكُئُوسِ بِذَيْعِـــــهِ وَتَرَوْنَقَـا

نَسَجَ الْغَرَامُ لِبَاسَـــــهُ مُتَلَاصِـقًا***بِخِيَامِ لَيْلٍ كَادَ يَهْـــوَى بَاسِـــقَـا

مَا كَادَ ظَنِّى بِالْغَـرَامِ وَشَـــوْقِهِ***طَعْنَ الْمُحِبِّ بِخِنْجَرٍ مُتَنَـــزِّقَـا

فِى أَضْلُعٍ يَسْـرِى يُمَـزِّقُ فَـارِقًا***كَالسَّهْمِ عِنْدَ الرَّمْـيِ يُرْسَـلُ فَالِقَـا

يَا لَيْتَ مَاعَرِفَ الْفُـؤَادُ غَـــرَامَهُ***قَبْلَ الْهَوَى مُنْذُ التَّلَاقِى مُسْـــبِـقَا

يَا لَيْتَ مَا طَالَ الْوِدَادُ وَعِشْـــقُهُ***مَا الْعِشْـــقُ إِلَّا رِبَاطًا عَـائِـــقَـا

يَا صَاحِبِى مَا بِالْخِدَاعِ خَدَعْـــتَنِى***أَتَقُولُ أَنَّ هُـــيَامَهَا مُـتَأَوْلِـــقَـا

أَتَظُنُّ أَنّ غَـرَامَهَا كَغَـــرَامِىَ***مَا دَمْعُهَا لِفِرَاقِنَا مُتَحَـــــدِّقَـا

مَا الزَّيْفُ طَبْعِى وَالْخِدَاعُ وَسِيلَتِى***مَا غَـايَـــتِى إِلَّا صِفَائِى بَارِقَـا

أَقْـنَعْتَنِى أَنّ الفُـرَاقَ مَصِـيرُنَا***وَتَخُوضُ إِفْكًا وَافْتِرَاءًا بَاعِـــقَـا

الآنَ تَدْنُو بَاكِيًا بَلْ رَاكِـــــعًا***بَعْدَ الْخِدَاعِ تَهِيمُ فِسْـــقًا حَانِقَـا

وَتَوَدُّ أَنْ تَغْدُو بِهَا مُتَلاقِـــيًا***وَبِحُـجَّـتِى سَـــاوَيْتَنِى وَمُحَلِّـــقَـا

مَا الذَّنْبُ هَذَا ذَنْـبُهُ بَلْ ذَنْـبِىَ***فَأَنَا الذِّى صَـــادَقْتُهُ مُتَصَـدِّقَا

أَقْسَـمْتُ أَلَّـنْ يَرْتَوِى مِنْ نَبْعِهَا***وَيَظَلُّ فِى خُطُـــوَاتِهِ مُتَرَاهِـقَـا

فَأَنَا حَبِيبٌ عَاشِقٌ لِحَـــبِيبَتِى***وَأَنَا الَّذِى أَحْبَبْتُ عِشْـــقًا سَـابِـقَـا

كَيْفَ الْهَوَى أَنْ تَرْتَضِى يَا أَحْمَقَـا***غَيْرَ الْحَبِيبِ وَشَـــوْقِهِ مُتَأَلِّـقَا

أَسَأَلْـتُهَا عَنْ قَصْـدِهَا لِحَـــبِيبِهَا***وَعَرَفْـتَ عَنْهَا كُلَّ ذَلِكَ مُسْـبِقَا

قَبْلَ الْوِدَاعِ فَقَدْ رَجَوْتَ وِدَاعَـنَا***أوَ لَمْ تَكُنْ بِوِدَاعِـــنَا مُتَرَمِّـــقَا

يَا مُهْـجَتِى هَلْ تَعْلَـمِيَن خِـدَاعَهُ؟ ***هَـلْ تَدْرِكِينَ فُـنُونَ زَيْفٍ حَـــانِقَا

هَـذَا اللَّـئِيمُ مُكَــابِرٌ فِى حُلْـــمِهِ***هَلْ تَدْرِكِـــينِى رَحْـــمَةً وَتَرَفُّـقَا

مَـا ذَاكَ إلَّا فَاسِـــقًا وَمُخَـــادِعًا***هَلْ تَرْحَمِى قَلْـــبًا عَفَانِى شَـــائِقَا

اليَـوْمُ أنْتَ الآنَ فِى نَـارِ الْجَـــوَى***مَا النَّارُ إلّا مِنْ لَهِـــيبٍ بَارِقَـــا

يَا مَنْ تُنَـادِى بِالهَـوَى وَنَقَـــاءَه***مَا أنْتَ إلَّا لِلْهَـــوَى مُتَشَـــوِّقَا

وَهَوَيْتَ أنْ تَمْشِى طَرِيقِى فِي الْخَـفَا***وَتَبَرَّأَ الْوِجْـــدَانُ حُسْـــنَ تَتَـوُّقَا

يَا كَابِدَ الأحْـــزَانِ فِى أحْشَـــائِهِ***أيَظَلُّ شَـــوْقِى هَائِمًا مُتَعَـــانِقَا

بِشُجُونِ قَلْبٍ عَـانَ مَضًّـا بِالْجَـوَى***أنّ الهَـوَى بِصَفَاءِ حُـــبٍّ خَـــانِقَا

مَازَالَ عِشْـــقِى بِالْهَـــوَى مُتَدَفِّقًـا***بِتَوَهُّجٍ شَـــابَ الفُـــؤَادَ تَأَرُّقَـا

وَسَـعِيرُهَا حَـاكَى اللَّـظَى وَبِغَـيْظِهَا***كَلَهِـيبِ نَارٍ ذَادَهَـــا وَتألَّـــقَا

يَا لَيْتَنِى مَاكُنْتُ أحْـيَا شَـــاعِرًا***أوْ ُكُنْتُ أصْـفَى لِلْـوِدَادِ مُحَلِّـقَا

فَالشِّـعْرُ دُنْيَا فِى الْخَـيَالِ جَـــمَالُهَا***مَا ذَاقَـهَا غَيْرَ الْمَـلَاكِ الْمُـرْتَقَا

مَا مُنْـيَتِى إلَّا أعُـــــودَ لِنَشْـوَتِى***لِأُكَابِدَ الزَّيْفَ الْمُخَـادِعِ عَـــارِقَا

هَلْ كُـلُّ حُلْـــمٍ مُنشِـــدٍ لَا يَصْـــدَقُ***صِدْقَ الْمُنَى بِنَقَاءِ شَـــدْوٍ مُشْـرِقَا

لَازَالَ حُـــبِّى عَـــالِقًا بِغَـــرَامِهَا***وَهُـيَامُ قَلْـــبِى لَايَخَـــافُ قَـالِقَا

****

(١٦) جســـــد العـــــروبة

من بحر الكامل التام " متفاعلن "

تـاقَ الزَمَـانُ وَبِالكَـنَانَةِ شَـــــاقِى*وَبِقَصْدِ كَيْدِ الْمَكْـرِ سِـيئَ عِنَاقِى**

لِخَـلِيلَةِ الْأقْـدَاسِ حِينَ سِـــبَاقِى*وَأتَـوْا بِفِسْـقِ الشِّـدْقِ رُزْءَ نِفَـاقِى**

يَبْغُوا الْفِـرَاقَ لِمِصْرِنَا وَشِـــقَاقِى*وَتَصِيرُ غَزَّةَ دُونَـهَا وَفِـــرَاقِـى**

وَلِكَيْدِ عُرْبَ الدِّينِ شَـــاعَ حِـبَاقِى*وَلِحَصْرِ حَبْقِ الجُوعِ شُـــدَّ طُرَاقِى**

قَتَلُـوا الْأمِينَةَ نُصْرَتِى وَنَجَـــاتِى*حَبَسُـوا السَّـفِينَةَ عُنْوَةً بِنِطَـــاقِى**

وَدَعُوا حُقُوقَ الرَّدْعِ فِى مِصْـدَاقِى*وَيَسِـيلُ دَمْعِى وَالدِّمَا مِهْـــرَاقِى**

وَشَـــدَا عَـزِيزُ الْـقَوْمِ بِالْإِخْـــفَاقِ*صَـارَ الحِصَارُ هَـزِيمَةَ الْفُسَّـــاقِ**

فَتَوَحَّـدُوا عُرْبًا بَنِى الإِسْـــــلَامِ*إِنَّ الْفُسُـوقَ مُخَـادِعُ الْإِشْـــفَاقِ**

وَدَعُـوا شِـقَاقَ الْبَيْنِ خَلْفَ شِـقَاقِى*هَـذَا جَـبَانُ الْخَـوْفِ عَـاقَ لِحَـاقِى**

فَـرِّقْ تَسُـدْ بَيْنَ العِـظَامِ كَـــلَامِى*جَسَـدُ الْعُـرُوبَةِ غَـيَّهُ لِشِـــــقَاقِى**

وَالْكُلُّ يَخْشَى رَدْعَهُ ◌ًوَنِـــــزَاعِى*بِمَكِيدَةِ الْفُسَّـــاقِ نَـاءَ مَحَـــــاقِى**

فَيَقُولُ نَفْسِى دَوْلَـتِى وَنِطَـــــاقِى*وَتَصِيرُ عُـرْبُ الشَّـامِ لِلْإِسْـــحَاقِ**

وَمَثِيلَهَا ذِى وَاسِـطِ الْأوْطَـــانِ*بَغْـدَادَ أرْضُ الْعِشْـقِ وَالْعُشَّـــاقِ**

وَيُسَـــاوِمُ الْكُفَّـــارُ لَـيْثَ الْـوَادِى*جُـــولَانُ أرْضُ الصِّدْقِ وَالْأخْـــلَاقِ**

بِسَـلَامِ زَيْفِ الْمَكْـــرِ وَالأخْطَـالِ*وَهِضَـابِهَا مَأْسُـــورَةُ الإِيـــــرَاقِ**

وَيَهُــودُ أرْضُ التِّيهِ وَالأسْـــــبَاطِ***سَــلَبُوا الْعُـلَا سُـلْطَانِهَا وَنِيَــاقِى

خَدَعُوكَ يَا وَطَنِى الْحَبِيبِ رِفَـــاقِى***وَبِحُضْـنِ أمْرِيكَـا حَمَـــاهَا الْوَاقِى

تَغْدُوا رَوَاحًا بِالْقَطِـــيعِ الدَّامِـــى***فِى بَحْــرِنَا وَخَلِيـجُنَا مُفْـــرَاقِى

وَالْجَـارِيَاتِ بِفِـــنِّنَا إغْـــــرَاقِى***وَلِسِـرْبِهَا فِى الْيَـمِّ شُـــدَّ وَثَـاقِى

إيلَاتُ جَـــارِيَةُ الْمَعَـــــابِرِ وَاقِـى***وَبِضَــرْبِهَا صَـارَ الكِــرَامُ وِفَاقِى

عُـودُوا لِمَجْـمَعِ شَــمْلِنَا وَرُوَاقِـى***فُسْطَاطُ مَهْدِ الصِّدقِ وَالْإشْـــرَاقِ

فَتَوحَّـدُوا بِيَمِينِ صَـــدْرِ عِـرَاقِـى***وَحُسَـيْنَ شِـبْعَةِ أرْضِـنَا مِحْـرَاقِى

وَهِشَــامُ عَمّــانَ الْجَـوَى مِصْدَاقِى***وَرُبَاعُ فَيْلَـقَ جُنْـدَنَا وَتَـــــلَاقِى

وَبِضَـرْبِ آوِنَـةِ الْمَــنَاوِرِ حَـــاقِى***وَدُخُـولِ مَعْشَرِ أرْضِـنَا وَسِـــبَاقِى

وَبِدَخْـلَةِ الْغِلْــمانِ مِـنْ أبْـــوَابِى***وَبِوِحْـدَةِ الْكِتْمَـانِ فِى الْأعْمَـــاقِ

وَحِصَـــارُ غَـزةَ نَصْـــرَةالآفَـــاقِى***وَالسَّـبْطِ تَفْنِى جَيْشَـهَا بِـــرُوَاقِى

وَمَزِيجُ جَيْشِـى بِالْعِـــدَا وَعِـنَاقِى***وَهَـزِيمَةُ الطَّاغُـــوتِ بِالْإخْفَـــاقِ

وَحُمَـاتُهَا يَبْـكُونَ بِالْآمَـــــاقِى***وَرِمَـالُنَا تَرْوِينَـهَا أحْـــــــدَاقِى

فَلِـمَا يُنَـادُونَ الْحُمَـــاةِ قَـــنَاتِى***وَعُـدُولِ ظُـلْمِ الْجُـورِ بَاءَ نِفَاقِى

أمْرِيكَـــةُ الْفِسْـــقِ الَّتِى تَنْـهَانِى***عَنْ حَقِّ شَــعْبِى وَالْجَـوَى تِرْيَاقِى

والسَّـــبْطُ قَـومٌ فَـوق كُلِّ قَضَـائِى***وَالْعَدْلُ حِلْفَ الظُّلْمِ فِى الإسْـــحَاقِ

لَا تَتْرُكُـوا حَـقَّ الْفِـدَا وَدِمَـــائِى*** وَجَـرِيحُ قَوْمِـى دَاعِـيًا تِرْيَـــاقِ

ذَاكَ المُـرَادُ لِعِـزَّتِى وَنَجَـــــاتِى***وَرُجُـوعِ حَـقَّ كَـرَامَتِى وَوِفَاقِى

****

(١٧) راجيات الشوق

من بحر الهزج التام " مفاعيلن "

نِدَا قَلْـــــبِى هُيَامًا نَالَ رُوحِى*وَدَمْعِى سَاطِيًا شَـــــوْقًا جُرُوحِى**

لَقَدْ سَالَتْ دُمُوعِى شَأْنَ عَـيْنِى*وَعَانَتْ حَاجِيَاتُ الدَّمْـــــعِ نُوحِى**

فَكَانَتْ رَاجِيَاتُ الشَّــوْقِ هَـــمًّا*وَصَارَتْ سَافِكَاتُ الدَّاءِ بُـــوحِى**

فَأَيْنَ الوَاعِدُ الْحَاكِى هُـــــيَامًا*وَأينَ الْقَيْدُ غُلًّا مِنْ نُـزُوحِـــــــى**

ألا بَاءَتْ لِيَالُ الحُبِّ حُلْـــــمًا*تُوَاسِينِى بِآلامِى قُرُوحِـــــــــى**

أُغَنِّى شَادِيًا عِشْقًا تَنَاسَـــــــى*وَحَاكَانِى الْهَوَى يَشْدُو صَـدْوِحِى**

حَبِيبِى مَا دَعَانِى الشَّـــوْقُ بَيْنًا*وَفِى هَجْرِ الْمُنَى صِدْقًا وُضُوحِى**

حَبِيبِى قَدْ نَدَاكَ الْقَلْبُ شَـــوْقًا*وَآهَاتِ الْمُنَى تَبْكِى صَـــبُوحِى**

أُعَانِى حِـــــــدّةَ الآلام نَزْقًا*وَسَيْلُ الْقَلْبِ تُدْمِيهِ تَـرُوحِـــــى**

وَمِهْرَاقُ الدِّمَا قَدْ فَاضَ سَـــيْلًا*وَمَا نَادَى اللِّقَا تَرْحًـا صُرُوحِـــى**

فَكَانَ الْبَيْنُ يَهْوَى فِيكَ عِشْـــقِى*وَدَانَتْ مِنْ لَهِيبِ الْبَيْنِ رُوحِـــى**

وَطَالَ الْبُعْدُ ايّامًا يُحَـــــــاكِى*عَبِيرَالشَّوْقِ آهَاةٍ جُنُوحِـــــــى**

كَفَانِى بِالْهَوَى شَـــوْقًا وَوَهْجًا*وَضَيمٌ جَاءَنِى حَلاً سُطُوحِـــــى**

حَبِيبِى مَا عَصَـاكَ الْقَلْـبُ يَوْمًـا*لِيَشْكُو جَاحِدًا هَمْسًا جُمُوحِـــــى**

الَا لَيْتَ الْهَـوَى يَرْجُوكَ طَـوْعًا*وَيَبْقَى بَيْنَ أَحْزَانِى رُجُوحِـــــى**

أحَـاكِى فِيكِ أطْيَافَ اللَّـــــيَالِى***بِأحْزَانِ الْهَوَى أبْكِى رُزُوحِـــــى

وأسْــقِى رَوْضَتِى نَبْعَ الْأمَـانِى***بِسَيْلٍ هَامِلٍ تَزْهُـو سُـــــفُوحِـــى

وأغْـدُو فِى رِيَاضِ الْحُبِّ شَـوْقًا***وَزَاحَ الْقَلْــبُ عَنْ هَمِّى كُلُوحِى

دَعـَوْتَ الْحُسْنَ قَدْ يَرْجُوكَ حُبًّا***فَمَا عَادَتْ لِأيَّامِى تَــرُوحِـــــــى

وَمَا طَيْـفَ الْهَوَى يَدْعُوكَ شَوْقًا***وَمَا نَيْلُ الْمُنَى أثْنَى طَلُوحِـــــى

فَمَا أنْتَ الَّذِى يَهْوَاهُ حُـــــبِّى***وَمَا تَابَ الحِجَا عَنْهُ صَدُوحِـــــى

وَمَا أنْتَ الَّذِى يُشْجِيهِ قَلْــــبِى***وَمَا أنْتَ الَّذِى وَاسَى جُرُوحِـــــى

وَمَا عَادَ النَّوَى يَبْكِى عُــيُونًا***وَمَا كَادَ الْهَوَى يَشْدُو سُرُوحِـــــــى

كَذَاكَ الْحُبَّ تُفْنِيهِ اللَّـــــيَالِى***وَيَعْلُـو الشَّوْقُ ايَّامًـا صُرُوحِـــــى

عَلَى أطْـلَالِ دَرْبِ الْعِشْقِ خَفْقًا***وَتَهْفُـو بِالْهَوَى مَدْحًـا طَرُوحِـــى

فَلَا تَبْــكِى عَلَيْكَ الْعَـيْنُ دَمْـعًا***وَلَا يَدْعُوا النَّوى عُذْرًا جُــنُوحِى

كَفَانِى فِيكَ مَالَاقَـتْ شُـجُونِى***وَعَنْ حُـزْنِى يُنَائِـــينِى جُمُوحِـــى

وَدَاعًا يَا رَفِيقَ الْقَلْبِ حُـــــبًّا***فَلَنْ يَنْسَى جَمِيلُ الشَّوْقِ رُوحِـــى

****

****

******

***

(١٨) أرض القدس

من بحر الوافر التام " مفاعلتن "

تَحِيَّاتِى عَلَى ثِغْرِى فَتَرْتَسِـــــمُ*أحَاسِيسِى لِرُؤيَتِهَا فَتَبْتَسِـــــــمُ**

نَأَى الْوَادِى وَكَادَ الْقَلْبُ يَنْفَطِـــمُ*وَحُبِّى فِى مِجَرّتِهِ فَيَحْتَشِـــــــمُ**

لَقَدْ زَادَ الْهَـــوَى كَلَفًا لِيَسْـــتَقِمُ*وَأنَّ الرُّوحَ لِلْعُشَّاقِ تَنْسَـــــجِمُ**

دَعَوْتُ الصِّدقَ إِحْسَـــانًا لِيَخْتَتِمُ*بِآيَاتِ الوَرَى نُورًا وَيَحْـــــتَكِمُ**

لِظُلْمِ القَلْـــبِ إِخْـفَاقًا وَيفْـــتَقِرُ*لِرَبِّ الْجُودِ مُرْضَاةً وَيَنْتَقِـــــمُ**

يَبِيتُ الْقَلْـــبُ مَقْهُورًا مِنَ الظُّلْمِ*يُحَاكِى الصَّبْرَ عَلَّ الضِّيقُ يَقْتَحِـــمُ**

جِبَالُ الصَّمْـــتَ كَاهِلَةً وَتَنْتَفِضُ*بِجَوْرِ الْحَقِّ إِسْرَافًا وَيَغْتَنِـــــمُ**

فَيَبْكِى الْكُلُّ خُسْـــرَانًا وَيَنْتَحِـبُ*لِإِهْدَارٍ بِقُدْسِ الْحَقِّ يَنْهَـــــدِمُ**

وَجَنْبُ اللهِ إِفْرَاطًـــا لِيَنْفَصِـــمُ*وَفِى نَارِ الْجَـــوَى قَيْظٌ وَيَضْـطَرِمُ**

فَيَنْكِرُ جَاحِدُ الْمَـــوْلَى لِقُدْسَـــاهُ*وَيَنْفِى الْقُدْسَ إِعْجَازًا وَيَسْـــتَهِمُ**

وَجُدْرَانُ السَّرَى سُـــلِبَتْ لِمَبْكَاهُ*بُرَاقُ الْوَحْيِ مَهْبِطَهُ فَيَنْعَـــــدِمُ**

فَأَيْنَ الْحُكْمُ والحُـــكَّامُ قاطِـــبَةً*لعُرْبِ الدِّينِ والدُّنْيا لِيَنْتَقِـــــمُوا**

ومَا تَدْرِى بِدَخْلِ الجَمْـــعِ مُتِّخِـذًا*بِجَيْشِ الحَمْدِ نِبْرَاسًا ويَعْتَصِـــمُ**

وفَرْضُ العَيْنِ إِسْـــلَامٌ لِقُدْسَـــاهُ*جِهَادُ المَالِ والنَّفْسِ لِيَعْـــتَزِمُوا**

هَلُمُّو سَـادَةَ القَـــوْمِ وحُـكَّامِى*فَنَحْنُ لِطَوْعِ قَائِدَنَا فَنَحْـــــتَزِمُ**

وجُنْدُ اللهِ لَمْ تَـدْبُـــرْ بِإِزْجَـــــارِ***كَفَيْضِ السَّيْلِ أنْوَاءٌ وَيَعْـــــــتَرِمُ

سُيُوفُ الحَقِّ نَاظِــرَةٌ لِقُدْسَـــاهُ***وخَيْلُ القَوْمِ عَازِمَةٌ فَلَنْ تَنَـــــمُوا

بِغَيْرِ القُدْسِ عَائِــدَةٌ لِمُلْكِـــهِمُ***وحَشْدُ الجُنْدِ كَالطَّوْدِ لِيَقْـــــتَدِمُو

وجُنْدُ الشِّرْكِ طُــغْيَانًا فَيَسْــتَلِبُوا***حُقُوقَ اللهِ ضَائِعَةٌ وتَحْـــــتَدِمُوا

بِقِيْظِ النَّارِ يَسْــتَعِرُوا وَيَعْتَكِرُوا***وجُنْدُ الحَقِّ إيمَانٌ فَيَحْـــــتَكِمُوا

وسَــيْفُ اللهِ بَتَّارٌ فَيَجْتَمِـــعُوا***لِنَصْرِ الحَقِّ تَصْدِيقًا فَيَقْتَسِـــمُوا

قُصُــورًا بِهَا غُرَفٌ نَسَـائِمُهَا***دِمَاءُ المِسْكِ مِعْـطَارٌ ويَسْـــــتَنِمُ

هَلُمُّوا سَـــادَةَ العُرْبِ وقُــوَّادِى***فَغَزَّةُ يَوْمُ حَشْدِ الجُنْدِ تَنْفَـــــطِمُ

ولا أحَــدٌ يُزَكِّيهَا بِمِقْـــــلَاعٍ***ولا جَيْشٌ يُسَاعِدُهَا فَتَسْـــــتَقِمُ

فَيَا جَيْشٌ حَمَــدْنَاهُ لِيَجْمَـــــعُنَا***وَيَاعُرْبٌ دَعَوْنَاهُمْ لِيَنْتَقِـــمُوا

لَقَدْ ضَاعَتْ فِلَسْــطِينُ ومَقْدِسُـهَا***ومَا تَدْرِى بِآتِ اليَوْمِ يَقْـــــتَدِمُ

وأحْبَاشُ العُلَا ضَــاعَتْ بِجَهْلِـهِمُ***وبَيْعُ السُّودِ أفْدِنَةً لِيَحْـــــتَكِمُوا

بِنَيْلِ العُرْبِ مُعْــتَقِدًا بِحُـلْمِـــهِمُ***فُرَاتُ الشَّهْدِ مُزْجَاةٌ فَيَنْسَـــــطِمُ

فَيَا نَكَدٌ أحَــاطَ بِنَا سَـــــجَايَاهُ***وثَرْثَارُونَ قَدْ صَمَتُوا لِيَحْـــتَدِمُوا

فَلا فَــاقَ الـوَرَى يَقِــظًا لِمَجْــرَاهُ***ولا زَئِرَتْ لِيُوثُ الحَـىِّ تَنْبَرِمُـــوا

ولاعُـرْبٌ تُلَبِّـى شَـــمْلُ دَعْـوَتِهِمْ***ولا مَالٌ فَيَدَّخِـــرُوا ويَسْـــتَهِمُوا

فَجُـنْدُ الشَّـرِّ يَسْـــتَلِبُوا بِأمْــوَالٍ***لَقَدْ دُفِعَتْ لأرْضِ الفِسْـقِ تَنْصَرِمُوا

وفِى كُـلِّ تُطَالِبُـنَا بِجَـــــامِعَةٍ***وحِينَ العَقْـدِ يَفْتَرِقُوا ويَنْفَصِـــمُوا

فَأيْنَ الجَمْعُ مَوْعُودًا بِعِـــــدَّتِهِ***وأيْنَ النَّصْرُ والأعْرَابُ تَنْثَلِـــمُوا

وما عَانَتْ جُنُودُ الزَّحْفِ مِنْ ضَجَرِ***ولا طُلِبَتْ قِصَاصُ الثَّأرِ يَحْتَكِمُوا

وظَلَّ الأسْرُ يَعْصِفُ بِى ويَقْتُلُنِى***وأمِّى فِى سُبَاتِ اليَوْمِ تَحْتَدِمُ

ولا نَاجٍ ولا مُنْجٍ لِغَفْلَتِهَا***وذَاكَ الوَغْدُ بِالأقْدَاسِ يَقْتَحِمُ

وعَنْ قُرْبٍ فَحَشْدُ اليَوْمِ يَأْتِينَا***ولا أحَدٌ يُعَاهِدُنَا لِنَعْتَصِمُوا

أفِيقِى أمَّةَ المُخْتَارِ مِنْ نَوْمٍ***فَمَا عَادَتْ لَنَا الدُّنْيَا لِتَسْتَقِمُ

أفِيقِى دَوْلَةَ العُرْبِ مِنَ النَّوْمِ***فَإنَّ الكُلَّ بِالقَحْطَانِ يَنْصَرِمُ

****

(١٩) تقوى القلوب

من بحر الكامل التام " متفاعلن "

شَـغَفَتْ قلوبُ المحسنينَ جمالُ * طـافَتْ يمـينًا بالتُّـقى وشِـمالُ**

ضـاهَتْ كنانةَ أزهـري وهـلالُ * هتَفَتْ مـآذنُ عِلْـمِهِ أوصـالُ**

مَـلأ الوجـودَ بنـورِهِ تقـواهُ * وعلـومُ دينَ الحـقِّ خيرَ مثـالُ**

جـيلٌ تنـاوبَ علـمَهُ أجـيالُ * وَسَـطٌ وشَـرْعٌ غـايةٌ وجمـالُ**

صَدَقوا الإلَهَ مخـافةً وخُشُـوعَأ * خَلَصـوا السُّجودَ لقدسِهِ وجَلَالُ**

وعُلُـومُهُ أهْدَتْ عُقُولَ عصـاةٍ * حالتْ بها بين الهـُدى وضـلالُ**

النـَّورُ يسـْطَعُ هـادِيا الْأكْـنَانِ * وإمامُ فضْلِ الدينِ سادَ فِضَـالُ**

وتلاوةُ القـرآنِ حـكمُ الهـادِى * وإجـادةُ القـرّاءِ علـمُ دلالٌ**

وحديثُ صدقَ الحقِّ نالَ سلامَا * فُرقـانُ ربِّ الروحِ دامَ وصـالُ**

تقوى القلـوبِ غزيرةُ الآمـاقِ * وشـؤنُ دمـعٍ فاضها وهِطـالُ**

يـا عَـارِفًا بالله هـام فِعـالُ * خَلَـصَ التُّقى فأتمـها وجـلالُ**

يا عـالما لـبّ الهـدى ومـنـالُ * والعشـقُ فيكَ محبةٌ وجمـالُ**

وعطـاءُ ربى فاضـلٌ ونهـالُ * وعلى العـبادِ مفضَّلٌ ونـوالُ**

كون الجلـيل وخـالقُ الأكـوانِ * مَثَـلُ البديـعِ بفـنِّه وكمـالُ**

خَصَّ الكـلامَ علـومَه تِبْيـانُ * صرْفُ النحاةِ علامَةً وفِصَـالُ**

الشـعرُ قافيـةُ الخلـيلِ بحورا*** ترْنيمُ لحنُ القولِ حُسْـنُ مقـالْ

وشـريعةُ الرحمنِ صوْنُ بلادى *** في جِيدها كَيْدَ العِـدَا وقِـــلالُ

تَفْسِيرُها فَرْضُ الحِرَابِ هـلاكُ *** ولمـن تُسَـوِّلُ نفسُـهُ وقِـتَالُ

قَتْــلُ العـبادِ ضــلالةٌ وحـرامُ *** هـدْم الأوادِمِ فِتْـنَةٌ وضــلالُ

حَكَموا هَـوًى وبِفِسْقِهِ قَدْ مَالُوا *** وبِحُكْمِ زَيْفِ ضـلالِهِ قَدْ غَـالُوا

ولِمَنْ يُنــادِى بِالنِّـفاقِ ضـلالَ *** نارٌ لظـى عـدَّتْ لَهُ ومِهَـــالُ

والسَّفْحُ بِاسْمِ الدِّينِ زَيْفُ معاني*** وغُرُورُ نَفْسِ الغَيِّ صارَ نِذَالُ

والنِّيْـفُ تَفْـرِيطٌ بحــكمِ قِــتالٍ*** يُفْنَى بِشِـدْقِ الفِسْـقِ حَادَ جِدالُ

وقَـفَ العَنِـيدُ بغَـيِّهِ وفِسَـــاقُ *** عَمَــدَ الخرابَ وعَزْفُهُ إبْطـالُ

لجُهُـودِ شَـعْبٍ عَـاقَها إرْهـابُ *** ومسيرةِ التَّقْوَى وصِدْقُ رِجَالُ

وخِـيَانَةٌ تَبْـغِى دمــارَ الْوَادِى *** بِتَحَالُـفِ الشِّـرْكِ الْمُبِـينِ حِيَالُ

لقِـيَادَةٍ خَـدَعَتْ شَبابَ بلادى *** وتَهِيمُ فِسْـقًا في الشَّـتَاتِ مَطالُ

ولِكَيْدِ مَكْـرِالْمُغْرِضَـاتِ نُفُورًا*** ورباطُ عِصْــمٍ شَـعْبِه وَصَّــالُ

جَعَــلَ الإلهُ شــبابَنَا أبطـــالَ *** وقَفُوا يَصُدُّوا الْمُهْلِـكاتَ قِتَـالُ

وسَمَا بِفَضْلِ الْمَجْدِ جَيْشُ أصِيلُ *** لِيَرُدَّ ظَـلْمَ الْمُغْرِضِـينَ عِزالُ

جَيْــشٌ أغــرٌّ دِرْعُــهُ فَــتَّاكُ *** حَامِ الْحُمَاةِ بأرْضِـنا ونِضَالُ

وغَـيُورُ حَـرْبٍ لِلدِّمَـا ونِبَــالُ *** فإذا دَعَتْـهُ لَـبَّ دُونَ سُــؤَالُ

فَحَمــاكِ رَبِّى من فِسَــاقِ شَرِيكٍ *** قَدْ غُلَّ قَيْـدًا لِلْحِمَى وعِقَالُ

****

(٢٠) صدق اليقين

من بحر الكامل " متفاعلن "

دَارَ الزَّمَانُ بِبَحْثِهِ اسْـــتِدْلَالًا*وَعَنِ الْيَقِـينِ يُرَاوِدُ الْأَقْـــوَالَ**

يَدْعُو الْهُدَى وَالنُّورُ جَاءَ سَلَامًا*يَهْدِى الْعُصَاةَ لِهَدْيِهِ وَفِضَـــالَا**

وَالصِّدْقُ جَاءَ مُصَدِّقًا تِبْيَـــانًا*إشْرَاقُهُ مَلَأَ الْقُـلُوبَ جَـــلَالَا**

وَيْلِى عَلَى زَمَنِ الْفِضَالِ عِضَالَا*لِمَهَابَةِ الْجُهَّالِ صَارَ نَكِـــالَا**

يَبْكِى زَمَانُ الرِّقِ وَاسْـــتِقْلَالَا*لِعِنَادِ أَهْلِ الْفِسْقِ هَامَ وِصَـــالَا**

وَجَهَالَةٌ تَعْمِى الْفُـــؤَادَ ضَـــلَالَا*بُعْدًا عَنِ الدِّينِ الْحَنِيفِ فِعَـــالَا**

بِدِفَاعِ إثْمٍ مُعْتَـدٍ وَفِصَـــــالَا*وَتَبَرُّجَ الأَتْرَابِ عُدَّ جَمَـــــالَا**

يَشْدُوا السّـــفُورَ مُنَاجِيًا وَصّـــالَا*ظَنًّا بِهِ صِدْقَ التُّقَى أَوْصَـــالَا**

يَدْعُو التَّبَرُّجَ زِينَـــةً وَجَمَـــــالَا*بِمَحَاسِنِ الْأَسْيَادِ لَامَ رِجَـــالَا**

يَا ذَا الْحِجَا زَيْفًا أَطَعْتَ هَـوَاكَ*تَشْدُو الْعَرَا جِيدًا لَهَا وَسَـــمَالَا**

فَدَعِ الْحِجَابَ وَشَأنَهُ الْوَصَّـــالُ*أَمْسَى الْحِجَابُ لَسُتْرَةً وَكَمَـــالَا**

لَيْسَ الْكِسَـاءُ بِدُونِـهِ هِـــنْدَامًا*صَارَ التَّحَـلِّى بِالْكِـرَامِ نَـــوَالَا**

إنْ كُنْتَ تَشْدُو جِيدَهَا إصْـلَاحًا*أَتْرَابُهَا سَـــتَرًا بَـدَت أَزْيَـــالَا**

أَتُرِيدُ عَرْضَ الْغَانِيَاتِ لِبَاسًـــا*حَاجَيْتُهَا وَعَنِ السُّفُورِ جِـــدَالَا**

وَتَمَرُّدُ الْفَتَيَاتِ بَـاءَ نِكَـــــالَا*لِمَدِيحِ حُـبِّ الذَّاتِ كَادَ جِـــهَالَا**

وَسَرِيرَةَ الرَّاوِى هَوَتْ أَمْـثَالَا*تَرْجُو الْأَجِنَّةَ نَسْلَهَا وَعِضَـــالَا**

فَدَعَتْ سَوَادَ الْأَسْعَدِى وَثَنِـــيُا*هِىَ بِالْجُحُودِ تَشَيُّعًا وَهِـــــزَالَا**

تبْغى إمَاءَ الإرْثِ حَقَّ الْجُــورِ***عَدْلُ الْهَوَى سَاوَى الرِّجَالَ كَمَالَا
أمٌ بِسُدْسٍ أوْ بِثُلُـثٍ أخْـــــتٍ***وَلِحَـــقِّهَا قَدْ زَادَهَـا أنْـــوَالَا

وَكَزَوْجَـــةٍ ثُمْـــنٌ . وَرُبْـــعٌ دُونَ***طِفْلٍ فَقَدْ تَرِثُ الْمَقَـامَ جَمَـــالَا
وَبِعَـمَّـــةٍ ثُلُـثَـانِ حَـــقَّ الْإرْثِ *** تَعْصِيبُهَا شَرْعُ التُّقَى إجْـلَالَا
تِلْكَ الْحُـقُوقُ تَنَـالُهَا إكْمَـــالَا***بِشَـرِيعَةِ الرَّحْمَنِ صَـارَ عِمَـالَا
إنْ كَـانَ رِقَّ الْبَيْنِ هَـامَ نِفَـاقَا***إنَّ الْحَـــرَائِرَ بَيْـنَنَا إفْضَـــالَا
إنَّ الْفُسُـوقَ لِأَهْلِـــهِ أَلْـــوَانٌ***وَرِيَاءَ قَـوْمٍ رَابَـــهُ أَزْجَـــالَا
لِعَنِيـدِ حُـبِّ الْغَانِيَاتِ هُـــيَامٌ***وَعِنَادُ شَـيْطَانِ الْهَوَى أشْـكَالَا
فَالنَّحْتُ ذَاكَ طِبَاعُ قَـوْمَ فُسُوقٍ***قِدَمًا تَنَاوَبَ لِلسُّجُودِ رِجَـــالَا
دُونَ الْإِلَهِ مُقَـرَّبِينَ سُـــجُودًا***عِـظَمُ الْفُسُوقِ مُنَاوِءًا وَضَـلَالَا
يَامَنْ تُنَادِى بِالسُّـفُورِ كَمَـــالَا***مَرْضَى الْقُلُوبِ وَبِالْجَمَالِ خَبَالَا
يَامَنْ تُحَاكِى بِالسُّـــفُورِ جَمَالَا*** مَا لِلْكُسَـــا دُونَ الحِجَابِ جَمَـــالَا
يَا مَنْ تُنَافِقُ بِالْعُقُودِ وُصُـــولًا***مَا لِلرُّقَى دُونَ التُّقَى أوْصَـــالَا

****

(٢١) نهج البردة

فى مدح سيدى رسول الله صلى الله عليه وسلم

من بحر الكامل التام " متفاعلن "

صَلَوَاتُ ربِّ الْحِـــلِّ وَالْحَرَمِ*مَـدْحًـا بِخَـيْرِ الْخَـلْقِ كُلِّـــهِمِ**

وَسَلامُ صِدْقِ الْحَـــقِّ مِنْ قِـدَمِ*لِشَرِيفِ عُرْبِ الضّادِ والعَجَـمِ**

حُسْنُ الجَمَالِ أضَـــاءَ وَجْنَتَهُ*وَبِنُورِ عِلْـــمِ اللَّـــهِ والتّـــمَـــمِ**

والحُسْنُ جِيدَ الزّهْوِ مُبْتَسِـــمٌ*خُلُقٌ وصُنْعُ اللهِ مُسْـــــتَقِمِ**

أدبُ الْجَلِيلِ وَحُسْـــنُهُ الْكَلِـــمِ*نُطْـقُ الإلـَهِ وَجَـارِىُ الْقَـــلَمِ**

وحْىُ السَّـــمَاءِ وَعِلْـمُهُ الْأبَدِى*جَعَـلَ الْحَبِيبَ مُفَضّـلَ الأمَـمِ**

عَلَمُ الْهُدَى زَادَتْ مَحَاسِـــــنُهُ*أنْقَى قلُـوبَ الطُّهْرِ وَالعَـــــلَمِ**

جَعَلَ التُّقَى يَعْـلُو عَلَى الْقِـمَمِ*وَالنُّورُ يَسْـطَعُ هَـادِىَ الْأكَـمِ**

هَـامَ الرِّعَـاءُ تأمُّـلًا فِكَـــرُ*وَنَقَـاءُ غُسْلِ الصَّـدْرِ مُحْتَشِـمِ**

وَجَمَالُ نُورُ اللهِ قَدْ وُضِـــعَا*بِفُـؤادِ صِـدْقِ النُّورِ وَالْحِكَـــمِ**

وَسِـحَابُ رَحْـلٍ ذِى مَكَـــارِمِهِ*بِغِطَـاءِ ظِـلِّ الرّكْـبِ وَالْجُـــــهَمِ**

فَأظَلَّ دَرْبَ مَسِـــــيرَةَ الْقُدُسِ*يَحْمِى الْأمِينَ حَـرَارَةَ الْحِـــمَمِ**

حَجَبَ الشُّمُوسَ وسِـتْرَهَا غُمَمِ*كَبُسَاطِ سَتْرِ القَيْظِ وَالجُـــرَمِ**

نَاجَى رَسُـــــولَ اللهِ فِطْـنَتَه***طَـوْفاً بِأرْجَـاءِ الشَّـرَا غُـــيَمِ
وَإِذَا مَـلَاكُ الْوَحْيِ أنْطَـــقَهُ***إقْـرَأْ بِحَـقِّ النُّـونِ وَالْقَـــلَمِ
وَإِذَا الْخَلِـيلُ دَعَا خَلِيلَـــتَهُ***لِتُزمِّـلَ التَّدْثِـيرَ بالحَـــــذَمِ
وَأَتَى الْوَرِيقَ بفِـتْرَةٍ عَـــــلِمَ***نَامُـوسَ ربِّ النـاسِ والذِّمَـمِ
فَدَعَـا كِـــبَارَ الْقَـــوْمِ بِالنـُّذُرِ***وَلِسَـانُ تَقْـوَى اللهِ والشِّـــيَمِ
وَالنّفْسُ قدْ زَادَتْ مَوَاعِظُـــهَا***وَبِطـُهْرِ جِسْمِ الْعَبْدِ مِنْ زَهَـــمِ
فَتَآمَرَ الْفُسَّـــاقُ بِالصِّـــــدْقِ***بِوَثِيقَةِ الأشْـرَافِ وَالحَـــــرَمِ
وَالنّمْـلُ يَقْـرِضُ دُونَ سَيّدِهَا***لِقَطِـيعَةِ الْإِسْـلَامِ وَالْكَـــــرَمِ
وَبُرَاقُ نُورُ اللهِ مُرْتَحِـــــلًا***حَمْـلًا رَسُـولَ اللَّـهِ بِالرَّحِـــمِ
سَـــيْرًا لِقُدْسِ الرُّوحِ مُلْـــتَقِيًا***وَبِأَنْبِـــيَاءِ اللهِ مُخْـــــتَتِمِ
بِجُمُـوعِ صَفْوِ اللهِ مُجْـــتَمِعٌ***صَلَّى رَسُـــولُ اللـهِ بِالْخِـتَمِ
وَالصَّخْرُ يَعْلُو خَلْفَ مَشْـهَدِهِ***بِوُقُـوفِهِ فِى الْجَـوِّ مُنْفَـــطِمِ
عَرَجَ السّماءَ بِفَضْلِ خَالِـــقِهِ***وَإِذَا بِآدَمَ نَاظِـرَ السَّـــــلَمِ
وَخَلِيلَـــهُ أوْصَـــاهُ بِالْكِـــبَرِ***وَهَنَ المَشـيبُ مُـلَاقِيَا الهِـرَمِ
وَصَلَاةُ فَرْضِ الخَمْسِ وَالنّفْلِ***زَادَتْ ضِعافَ الأجْرِ والسَّـــقَمِ

وَالشِّــرْكُ إيذَاءاً وبالفِصَــمِ***هَجَرَ الهُدَى لَيْلًا مَنَ الظّـــلَمِ
وَعِنايَةُ الْهَادِى تُسَـــانِدُهُ***وبِقُـوّةِ الرّحمنِ مُعْتَصِـــمِ
الشِّـرْكُ يَشْـدُو الرَّحْل مُنْتَقِمًا***والصِّـدْقُ سِـتْرًا أسْـفَلَ الْأكَمِ
فَيُداعِبُ الصِّـــديقَ قَوْلَتَهُ***مَا بَالُنَا والرَّبُ بِالْعِصَـــمِ
لَا تَخْشَ غَيْرَ اللـهِ مِنْ أحَـدٍ***وادْعُـو الإلَهَ مُثَبِّتَ الهِـمَمِ
واشْدُو يَقِينَ الْحَـقِّ مُنْطَـلِقاً***بِاللهِ ربِّ النّاسِ مُحْـتكِمِ
فَإذَا بِنُـوقِ الرّحْـلِ بَارِكَةً***بِقُـباءِ أرْضِ الطّـهْرِ والحَـرَمِ
وَبِنَـاءُ بَيْتِ اللَّـهِ يَعْـتَمِرُ***بِصَلَاةِ جَمْعِ العُرْبِ وَالْعَجَـمِ
ثَانِى الْمَسَـاجِدِ آتِ مَكَـانَتَـهُ***تفْضِيلُ رَبِّ الخلْقِ والعِظَـمِ
ولِوِحْـدَةِ الأحْـزَابِ وَالسَّـلْمِ***جُمِعَ الوَرَى حُبًّا عَلَى الرَّحَـمِ
فتعـاهُـدِ الجِـيرانِ مُنْهَـدِمًا***والعهْدُ صيغةُ كُلِّ مُعْـتَزِمِ
والنَّصْرُ. بدْرَ الدّينِ مُنْتَصِـراً***برباطِ صِدْقِ الدِّينِ والحِـكَمِ
وقِتالُ لَيْثُ اللَّـهِ مُنْصَـرِمٌ***برؤسِ فَسّاقِ الغَوَى صِـرَمِ
فلِبَيْـعةُ الرِّضْوانِ جامِـعَةٌ***أسُسُ القِيامِ لِدَوْلَـةِ القِـيَمِ
العدلُ فِيهَا سَـيِّدُ النُّظُـمِ***دُسـتورُهَا القُـرْآنُ بالقَسَـمِ
وَلِفَـتْحِ مكـةَ آيَـةُ التَّقْـوَى***بِالعَفْوِ صَـفْحًا شِـيمَةُ الْكَرَمِ
نَادُوا بفِعْلِ السَّـبْقِ صَـاحِبَهُ***وأخُ الْكَرِيمِ عَزِيمَةَ الهِـمَمِ
وَوَداعُ حِـجُّ البيتِ أوْرَدَهُ***بِشَـعَائِرِ الحُـجَّاجِ وَالنُّظُـمِ

والنَّفْسُ طَمْأنةُ الهُـدَى خِـتَمِ*لِرِجـوعِ رَوْحِ النّـورِ والشِّـيَمِ**

وَلِرَبِّـهَا تَرْضـَى مُعَظِّـــمَةً*وَبِكَـوْثَرِ الْأَنْهَـارِ وَالنِّعَـــــمِ**

هِبَة الْكَـرِيمِ تَحِـيَّةُ الْعَـــزْمِ*بِشَــفَاعَةِ الْإِسْـلَامِ وَالسَّـــلَمِ**

صَلُّواعَلَى خَيْرِ الْوَرَى عِظَمِ * قَبَسٌ بِنُـورِ اللَّـهِ مُعْـــتَصِمِ**

صَـلَوَاتُ رَبِّ النَّاسِ مُخْـتَتَمِ * مَـدْحـًا بِخَـيْرِ الْخَـلْقِ كُلـهِمِ**

****

(٢٢) نـــــداء القلـــــــــــب

من بحر الكامل التام "متفاعلن "

سَمْرَاءُ أنْتِ الْعِشْـــــقُ بَلْ وَمُنَايَا*وَنِدَاءُ قَلْبِى لِلْهُـــــيَامِ هَوَايَا**

وَأنِينُ حُبِّى حَـــــــــــاكِيًا لِبُكَايَا*وَالرُّوحُ تَاقَتْ لِلْهَوَى وَنَوَايَا**

عَيْنَاكِ تَشْـــــــــدُو بِالْحَنَانِ غُنَايَا*وَجَمَالُكِ الْفَتَّانُ مَا لِسِـــوايَا**

جِفْنُ الْعِيُونِ وَسِحْرُهَا رَجْـــوَايَا*وَشَرَابُها الرِّقْـرَاقُ دَامَ دَوَايَا**

يَاعَاشِـــــــقًا تَاقَ الْهَـوَى وَمُنَايَا*بَلْ انْتِ أجْمَلُ مَا رَأتْ عَيْنَايَا**

مَا لِى أظُنُّ الْحُسْـــــنَ فِيكَ بِعَيْبٍ*مَا انْتِ الَّا لِلصِّـــــبَا نَجْوَايَا**

يَا خَالِدًا فِى الْقَلْـــــــــبِ أنّ لِحُـبِّ*مَا الْحُـــبُّ الَّا لِلْفُـــؤَادِ جَوَايَا**

يَا هَائِمًا ايْنَ الْوِفَـــــــــاقُ لِرَيْبٍ*لَامَ الْفُؤَادَ لِشَـــــدْوِهِ وَرِوَايَا**

إنِّى أرَاكَ مُنَاوِءًا بِنَحِـــــــــــيبٍ ***وَأنِينُ قَلْبِى حُرْقَتِى وشُوَايَـا

مَا كَانَ قَصْدِى بِالْهُيَامِ غَـــــرِيمًا*يَا لَيْتَ مَا عَادَ الْهَوَى شَقْوَايَا**

يَا مَادِحِى شَوْقًاوَعَاب نِـــــــدَايَا*فَالْحُبُّ وَسَّلَ لَوْعَتِى وَقُـوَايَا**

يَا هَاجِرِى وَصْلًا وَبَيْنَ مُـــــــنَايَا*مَا لَوْعَتِى مِنْ نَجْوَتِى وَنَـوَايَا**

مَا غَايَتِى وَصْـلُ الْهَـــوَى وَبُكَايَا*بَلْ مِحَنَتِى عِشْقَ الْمُنَى وَهَوَايَا**

أتَرَى الْمُنَى عَـبَثًا وَبَاتَ غَرِيمًا؟ ***مَا لِلْمُنَى مِنْ عَاشِقٍ وَسِـــوَايَا

أتَرَى الْبُكَـاءَ بِـدمْـــعِهِ وَنَحِيبِى؟ ***إنَّ الشَّقَاءَ بِدَرْبِـنَا مَـــــأْوَايَا

يَا لَائِمِى مَا لِلْهَـوَى الْعُـــزْرِىُّ***مِنْ هَائِمٍ قَدْ نَالَ مِنْ جَـــذْوَايَا

يَا مَازِحِى مَا لِلْجَـــوَى سَكَرَاتُ***عِشقُ الصِّبَا مَا طَالَ مِنْ رَجْوَايَا

يَا غَائِبًا فِى الْبَينِ طَـالَ سُـهَادِى*** وَاللَّيْلُ يَسْجُو هَائِمًا شَـكْوَايَا

يَا لَيْتَ مَا عَـرِفَ الْفُؤَادُ نَحِـيبًا ***إنَّ الْقَرِيضَ نَسِيجُهُ نَشْـوَايَا

عَزَفَ الْفُؤَادُ عَلَى الشُّئُونِ وِدَادِى***بَكَتِ الْعُيُونُ وَدَمْعُهَا نجـوايَا

مَا لِلْأَصِيلِ وَشَـمْسُهُ الْوَهَّاجُ***عَابَ الضِّيَا وَبِحُسْـنِهِ شَجْوَايَا

مَا لِلرَّبِيعِ وَلَوْنُهُ الْوَضَّـاحُ***إنَّ الوُرُودَ بِلَوْنِهَا صَـفْوَايَا

مَا لِلنَّسِيمِ وَعِطْـرُهُ الْفَـوَّاحُ***إنَّ الْعُطُـورَ وَذَيْعُهَا شَـذْوَايَا

كَيْفَ التَّرَوِّى هَائِمًا لِسِـوَاكَ***إنَّ التَّرَوِّى شِيمَتِى رَجْـوَايَا

سَكَنَ الْفُؤَادُ وَعِشْـقِهِ شَـجْوَايَا***إنَّ الصَّـبَابَةَ رِقَّـةٌ وَلِـوَايَا

يَا طَالِعًا وَالْوَرْدُ فِيكَ سَـمَارُ***مَا الْتَفَّتِ الْأَشْوَاكُ مِنْ صِنْوَاىَ

يَا بَاكِـيًا مَجْرَى الْجُفُونِ دُمُـوعًا***تِلْكَ الدُّمُوعُ خَدِيعَةُ وَصِـوَايَا

هَذَا الْغَـرِيمُ لِشَـوْقِهِ أَزْجَالٌ***وَالْعِشْقُ بَاتَ بِذَيْعِـهِ مَـأْوَيَا

هَذَا الْحَبِيبُ بِعِشْـقِهِ لِهَـوَايَا***تَاقَ الفُـرَاقَ مَحَبَّةً ثِنْـوَايَا

لِنَسِيمِ رَوْضِ الْخَـالِيَاتِ نَعِـيمٌ***يَحْيَا بِهِ صِدْقُ الْهَوَى نَشْـوَايَا

وَلَّى غَـرَامُ الشَّـوْقِ بَيْنَ مُـنَايَا***وَتَنَاسَيَتْ أَشْجَانُ حُـبُّ هَـوَايَا

****

(٢٣) نور الهدى

صلى الله عليه وسلم فى ليلة الإسراء والمعـــراج

من بحر الرمل التام " فاعلاتن "

يَا حَبِيبَ الْقَلْبِ عِشْقًا وَاعْـتِدَالًا*قَدْ دَعَاكَ الْبَدْرُ حُسْنًا وَاكْـتِمَالًا**

يَا خِيَارًا جِئْتَنَا صِـدْقًا رَسُـولًا*إمْتَلَكْتَ الْقَلْـبَ حُبًّا وَامْتِثَـالًا**

يَا نَبِيًّا جِئْتَنَا حُسْـنًا وَلِينًـا*قَدْ أتَاكَ اللهُ نُورًا وَافْتِضَـالًا**

انْتَ نُورٌ لِلْهُدَى يَمْحُو الضَّلَالَ*فِى رُبُوعِ الْأَرْضِ أسْرَاهَا كَمَـالًا**

يَا أمِينَ الصِّدْقِ بِالْأخْلَاقِ صَفْوًا*شَدْوُهُ صِدْقَ التُّقَى لبَّى الجـلالَ**

يَا صَفِيَّ الْخَلْقِ أخْلَاقًا حِسَـانًا*قَدْ هَبَاكَ اللهُ بِالْقُـرْآنِ بَـالَا**

يَا نَقِيًّا مِنْ عَلَاءِ الْقَـوْمِ عِلْمًا*فَاجْتَبَاكَ اللهُ بَيْنَ الْخَلْـقِ آلَا**

يَا تَقِيًّا مِنْ جَـلَالِ الْعِلْـمِ نُورًا*مِنْ لَدُنِّ الْعِلْـمِ أسْـرَارًا نِـزَالَا**

يَا كَلِيمَ الظَّبْيِ لُطْـفًا وَارْتِحَـالًا*شَاكِيًا حَالَ الأَسَـى بَلْ وَاعْتِقَـالَا**

مِنْ حَنَانِ الْأُمِّ شَـوْقًا بَاكِيَاتٍ*شَادِيَاتُ الْقَلْـبِ رِفْقًا وَارْتِحَـالَا**

دَمْعُهَا يَشْكُو فِـرَاقَ الْبَيْنِ حِينًا*شَوْقُهَا يَغْذُو الْهَوَى هَمْسًـا نَوَالَا**

نَاطِقَاتُ السُّـمِّ شَـاةٍ شَادِيَاتٌ * لَاتَذُقْنِى يَاحَبِيبِى وَالْجَـلَالَ**

وَاشْـهَدُوا بِاللهِ حَـقًّا لَا شَرِيكًـا* قَدْ أتَـاهُ اللهُ حُـلْمًـا وَاكْـتِمَـالَا**

وَانْتِحَابُ الْجِزعِ شَوْقًا وَافْتِرَاقًـا*صَارَ فِى الْبُسْتَانِ غُصْنًا وَافْتِضَالَا**

وَالسَّحَابُ الظِّلِ يَسْرِى كَالرَّفِيقِ***بَيْنَ رَحْلِ الرَّكْبِ غُمًّا بَلْ ظِـــلَالَا

وَالْبَعِيرُ الشَّارِدُ الدَّاعِـــى جِدَالًا***قَدْ تَدَاعَى قَسْوَةً كَـادَتْ عِضَـــالَا

وَالْبُرَاقُ السَّارِىُ الْوَضَّاءُ طَيْرًا***بَيْنَ طَيَّـاتِ السَّمَاوَاتِ الْفِضَـــالَا

وَالْمَـلَاكُ الْحَقُّ سَبْحًا فِى هُيَامٍ***يَنْشُدُ الْمِقْدَامَ قُدْسًـــا وَامْـتِثَالَا

أَنْبِيَاءُ اللهِ كَـانُـوا فِى انْتِـظَارٍ***لِلْحَبِيبِ الْخَاتَمِى شَـــوْقًا مِهَالَا

أَذَّنَ الشَّـــادِى قِيَامًا لِلصَّلَاةِ***أَمَّ جَـمْعَ الأَنْبِيَا فَضْـــلًا نَـوَالَا

صَخْرَةُ الْأَقْدَاسِ سَعْيًا وَاتِّصَالَا***خَلْفَهُ سَيْرًا تُنَـــادِيهِ وِصَـــالَا

أَوْقَفَ الْهَادِى عُلَاهَا كَىْ يَرَاهَا***مَنْ يُحَاجِيهِ سُرًى لَيْـــلًا وَجَـالَا

فِى عَلَاءٍ آدَمُ الْبَـــاكِى وَلِـيدًا***رَحَّبَ الْهَادِى سَـــلَامًا وَاعْـتِدَالَا

وَالْتَقَى إِدْرِيسَ صَفْوًا بِالْكَـمَالِ***وَالشَّفِيعُ الصِّـــدْقِ حُلْـمًا وَابْتِهَالَا

دَاعِيًا هَارُونَ مُوسَى وَاتِّكَـالَا***عَالِيًا بَيْنَ السَّـمَا يَهْـوَى الْجَـلَالَ

ذَاكَ يَحْىَ الزَّاكِرِىُّ وَالْتِقَـــاءً***بِالْحَبِيبِ الشَّـــافِعِ الْهَادِى جَـمَالَا

وَالْخَلِيلُ الْخِلِّ صِدْقًا وَابْتِـهَاجًا***دَعْوَةً ضَـــــوَّتْ بِأَكْنَانٍ جَـــذَالَا

كَلَّمَ الصِّدْقُ الْكَلِيمَ الْمُسْـتَغَاثُ***أُمَّةٌ ضَـــعْفًا قِـيَامًا وَانْتِحَـــــالَا

خَمْسَةٌ فِى الْأَجْرِ ضِعْفًا وَاسْتَزَادَا***خَصَّـــهُ بِالشَّـــفْعِ ذَاكَ الْوَتْرُ نَالَا

طَافَ رَوْحُ اللهِ حَـوْلَ الْعَرْشِ حُبًّا***وَالْمَلَاكُ الصِّـــدْقِ طَـوَّافًا وَجَـالَا

عِنْدَ سِـــــدْرٍ أَقْدَمَ الْهَادِى بَشِيرًا***وَالسَّـــلَامُ الْحَـقَّ حَـيَّاهُ جَـــــلَالَا

قَدْ تَجَلَّى فِى بُسَـــاطِ الْأُنْسِ نُورًا***عَظَّمَ الْمُغْنِى سَـــلَامًا وَابْتِهَالَا

يَا حَبِيبًا كَانَ إِسْـــــرَاءٌ جَمِيلًا***فَاعْتَلَيْتَ الْعَرْشَ حُـــبًّا وَامْتِثَالَا

يَا سَلَامًا قَدْ تَجَـــلَّى فِى عَـــــلَاءٍ*حِينَ يَدْنُو رَكْبَ رَحْلٍ وَارْتِحَالَا**

يَا رَسُولَ الْحَقِّ صِـــدْقًا وَاعْـتِدَالًا*يَا نَبِىَّ اللهِ حَـــــقًّا وَاكْـــتِمَالَا**

سَلَّمَ الْمُبْدِى صَـــــــــلَاةً وَابْتِهَالَا*وَالْمَلَاكُ الْحَقُّ جَمْعًا وَاشْتِمَالًا**

يَا نَبِىَّ الرَّحْمَةِ الْهَـادِى بَشِـــــيرًا*سَلَّمَ الْمُغْنِى سَـــلَامًا وَافْتِضَالَا**

****

******

***

**

(٢٤) قناص العيون

من بحر الرمل التام " فاعلاتن "

يَا فَتِىَّ الأمْنِ مَـوْتًا شَـــارِفًا*قَدْ أصَبْتَ الْعَينَ ظُلْـــمًا جَارِفًا**

وَالدِّمَـــا حُمْـــرُ القِـنَائِى ذَارِفًا*بِالْجِفُونِ السُّمْرِ حُسْـنًا وَاطِفًا**

بَاصِراتُ النُّورِ صَارَتْ طَارِفًا*وَالدُّمُـوعُ الشَّـــأْنِ سَـــيْلًا رَاعِفًا**

مَا صَرَفْتَ الْجُنْدَ غَـيْظاً عَائِفًا*صِـــرْتَ شِـــرْكًا بِاصْطِيادٍ قَارِفًا**

وَاعْتَلَيْتَ الْمَجْـدَ يَوْمًا وَاقِـــفًا*صَائِبًا لِلشَّـــأنِ دَمْـــعًا قَـاطِفًا**

مَا أصَابَ الْعَيْنَ إلَّا خَـــــائِفًا*بَلْ جَـــبَانًا حَـادَ قَـــوْمًا زَالِـــفَا**

خَانَ شَـــعْبًا هَامَ شَـــوْقًا مُرْجِفًا*صَـاحَ شَـدْوًا وَاعْـــتِدَالًا رَادِفًا**

سَـــالِمٌ يُحْيِى الْأمَـــانِى كَـالِفًا*بِاشْـــتِيَاقٍ صَـاحَ سِـــلْمًا هَاتِفًا**

لَا نُعَـادِى الْقَـــوْمَ غِلًّا جَانِفًا*بَلْ خضَـعْنَا الْعَـيْشَ ذُلًّا عَاجِـفًا**

حِينَ كَانَ الْمَكـــرُ حُكْمًا مُسْـدِفًا*لَا نَرَى غَيْرَ الْجُـهَامِى حَاصِـفًا**

وَالْخِيَامُ الْبِيضِ مَأوَى سَـاجِفًا*وَاقْتِنَاصُ الْفَهْـــدِ فَصْدًا قَاصِفًا**

بِالْفَنَاءِ الْحُـرِّ صَـحْوًا وَاجِـــفًا*وَالْقَنَاةُ الْحَـــرْبِ رَمْـــيًا قَاذِفًا**

وَالصَّلَاةُ الجَـــمْعِ فِـــرْقًا آنِفًا*نَافِـــرَاتُ الْحَرْقِ دَفْـعًا عَاقِفًا**

بِالْمِيَاهِ السَّـــيْلِ صَـبًّا صَـــارِفًا*وَاكْتِنَافُ الْحَشْـــدِ رَحْلًا صَادِفًا**

وَالرِّيَاحُ الرَّنْدِ مِسْـــكًا زَاحِـفَا***وَالْقُلُوبُ الرَّعْفِ حُزْنًا عَاصِفَا

وَالْجَرِيحُ السَّفْكِ دَمًا مُسْـــعِفَا***وَالْمَشَـافِى الْعَوْنِ هَزْلًا شَاسِفَا

دَمَّرُوهَا الْجُنْدُ قصْدًا شَـــارِفًا***أضْرَمُوا النِّيرَانَ حَرْقًا مُحْـتِفَـا

وَالسُّجُونُ الْحَبْسِ فَتْحًا عَاسِـفًا***وَالسَّجِينُ الحُرِّ قَيْدًا رَاسِـــفًا

غُلَّتُ الأعْنَاقِ كَيْدًا وَاجِـــــفًا***وَاسْـتَهَانَ الضّعْفَ هَوْنًا دَانِفًا

سَـدّدَ الْمَيْدانُ شَـــدْوًا قَـــاذِفًا***مايَلَ الأعْلَامِ طَـــوْفًا لَاهِـفًا

رحْـــلُكَ الأيّامِ ماضٍ سَـــالِفًا***وَانْتَهَى حُـكْمُ الدّيَاجِى عَاسِـفًا

وَالشَّـبَابُ الخُـلْـدِ مَـوْتًا كَالِفًا***لِلجِنانِ الرَّوْضِ وَعْدًا شَـاغِفًا

كَاشِـفاتُ الجِلْدِ سَـوْطًا عَانِفًا***بِافْتِضَاحِ الأمْنِ صَـيْدا غَادِفًـا

شَـــاحِنَاتُ الجُنْدِ فَتْكًا هَـارِفًا***بِالْحُشُودِ الْجَمْعِ هَرْسًـا جَاحِفًا

كَاسِـحَاتُ الرِّيحِ ضَخّا خَاطِفًا***جُثَّةُ الإنْسَـانِ قَـــذْفًا جَارِفًـا

وَالقَمَامُ الكَنْسِ سَـقْطًا عَائِـفًا*** بِالرَّصِيفِ السَّحْمِ مَأوىً حَـاتِفًا

وَالْحِسَـابُ الْعَـدْلِ ثَأرًا حَانِفًا***مَطْـلَبٌ طَـلْـقُ القَذِيفِى حَاصِفًا

نَادِمٌ قَنْصُ الْحِـــوَارِى تَالِفًا***وَالْبَصِيرُ الْعَينِ خَسْـفًا طَارِفًـا

يَا شَـــقِيًّا هَامَ قَصْفًا عَـــانِفًا***أيْنَ سِـلْمِى حِينَ شَـدْوِى هَاتِفًا

قَـاتِلٌ أنْتَ المُـــبَاغِى قَـــارِفًا***قَدْ سَـــبَاكَ اللهُ نَارًا شَـــاعِفًـا

وَاكْتَسَبْتَ النَّارَ حَـــتْفًا عَـاكِفًا***وَالْقُـيُودُ الغُـــلِّ قَـدًّا غَالِـفًا

****

(٢٥) نداء الحق

من بحر الهزج التام " مفاعيلن "

فِلَسْطِينُ الَّتِى نَادَتْ رِجَـــــالَا*فِلَـــــسْطِينُ الَّتِى عَانَتْ قِتَـالَا**

فِلَسْطِينُ الَّتِى قَالَتْ جِـــــهَادًا*فِلَسْـــــطِينُ الَّتِى أدْمَتْ هِطَالَا**

فَكَمْ مِنْ أعْيُنٍ تَبْكِى سَـــــيَالَا*وَكَمْ مِنْ نَاشِـــدٍ حَرْبًا سَـجَالَا**

لَقَدْ تَاهَتْ عِقولٌ كَالسَّـــكَارَى*وَمِنْ نَجْوَى وَمِنْ هَـــوْلٍ خَـبَالَا**

أخِى إنَّا عُـــــــرُوبًا لَا نُـبَالِى*جِهَادًا كَابِدَ الْحَـــرْبِ نِضَـــالَا**

أخِى هَيَّا فَإِنَّ الْحَرْبَ جَـــــــالَا*فَتَأْتِى وَيْكَأنَّ الظُّـــــلْمَ مَـالَا**

فَلَا خَوْفٌ فَإِنَّ الْقَلْبُ صَـــــــلْدٌ*مِنَ الْأَحْجَارِ غُـــــلًا لَـنْ تَنَالَا**

وَبِالْإِقْدَامِ نَاجِيهَا جِـــــــهَادَا*فَمَا زَالَتْ قُوَادًا أوْعِـــــــقَالَا**

ومَا عَابَ القَنَا شَـيْبُ الْهَرَامِى*وصِبْيانُ الرُّبَى لبُّوا وِصَـــالَا**

أُسُودٌ نَاشَـــــدُوا طَـيْفَ اللَّيَالِى* وَبَاتُوا مَا لَهُمْ عَمًّا وَخَـــــالَا**

شَبَابٌ لَا يَخَـــــافُوا الْمَوتَ يَوْمًا*وَيَفْدِى بَيْتَهُ دَمْعًا سِـــــيَالَا**

شَـــبَابٌ قُنَّعٌ يَهْوَى الْـقِـــــتَالَ*فَقُمْ وَامْدُدْ لَهُ الْعَوْنَ نِـــهَالَا**

وَتَاللهِ فَحَـقُّ الْعَـــوْنِ سَـــــمْحًا*بِأمْوَالٍ وَأسْيَافٍ صِـــــقَالَا**

إذَا مَا الشِّـــرْكُ لَايَبْغِى سَـــــلَامَا*فَإِنَّ الْحَرْبَ أيَّامٌ طِـــــوَالَا**

فَهُبُّوا نَاشِدِينَ الْعَـــوْنَ حَـــرْبًا*بِعُرْبَانٍ وَأرْوَاحٍ كَـــــــمَالَا**

فَأنْتَ الْيَوْمَ يَاقُدْسُ أسِـــــــــيرٌ***وَنَحْنُ الْعُرْبُ نَشْكُوهُ نَــوَالَا

أسِيرٌ بَاتَ يَوْمًا دُونَ مَـــــأْوَى***وَإِخْــوَانِى يُلَاقُونَ مِـــــهَالَا

نُحَاكِى قِلَّةَ النَّصْلِ مِـــــــدَادَا***نَعِيبُ الدِّرْعَ وَالْعَيْبَ خِـطَالَا

كأنَّ الدِّينَ وَالصِّـــــــــدْقَ يَزَالا***بِأرْضِ الْقُدْسِ يَبْغُـونَا زَوَالَا

لأهْلِ الشِّرْكِ إصْـلاحًا صِـــرَامًا***فإنَّ القَتْلَ بالصَّـرْمِ جَـــمَالا

أفِيقُوا يَابَنِى اللَّيْثَ غُـــــــفُولَا***فَأهْلُ الشِّرْكِ قَدْ لَبُّوا قِــتَالَا

تَرَكْتُمْ دِينَكُمْ سَـــــهْوًا ضَـــــنِينًا***وَتَرْكُ الدِّينِ وَالدُّنْيَا ضَـلَالَا

وَغَرَّتْكُمْ بِهِ نَجْـــــوَى اللَّـــيَالِى***وَبَاتَ الْقُدْسُ يُبْكِينَا حَــفَالَا

بَنَوا الْعُرْبِ فَهَلْ تَحْــذُو نِضَـــالَا***هَلُمُّوا الْيَوْمَ فَالْكُـفْرُ هَـزَالَا

فَأَلفٌ قَاتَـــــلُوا الْأَلْفَـــــيْنِ زَادَا***وَكَـبِّرْ هَـاتِفَ الْأَقْدَاسَ جَـالَا

نِدَاءُ الْحَقِّ يَا قُدْسُ حَـــــــــمَاكِ***وَأهْلُ الْكُـفْرِ قَدْ لَامُوا قِـتَالَا

وَإِنَّ الْيَوْمَ قَدْ يَأْتِى غَسَـــــــــاقَا***كَيَوْمِ التِّيهِ تَشْتِيتًا سَـــــوَالَا

وَنَمْضِى فِى مَسِـــيرِ الرَّكْـبِ تَوْقًا***لِآيَاتِ السَّرَى لَيْلًا مَنَـــــالَا

وَنَهْفُوا فِي أعَالِى الشَّـــوْقِ حُـــبًّا***وَتَسْـبِيحُ الْعُلَا يَسْمُوا جَلَالَا

عَلَى قُدْسٍ أحَـلَّـــتْهُ حَـــــــلَالَا**وَقَدْ نَادَتْ بِإصْـــرَارٍ نِضَـــالَا

****

(٢٦) مصـــر تنتحـــب

من بحر الهزج التام " مفاعيلن "

بَكَى حَـالِى وَزَادَ الدَّيْنُ أثْـقَـــالِى * وَنَهْبُ المَالِ تَوْرِيطٌ لِمُحْـــتالِ**

فَكَـانَ الصِّـدْقُ يَدْعُـونَا لِمِيـــثَاقٍ * بِمَيْلِ الْقَصْدِ تَسْـفِيهًا لِأمْـوَالِى**

وَفَتْنُ الْحَـــرْقِ تَخْـوِيفٌ لِأحْرَارِى * وَهَـدْمُ الْبَيتِ تَقْـرِيعٌ لِأثْـقَـالِى**

دُيُونُ الشّـعْبِ تذكـــيرٌ بإفـــــداحٍ * وقصْمُ الظّهْرِ تنْـكيلٌ بأحْـمَالِى**

وَبَيْـعُ الْعَـامِ إفْسَـــادٌ لِخَـــــوَّانِى ***وَحَكْـــمُ الخِسِّ متْـــبُوعٌ بِأذْيَالِ

وَمَكْـرُ الفِسْـــقِ تَشْـــييعٌ لأتْـــباعٍ * بِنَارِ الفتْنِ قدْ جَاءُوا لِإشْـعَالِى**

وَفَتْكُ الْجَمْـــعِ تَفْـرِيقٌ لِـثَـــوَّارِى * وَنَيْلُ الحُكْـمِ تَطْـبِيعٌ لِأثْـقَـالِى**

وَكِذبُ الْحَـلْـــفِ تَأْثِيـــمٌ وَإجْهَـاضٌ * وجَـوْرُ الحُكْمِ تَكْلِيفٌ بِأعْـــمَالِ**

وَقَسْطُ الجُـــوْرِ تعْدِيلٌ لأفَـــــاكٍ * وَرَضْخَ الشَّـعْبِ تَقْنِيدٌ بِأهْوَالِ**

ودُسْـــتُورٌ هَـــزِيلُ الفَـــنِّ تحْكِـيمًا * بِأمْرِ الْخِسِّ وَاسْتَعْلُوا بإجْمَالِى**

وَحَبْسُ الْحُـــــرِّ تَرْهِيبٌ لِغِـــلْمَانِى * وجأْشُ النَّفْسِ إفْـزَاعٌ لأوْجَالِى**

بِذوْقِ الغَـصِّ إطْـعَامِى وإشْبَاعِى * وعَيْـشُ الذُّلِّ إمْـلَاقٌ بإقْـــلَالِ**

فَكَـانَ الجُـــوعُ إسْـــكَاتًا لِأفْـــوَاهٍ * وَفَـقْـرُ الجُـودِ تَرْوِيـعٌ لِإذْلَالِى**

فَـزَالَ الْخَـوْفُ تَرْهِـيبًا لِإسْـــكَاتِى * وَحَالَ الْمَوْتُ إرْجَاعِى لِأوْصَالِى**

وَقَدْ أفْـنَتْ حَـيَاةُ الذُّلِّ أشْـــــرَافًا * جِـيَاعُ الْقَـوْمِ قَدْ مَاتُوا بِأوْغَالِى**

وَسُـوءُ الْوَضْعِ قَدْ زَادَتْ خَـفَايَاهُ ***بِفَـنِّ الْمَكْـرِ تَبْـدِيدٌ لِآمَـــــالِى

وَحُـلْمُ الْغَـدِّ إصْـرَارٌ لِإعْـلَانِى *** بِنَبْذِ الْقَهْـرِ إشْـــهَارٌ لِمُحْـــتَالِ

وَسَـطْوُ الحُـكْمِ تَكْـــرِيسٌ لِنُوّابٍ *** أضَاعُوا حَقَّ دُسْتُورِى وإشْـغَالِى

بِيَوْمِ الرِّقِّ تَعْجِيلًا لِمَيَّاسِـــــــى *** وَلَـوْمٌ قَدْ أحَـــاطَ الْيَوْمَ أوْجَـالِى

قُنُـوطُ الْـيَأْسِ إجْـحَـــامٌ لِأوْلَادِى *** وَرَفْـضُ الظُّلْمِ تَحْسِـينٌ لِأحْوَالِى

كَأنَّ الْجَمْـعَ كَالبُرْكَانِ مِحْـرَاقِى ***وَحَادَ الْمِشْـــعَلُ الوَّهّاجَ إشْـعَالِى

وَصَارَ الْحُكْـمُ تَرْوِيعٌ لِإرْهَـــابِى *** بِشَـدْوِ الْقَذْفِ تَسْهِيبًا لِأخْـطَالِى

وَظَـلَّ الْكُـلُ فِى إفْـكٍ وَخُسـْرانٍ *** يُنَادِى الخِـلْـصُ مِنْ ثِقْـلٍ وَأحْمَالِ

وَتَاهَ الْكُلُّ فِى ضِيقٍ مِـنَ الخَـبْلِ *** وَفِى دَرْبٍ بِلَا عَـرْضٍ وَأطْـوَالِ

فَلَا خِلْصٌ بِدُونِ الصِّدْقِ عُـنْوانى *** وَجَمْـعُ الْقَـوْمِ تَأْيِيدٌ بِإفْـضَـــالِى

وَلَا مَجْـدٌ بِغَيْرِ الْعَوْنِ إنْصَـــافِى *** وَلَا حُكْـمٌ بِغَـيْرَ العَـدْلِ أفْعَـــالِى

فَـذَاكَ الْحَشْـــدُ تَثْـبِيتٌ لِـثُـوَّارِى *** بِدَعْـمِ الْحَـقِّ تَصْـدِيقٌ بِإكْـــمَالِى

فَمَنْ يَدْعِمْ بِحَـقِّ الصِّدْقِ إحْكَامِى *** وَشَـدْوُ الْحُـرِّ إنْصَـافٌ لِأحْـوَالِى

****

(٢٧) ثورة الغضب

من بحر الهزج التام " مفاعيلن "

أَلَا يَاصبْرُ قَدْ ضَـاقَتْ بِىَ الدُّنْيَـا*وَصَار السِّجْنُ والسَّجَانُ مِيعَادِى**

أَلَا يَامِصْـرُ قَدْ تَاهَـتْ دَسَـــاتِيرٌ*وَصَـارَ الْقَـمْعُ وَالطُّغْيَانُ جَـلَّادِى**

أَلَا يَاجَيْـشُ قَدْ تَحْـــمِى لَنَا رُزْءًا*وَصَـــارَ القَـتْلُ وَالْمَقْـتُولُ أوْلَادِى**

لأنِّى صَـــامِتٌ أخْـــشَى أَلَاعِـــيبٌ*تَسُـوءُ الْقَوْمَ بِالتَّدْلِيسِ مُنْـقَادِى**

وَيَحْيَا الشَّـعْبُ فِى غِشٍّ وإمـْلاقٍ*يَسُـــودُ الكُلَّ فِى قَـفْرٍ لِإبْعَـــادِى**

بِقَتْلِ النَّآشِـطِ السَّـــارِى مُجَـازَاةً*وغِـلُّ الْحِقْدِ فِى خَفْضٍ لِتِعْدَادِى**

وَهَجَّـــانُ الْقِـــلَى قَمْـــعًا لِأوْلَادِى* بِخَـيْلِ الْخِسِّ دَوَّاسًـا بِأجْسَـادِى**

وَثَكْلَى الْيَوْمِ قَدْ حَاكَـتْ بِشَـــكْوَاهَا*قَـتِيلَ الرُّوحِ إذْعَـــانًا لِإنْشَـــادِى**

فَصَـارَ الْجِسْـمُ أَشْـلَاءًا لِإرْهَـــابِى*بِلَـوْنِ السَّـــفْكِ يُدْمِينِى لِإخْـمَادِى**

لِيَبْـقَى الْعَيْـشُ فِـى فَـــقْرٍ وإزْلَالٍ* وحِـمْلُ الْكَـهْلِ مِثْقَـــالًا وَمَـيَّادِى**

فَـلَا رَحْـــلٌ وَلَا عَـــوْنٌ يُجَـــارِينَا*وَتَحْـيَا الرُّوحُ فِى أمْـــنٍ بِإسْنَادِى**

رَحِـيلُ الْيَوْمِ قَدْ يُغْـنِى دَمِـى حَـقْنًا*وَحُـبُّ الْخَـيْرِ مَرْضَـاةً لِإسْـــعَادِى**

وَحُـكْمُ الشَّـعْبِ إصْـــلَاحٌ وَنِبْرَاسٌ*وَإسْـقَاطٌ لِكَـيْدِ الظُّـلْمِ إفْسَـادِى**

أيا غِـــلُّ بِحِقْـــدِ الظُّـلْـــمِ قَدْ أفْنَى*رَبِيعَ الْعُمْرِ فِـتْيَانِى وَأكْـــــبَادِى**

غَبَاءٌ فِيكَ نَقْـصُ الفَهْمِ إشْـــــهَارٌ*بِسُـوءِ الْوَضْـعِ طُـغْيَانًا لِإبْعَـادِى**

فَلَا عِرْفانَ حِينَ السّبْقِ إعْـلَانِى***فأنت السّجنُ والسّجانُ والبَادِى

وقُبـْحٌ قَدْ أزَاحَ الْيَـوْمَ أزْيَـالًا***لِيَمْحُو الْإثْمَ طُـغْيَانًا بأشْـهّادِى

وإزْهَاقٌ عَذَابُ الْبَطْـشِ إقْحَـامِى***فَأنْتَ السَّوْطُ وَالْمِسْـوَاطُ جَلَّادِى

فَلَا نَرْضَى بِحُـكْمِ الْغِـلِّ إشْـكَالًا***وَصُنْعُ الأمْسِ إرْهابٌ كَمُعْتَادِى

وَلَا نَبْغِى بِعيْشِ الظّـلْمِ طُـغْيَانًا***فَنَصْـرُ اللَّـهِ تَأْيِيدٌ لأوْلادِى

رَحِيـلُ الْيَـوْمِ قَـدْ يَـأْتِى بِتَأْيِيدٍ***مِنَ اللهِ لِإنْصَـافِى وإرْشَـادِى

وإنّ النّصْـرَ نِبْرَاسٌ لأحْـرَارِى***وحُـكمُ الشَّعْبِ إصْلاحٌ لقَوّادِى

وَلَا نَرْضَى بِغَـيْرِ الْعَفْـوِ إحْـكَامًا ***لِوَضْعِ الشَّـعْبِ تَحْرِيرًا لِإيجَادِى

وَصَوْنُ الْحَقِّ صِدْقُ الْحُكْمِ إلْزَامِى***نِدَاءُ الشَّعْبِ تَكْـرِيمًا لِإسْـعَادِى

رَحِـيمُ الْقَـلْـبِ خَـفَّاقًا بِإشْـفَاقِى*** لِمصْرَ الْغَدِّ إشْـرَاقًا بِإسْـنَادِى

****

(٢٨) الشـــهيد

من بحر الرمل التام " فاعلاتن "

يَا شَـــهِيدَ الْمَجْـدِ عِـزًّا لِلْفِـدَا*أَنْتَ رَمْزُ الصِّـدْقِ حَـقًّا لِلـنِّدَا**

وَاعْتِصَامُ الشَّـرْقِ نُبْلًا بِالوَفَا*وَاحْـــتِكَامُ الْعَـقْلِ فِكْـرًا لِلـثَّنَا**

يَا شَبَابَ النِّيلِ خُلْدًا فِى السَّـمَا*قَدَّمُوا رَوحَ الأَضَـاحِى وَالدِّمَـا**

وَافْتِدَاءَ الدِّينِ سِـلْمًا وَالْحَـــيَا*أُمَّـةٌ ذُو عُنْصُـرَيْنِ فِى الْعُـــلَا**

مُسْلِمٌ جَنْبَ الْمَسِيحِى فِى النِّدَا*مِصْرُ أُمِّى أَرْضُنَا طُولَ الْمَـدَى**

إِنَّهَا مِصْـرُ. بِـــلَادُ الْأَنْقِـــيَا*شَعْبُهَا يَسْمُوا الأَعَالِى فِى السَّـنَا**

أَزْهَـرِىٌّ. دُنْيَـــوِىٌّ. أَوْفِـــيَا*حَـاكِيًا رُوحَ التَّسَامِى فِى الصَّـفَا**

لَا نُبَالِى خِـدْعَةَ الجَـانِى حِـدَا*أَنَّنَا جُـــنْدٌ جَسُـورٌ لِلْفِـــــدَا**

وَاعْتَزَمْنَا صَـــامِدِينَ لِلْقَـــنَا*طَالِبِـــينَ الْمَوْتَ عِـــزًّا لِلنِّدَا**

وَارْتَضَيْنَا السِّـلْمَ تَـوْقًا لِلْحَـيَا*إِنَّنَـــا قَـــوْمٌ أَبِـيٌّ لِلْعَـــــدَا**

قَدْ رُوِينَا مِصْـرَنَا نَبْعَ الدِّمَـــا*وَاحْـتَمَـيْنَا فِى رِبَـاطٍ بِالتُّـقَى**

وَالْجِنَانُ الرَّوْضِ حُسْنًا مِرْقَدا*لِلشَّـهِيدِ الْحُـرِّ عِشْـقًا مَوْعِـدَا**

وَالْبَنَاتُ الْحُـورِ تَدْعُـو لِلْجَـلَا*مَهْـرُهَا قَطْـعَ الْوَتِينِى والذُّرَى**

عِشْقُهَا رُوحُ الشَّهِيدِ فِى الْفَضَا*بِانْتِظَـارِ الْغَـدِّ حُلْـمًا لِلِّقَـــا**

نَحْنُ لَا نَخْشَى الْقِنَا مِنْ حَوْلِنَا*نَفْتَـدِى مَأْوَى جُـدُودِى بِالدِّمَـا**

لَا نُعَـادِى أىَّ قَـــوْمٍ جَـــارَنَا*طَالَمَا الْأَمْجَادُ تَعْلُو فِى السَّمَا**

(٢٩) صفى الروح

من بحر الهرج التام " مفاعيلن "

تَحِيَّاتِى لِمَنْ لَمْ أنْسَ ذِكْـــــرَاهُ*بِكُلِّ الْحُبِّ وَالتَّقْدِيرِ شُـــكْرَاهُ**

لَهُ الْأشْوَاقُ حِينَ الْبُعْـــــدِ يَنْآهُ*لَهُ وُدِّى وَكَمْ لِلرُّوحِ تَهْـــوَاهُ**

صَفِىُّ الرُّوحِ أخْلَاقًا عَهِـــدْنَاهُ*وَلِلْأحْبَابِ جَيَّاشًا رَأيْـــــنَاهُ**

خَلِيلًا كَانَ مِفْضَالًا وَمَعْـــرُوفًا*وَكَمْ بِالْفَضْلِ سَبَّاقًا عَرَفْـــنَاهُ**

فَمَا تَدْرِى مُعَانَاةِ الْهَـوَى ذِكْرِى*سِوَى الْكِتْمَانِ أطْيَافًا لِشَـــكْوَاهُ**

يُنَاجِينَا بِإحْسَاسِ الْمُنَى عِشْـــقًا*وَكَمْ بِالْعِشْقِ إحْسَاسًا نَجَـــيْنَاهُ**

حَسِيسُ الْحُزْنِ مِقْدَامًا بِأَشْـوَاقٍ*وَبِالْأَشْجَانِ فَيَّاضًا لَقَـــــيْنَاهُ**

عَلَى شَدْوِ الْهَوَى جُودًا وَجَـدْنَاهُ*كَرِيمُ الْجُودِ خَيَّارًا عَطَـــايَاهُ**

ذَكِىُّ الرُّوحِ أصْـــفَاهَا وَأنْقَاهَا*وَحِينَ الْبَذْءِ مِعْطَاءًا رَأيْـــنَاهُ**

جَمِيلَ الْفَنِّ أشْـــعَارٌ وَأبْيَاتٌ*تَحَاوَرْنَا وَبِالْقَصْدِى نَسَـــجْنَاهُ**

كَأَنَّ الذَّوْقَ هِنْدَامٌ وَإحْسَـــاسٌ*وَبِالْحُسْنَى يُلَاقِينَا بِحُسْـــنَاهُ**

يُحَاكِى الْقَلْبَ أطْيَافًا وَأشْجَانًا*عَلَى عَزْفِ الْمُنَى شَدْوًا لِنَجْوَاهُ**

وَأشْدَو الْحُبَّ أتْوَاقًا أُنَادِيهِ*وَأدْعُو الشَّوْقَ تِحْنَانًا لِرُؤْيَاهُ**

نِدَاءُ الْحُبِّ قَدْ يَرْنُو لِأَحْـــبَابِى* وَصَفْوَ الْبَالِ روَّاحًا لِنَشْوَاهُ**

وَحِينَ الصِّدْقِ يُصْغِينَا أَحَادِيثًا*تُرِيحَ الْقَلْبَ شَكْوَانَا وَشَـــكْوَاهُ**

بَدِيعٌ فِى مُحَاكَاةِ الْهَـوَى شِعْرًا***وَلِلْأَحْبَابِ تَوَّاقًا لِذِكْـــــــرَاهُ

أيَا صَاحٍ فَمَا لِلدَّهْرِ أفْـــــرَاحٍ***وَإِنْ تَحْزَنْ فَلَا تَنْسَى ثَنَـــــايَاهُ

مَعَ الْأَحْيَاءِ وَالْأمْوَاتِ ذِكْـرَانَا***فَمَا يَبْقَى لِبَاكِينَا سَـــــــجَايَاهُ

هِىَ الذِّكْرَى لِعِشْقِ الْحُـبِّ دُنْيَانَا***عَلَى شَدْوِ الْهَوَى عَزْفًا حَنَايَاهُ

يُنَادِيهِ الْمُنَى رَجْـــوًا حَـــنَايَاهُ***يُحَاكِى بِالْمُنَى صَـــفْوًا مَنَايَاهُ

دَعِ الْأحْزَانَ تَخْـــلُوا مِنْ لَيَالِينَا***وَلَا تَبْكِى عَلَى مَنْ فَاتَ مَحْـيَاهَ

حَبِيبِى قَدْ رَعَاكَ الْقَلْـــبُ أيَّامًا***لِتَرْنُو نَاشِـــــدًا لِلْقَلْبِ دُنْيَاهُ

بِنَبْعِ الْحُبِّ قَدْ غَنَّتْ أهَـــازِيجٌ***عَلَى غَدْرِ الْهَوَى ظُلْمًا صَبَايَاهُ

وَطَالَتْ حِدَّةَ الشَّـــكْوَى لَيَالِينَا***وَهَامَ الْحُبُّ تِبْيَانًا سَـــــنَايَاهُ

فَلَا دَامَ الْهَوَى طَيْفًا يُحَـــاكِينَا***وَلَاطَابَ الْهَـوَى حُسْـنًا نَوَايَاهُ

****

****

(٣٠) (ولد الهدى) صلى الله عليه وسلم

من بحر الكامل التام " متفاعلن "

وُلِدَ الْهُدَى فَإِذَا السَّمَاءُ ضِيَـاءُ*وَتَزَيَّنَتْ شَمْسُ الضُّحَى وَسَنَاءُ**

وَإِذَا النُّجُومُ تَلَأْلَأَتْ وَبَهَـــاءُ*لِمَوَاكِبِ الرَّكْبِ الْعُلَا وَصَـفَاءُ**

وَإِذَا الْقُيُودُ تَغَلْغَلَتْ وَقِفَـــالُ*وَتَأَوَّهَتْ جَانُ السَّمَاعِ شَـقَاءُ**

بِشِهَابِ رَصْدٍ لَاحِقٍ وَقِتَـــالُ*فَإِذَا سَمِيعٌ هَامَ نَالَ جَـــزَاءُ**

وَحَرِيقُ جُرْمٍ دَامِرٍ وَهَـــلَاكَ*قَدْ خَصَّهُ الرَّحْمَنُ حِينَ يَشَـاءُ**

وَإِوَانُ كِسْرَى صُدِّعَتْ وَحُـطَامُ*وَرِجَالُ نَارٍ عَابِدُونَ بُكَـــاءُ**

عُدِمَـــتْ رَمَـادٌ مَا بِهَـا وَزَوَالُ*حَطَّتْ بِهَا رِيحُ الصِّبَا فَهَـنَاءُ**

فِيلٌ أَتَى بِجِيُوشِـــــهِ وَقِنَاةُ*يَبْغُونَ هَدْمَ الكَعْبَةِ وَخَـــفَاءُ**

رُدَّ الْمَكِيدَ بِغَيْظِـهِ وَضَـــلَالُ*طَيْرٌ أَبَابِيلَ الْحِـــجَارَ بَلَاءُ**

هَتَكَتْ بِمَا حَشَـــدُو لَهَا وَرِمَاحُ*وَتَحِيَّةٌ لِرَسُـــــولِنَا وَثَنَاءُ**

زَكَّى الصُّدُورَ نَقَيَّةً وَصَـــفَاءُ*صَارَ الْفُؤَادُ بِطُـــهْرِهِ وَنَقَاءُ**

حِيرَاءُ غَارُ الْمُعْجِزَاتِ عِظَـاتُ*نُورٌ يُزَكِّيهِ الْفَضَـــا وَجَلَاءُ**

ثَوْرُ التَّخَفِّى آمِنٌ وَخَـــفَاءُ*هَبَطَ الْأَمِينُ بِهِ خَـــفًا وَرِدَاءُ**

رَقَّصَ الْمُحِبُّ تَحِيَّةً وَغِـــنَاءُ*لَمَّا دَنَا رَكْبَ الْأَمِينِ ضِـــيَاءُ**

طَلَعَ السَّنَاءُ بِنُـورِهِ وَبَهَـــاءُ*هَامَ الْمُحِبُّ لِطَلْعِهِ وَهَـــنَاءُ**

آخَ الرَّسُولُ بِفَضْـلِهِ وَثَـــنَاءُ***جَعَلَ الْقُلُوبَ أَلِيفَةً وَإِخَـــاءُ

وَالْمَاءُ يَنْضَحُ شَـــادِيًا وَزُلَالَ***وَأَصَابِعُ الْأَيْدِى تَفِى وَسَخَاءُ

فُلِقَ الْهِلَالَ مُسَـــبِّحَ الْقُدُّوسِ*** وَمِنَ الْكِمَامِ خُرُوجَهَ وَجَلَاءُ

وَغَزَالَةٌ تَشْـــكُو رِبَاطَ عِنَاقٍ***وَصِغَارُهَا يَبْكُونَهَا وَعَـــنَاءُ

فَعَفَا الرَّسُولُ مُعَاهِدًا لِتَعُـــودَ***بَعْدَ الرِّضَاعِ لِعَهْدِهِ وَقَضَـــاءُ

فِى مَدْحِ أَنْوَارِ الْهُدَى وَهُـــيَامُ***عَادَتْ تُنَاشِدُ حُبَّهَا وَغِـــنَاءُ

نُورٌ تَجَلَّى فِى الضِّيَاءِ مُسَبِّحًا***هَادِ الأَوَادِمَ نَاجِيًا وَوَفَـــاءُ

جَحَدَ الْعَنِيدُ وَكُفْرُهُ بِفُسُـــوقٍ***وَأَسَاءَ أَهْلُ الشِّرْكِ بَلْ وَغَبَاءُ

يَا مَنْ أَسَـــأْتَ بِسَـيِّدِ الحُكَـمَاءِ***شُلَّتْ يَدَاكَ لِمَا فَعَلْتَ جَـــزَاءُ

يَا مَنْ أَسَأْتَ بِرَسْمِكَ السُّعَدَاءِ***قُصِفَتْ يَدَاكَ لِمَا رَسَمْتَ بَغَاءُ

حُرِمَتْ عِيُـونُكَ نُورَهَا إِبْصَارُ***كَىْ لَا تَرَى نُورًا لَهَا وَضِـيَاءُ

تَبْكِى صَـــدِيدًا بَاغِتَ الأَهْدَابِ***عَمَّا رَأَتْ مِنْ سَخْطِهَا وَهِجَاءُ

مَا لِلْفُسُوقِ بِعَهْـــدِهِ مِصْدَاقُ***إِنَّ الْفُسُوقَ لِأَهْلِهِ نُكَـــــبَاءُ

أَنْتُمْ مِثَالُ الشِّـرْكِ فِى الْقُرْآنِ***مِنْكُمْ خَنَازِيرُ الشَّرَى سُخَطَاءُ

بَلْ أَنْتَ لِلشَّـــيْطَانِ عَبْدَ نِفَاقٍ***وَالْكُفْرُ أَلَّفَ بَيْنَكُمْ وَإِخَـــــاءُ

قِرْدٌ تَطَاوَلَ ذَيْلُهُ فَأَسَـــــاءَ***وَجُدُودُهُ قَدْ عَايَرُوا الشُّـرَفَاءُ

عَـنْهُ الْحِكَا وَلِسَـــخْطِهِ لَعَنَاتٍ***وَعَنِ السِّبُوتِ عِبَادَةٍ وَخَـلَاءُ

فَالنَّارُ ذَنْبُ لِمَنْ أَسَـــاءَ يَقِينَا***مِنْ عِنْدِ رَبِّ الْعَالَمِينَ بَـــلَاءُ

فَهُوَ الرَّسُولُ مَقَامُـهُ مَحْمُـودًا***وَعَنِ الْإِمَامَةِ نَالَهَا وَعَـــطَاءُ

مِنْ كُلِّ عَيْبٍ نُزِّهَ وَنَقَـــــــاءُ*أنْقَى الْعِبَادُ سَرِيرَةً وَصَــفَاءُ**

طُوبَى لِمَنْ نَادَى الدِّفَاعَ فِدَاءً ***وَعَنِ الرَّسُولِ مَحَـبَّةً وَثَـنَاء

صَلّوا عَلَى خَـيْرِ التُّقَى وَنَـوَالُ*وَابْعَثْ لَهُ رَوْحَ الْعُطُورِ نَقَاءُ**

صَلُّوا عَلَى خَيْرِ الْوَرَى وَثَــنَاءُ*نَورُ الْإِلَهِ وَفِى السَّمَاءِ ضِيَاءُ**

صَلُّوا عَلَيْهِ تَحِيَّةً وَسَـــــــلَامًا*نور الإله رسوله وَسَـــــنَاءُ**

****

(٣١) إسلمى يا مصـر

من بحر الرمل التام " فاعلاتن "

إسْـلَمِى يَا مِصْرُ مِنْ غَدْرِ الْعِدَا*انْتِ قَبْرٌ لِلْأَعَـــادِى سَرْمَدَا**

أنْتِ جِسْـرٌ لِلْحَـيَاةِ أخْلَـدَا*أنْتِ رَوْضٌ لِلشَّـــهِيدِ مَرْقَدَا**

إسْـلَمِى فَإِنَّنِى طَـوْعُ النِّدَا*إسْلَمِى فَإِنَّنِى رَمْـزُ الْفدَا**

يَا شَبَابَ النِّـيلِ هَيَّا لِلْفِـدَا*وَاصْـمُدُوا صَارَ الْكِفَاحُ أمْجَدَا**

أُطْرُقُوا الْأبْوَابَ فَتْحاً مُنْجِدًا*لِلْجِهَادِ الْمُرْتَضَى طُولَ المَـدَى**

وَاعْلَمُوا أَنَّ الْخِـدَاعَ قَدْ بَـدَا*وَالْحَلِيفَ بَاتَ نَوْءًا لِلْعِـدَا**

فَالرِّمَاحُ كَوْنُهَا تَجْلِى الصَّـدَا*وَالْفِدَاءُ الْحَقِّ يَشْـدُو لِلنِّدَا**

فِى صُدُورِالشَّعْبِ يَهْوَى الْمَنْشِدَا*عَازِمُـونَ بِالجِهَـادِ سَـيِّدَا**

وَالسَّـلَامُ الصِّدْقِ حُلْمًا لِلرِّضَا*وَالدَّمَـارُ آتِيًـا لَا مَوْعِدَا**

يَا بِـلَادِى انْتِ رَمْـزٌ لِلنِّدَا*إنَّ قَلْبِى عَـازِمٌ نَحْـوَ الْفِـدَا**

لَنْ يَنَـالَ الْأرْضَ يَوْمًـا نَاشِـدًا*طَالَمَا الْإسْـلَامُ فِيهَا مَوْلِـدَا**

تِلْكَ هَذِى مُنْشِدَاتٌ لِلْفِـدَا*يَا جِيُوشِى لَا تُهَادُوا لِلْجِـدَا**

يَا شَبَابَ النِّيلِ هَيَا لِلـنِّدَا*وَاضْرِبُوا الْأعْنَاقَ حَدًّا وَالْمُدَى**

اسْلَمِى انْتِ الْحَيَاةَ أخْلَـدَا*انْتِ رَوْضٌ لِلشَّـهِيدِ مَرْقَدَا**

****

(٣٢) الله أكبر سر انتصار أكتوبر

من بحر الكامل التام "متفاعلن "

اللهُ اكْـــــــبَرُ يَا نِدَا الـــــثُّوَارِ*اللهُ اكْـــبَرُ صَيْحَةَ الْأَحْـــــرَارِ**

هَيّــا اسْمَعُوا.هَيَّا اصْدِقُوا الأَخْبَارَ*شُـــــهَدَاؤُنَا فِي جَـــنَّةِ الْأَبْرّارِ**

وَمَسَــاجِدٌ قَدْ دَاسَـــــــهَا الأَقْذَارُ*تَدْنِيسُهَا بِسَــفَاهَةِ الْأَشْـــــرَارِ**

وَكَنَائِسٌ مَالَــتْ بِهَا الْأَقْـــــدَارُ*فَأَصَــابَهَا مِنْ وَابِـــــــلِ الْأَزْجَــارِ**

طَـــــلَقَاتُ نَــارٍ شَـابَهَا أَوْتَــارُ*خِـنْزِيرُهَا ذُو طَـــــابِعٍ غَـــدَّارِى**

يَهْوَى الْخَرَابَ وَشَـــادِيَا الإِفْتَارَ*وَيَغِيضُ سَيْلِى بِالدِّمَا أَنْهَـــــــارِى**

الْيَوْمَ عَهْدِى بَاقِىَ الْإِصْـــــرَارِ*لِيَعُودَ قُدْسِى بَعْدهُ إِعْمَـــــــــارِى**

حِطِّـينُ مَا زَالَتْ بِهَا إِذْكَـــــارِى*وَجُــدُودُهُـــمْ وَلَّـــتْ مِنَ الْأَدْبَــارِ**

لَا تَهْــدَئِى يَا ثَــوْرَةَ الْأَحْجَــارِ*وَتَحَـــدَّثِى بِخِـــــيَارِنَا ثُــوّارى**

هَيَّا امْطِرِى سَيْلَ الْفِدَا جَــبَّارِى*بِقَنَابِلٍ هُــزّتْ لَهَا أَمْصَـــــــارِى**

أَطْـفَالُنَا هَـدَمُوا قِـلَاعَ سِـوَارِى*وَزَئِـيرُهُمْ ضَـوَّتْ بِهِ أَخْطَـــــارِى**

إِنَّ الْكِفَــاحَ هُوِ الْفِـدَا مُخْـــتَارُ*مَا بَيْنَ خِصْــرِى وَالْمُدَى أَعْقَارِى**

فَتَّاكُ يَفْنِى مَنْ يُهَـــــادِ الدَّارَ*وَيَفُـوحُ جِسْـمِى جَمْـرَةً مِنْ نَـارِى**

لَا يَـا أَبِىٌّ قَـــادَهُ عَمَّـــــــارَ*تَرْضَى الْهَـــوانَ وَمَثْلَهُ إِدْبَـــارِى**

هَيَّا فَـقَـاتِل كُلُّنَا أَحْـــــــرَارُ*وَدَعِ الْقِنَـــا وَادِى الصُّوَى هَــدَّارِى**

فَجِهَـادِكُمْ فِى دِينِـكُمْ إِصْـــرَارَ***وَالرُّوحُ وَالتَّقْـــوَى مَعًا أَذْكَـارِى

بَحْرَ الدَّيَاجِى مَا بِهِ أَنْـــوَارُ***فَالنُّورُ طَـيْفٌ شَـــاعَ بِالْإِصْرَارِى

إِيمَانُنَا رَمْزُ الْقِنَا إِظْـــهَارُ***وَعَقِيدَتِى مَا نَالَهَا أَشْـــرَارِى

مَنْ سَوَّلَتْ أَيْدِيهِمُ الْأَضْـــرَارَ***فَالنَّارُ مَأْوَى سَلْـبَ أَمْصَـــارِى

أَمْرِيكَةَ الْفِسْقُ الَّتِى تَخْـــتَارُ***صُهْيُونَهَا خَلْفَ الْقَنَا إِذْعَـــارِى

قَتْلًا وَسَفْكًا لِلدِّمَا إِهْـــدَارُ***وَقُلُوبُهَا شَتَّى مِنَ الْإِنْكَـــارِى

فَتَوَحَّدُوا يَا سَاكِنُوا الْأَقْطَـــارِ***عَلَّ الْعِصَامُ يَزِيدُ بِالْإِكْـــثَارِى

إِنَّ الْيَهُودَ بِفَنِّنَا إِبْهَـــارُ***وَبُيُـوتُهُمْ هَـزْلَى مِنَ الْإِفْتَـارِى

كَمْ مِنْ عِرَاكٍ خَاضَـهُ الْأَبْـرَارُ ***وَكَـمِ افْـتِرَاءٌ سِـيقَ بِالْأَحْـبَارِ

يَدْعُونَ فِسْقًا مَا لَنَا إِشْـعَارُ ***قُدْسُ الْخَلِيلِ وَحَـقَّهُ إِذْكَـارِى

هَيَّا انْهَضُوا مِنْ نَوْمِكُمْ جَـرَّارُ***هَيَّا افْتِكُوا بِعَدِوِّكُمْ أَوْقَـــارِى

****

(٣٣) إســـــلمى يابلادى

ردا على الصهيوأمريكى برنارد ليفى الاسرائيلى

الصهيوني المتشدد و المتعطش للدماء العربية

أوديد يبنون والحكومة الامريكية وكل الامريكان

من بحر الرمل التام " فاعلاتن "

يَا بِلَادِى لَا تُبَالِى الْحَـــــادِثَاتِ*يَاجُـــــيُوشٌ كَابَدَتْهَا الْمَاكِرَاتُ**

فَاحْذَرُوا إنَّ الْأَعَـــــادِى آتِيَاتُ*صَـــــائِبَاتُ الشَّرِّ بَادٍ وَالشَّتَاتُ**

طَامِعَاتُ الشَّرْقِ غُلاّ كَـــاتِبَاتُ*بِالْفُـــــرَاتِ النِّيلِ يَوْمًا حَالِمَاتُ**

أمْرِيكَانَ الصُّلْبِ كُفْرًا طَابِعَـاتُ*فِى الْكِتَابِ الْخَبْثِ حُلْمًا نَاشِدَاتُ**

صَالِبَاتُ الأرْضِ عَادُوا مُشْرِكَاتَ*شَـارَكُواالصَّهْيُونَ ظُلْمًا عَائِدَاتُ**

لَنْ يَنَالُوا الأرْضَ يَوْمًا مُنْشِدَاتُ*طَـــــالَمَا الإسْلامُ فِيهَا وَالْعِظَاتُ**

وَاعْلَمُوا أنَّ الكُنَاسَى وَاهِمَـــاتَ*وَالأيَادِى الْكُنْجِـــــرَاسَى بَايِعَاتُ**

حُلْمُهُمْ نِيلُ الْفُرَاتِ الْجَـــارِيَاتَ*يَنْعَ أثْمَارِ الزِّيُوتِ الْمُشْـــــرِقَاتُ**

يَا جُنُودَ الْحَـقِّ هَـــــيَّا وَالْقـنَاةِ*إضْرِبُوا الْأعْنَاقَ رُمْحًا وَالْجِهَاتُ**

دَمَّرُوا جَيْشَ الْأعَادِى السَّالِبات*أرْضَ قَوْمٍ عَلَّ مَهْـــدَ الْقُدْسِيَاتُ**

وَحَّدُوا الصَّفَ الْقِيَادِى وَالْحُمَاةِ*إنَّ ذَاكَ الصَّالِحَـاتُ الْبَاقِـــــيَاتُ**

تِلْكَ هَذِى مُنْشِدَاتٌ نَاعِـــيَاتُ*أُقْتُلُوهَا. مُقْـــــــــبِلَاتٌ مُدْبِرَاتُ**

قَتْلُهُمْ حَقًّا عَلَيْنَا شَـــــارِعَاتُ***ذَاكَ مَأْوَاهُمْ قُبُورٌ مُظْلِـــــــمَاتُ

أنْطِــقُوا شَدْوَالصَّلَاحِ مُوعِظَاتُ***فَالْقُلُوبُ الْمُخْلِصَاتُ مُصْــغِيَاتُ

أُطْرِقُـوا الْأبْوَابَ فَتْحَ الطَّـيبَاتِ***وَانْشُـدُوا نَصْلًا سِلَاحًا وَالصِّـلَاتُ

أجْعَلُـواالْأغْلَالَ قَيْدَ الْمُجْـزِيَات***أدْرِكُوهَا فَالْعِيـونُ مُبْصِـــــرَاتُ

أُمَّتِي لَا تَرْكَعِى لَا وَالْكُـــــمَاةُ***تَرْتَضِى ذُلًّا وَمَايَجْنِى الْمَمَـــاتُ

ذَا دِمَانَا يَا بِلَادُ الْقُدْسِـــــيَاتُ***مَا لَنَا غَيْرَ الْحُـــرُوبِ الْفَاتِكَـاتُ

فَالْجُيُوشُ كَالْجِبَالِ الرَّاسِـيَاتِ***وَالْعَتَادُ الْعَوْنُ فَضْـــلًا مُقْبِـلَاتُ

أيُّهَا الشَّادِى نِدَاءًا وَالصَّـــلَاةَ***كَمْ جَمَعْتَ الْجُنْدَ يَوْمًا شَـــارِقَاتُ

أُنْشُدُ الْغَـايَاتَ ذِكْرَالسَّـــابِقَاتِ***وَاجْمَعُ الْعُرْبَانِ رَجْوَا الْحَاجِـيَاتُ

ذَكّرُوا الْمَاضِـى حُرُوبًا وَالْحُمَاةِ***إنَّنَا شَعْبٌ جَسُورُ الْمُصْـــدِقَاتُ

يَا شَبَابَ النِّيلِ هَيَّا وَالْقَنَـــــاةُ***اِضْرِبُوا الْأعْنَاقَ حَتْفَ الْمُـوبِقَاتُ

يَا رِجَالَ الْعِلْمِ هَيَّا وَالْكُـــــمَاةُ***فَالْكِـــفَاحُ الْحَقَّ دِينُ الْقُدْسِـيَاتُ

يَا بِلَادِى أنْتِ حُلْـمُ الْبَاغِـــيَاتُ***سُدْتِ قَبْرًا لِلْحُرُوبِ السَّـــــابِقَاتُ

إسْلَمِى مِنْ نَاجِـــيَاتِ الصَّالِبَاتِ***إسْلَمِى إنَّ الْعُيُونَ مُبْصِـــــرَاتُ

****

(٣٤) ذات الجمال

من بحر الكامل التام " متفاعلن "

ذّاتَ الْجَمَـالِ تَغَـارُ مِنْ طَـيْفِ الْـهَـوَى * وَجَـرِيحُ عِشْـقٍ بَاتَ تُدْمِيهِ النَّـوَى**

طَـافَ اللْـيَالِى وَالظَّـلَامَ بِغِلْسَـة * وَكَـأَنَّهُ جِـنُّ الْمَجُـونِ بِـهِ انْزَوى**

بِصَـفَاءِ قَلْـبٍ نَاظِـرٍ عَيْنَ الْمَـهَا * يَدْعُو الظِّـبَا وَبِكَـبْوَةٍ قَلْـبُ انْكَـوَى**

بَيْنِ الدُّرُوبِ مُعَـلِّلًا مَـضَّ الْـوَنَى * غَـزَلُ الْقُلُوبِ وَعِشْقُهَا شَدْوَى الَهَوَى**

وَغَـرِيمُـهُ عَيْـثًا رَمَـاهُ بِالـدَّنَى * سَـلَبَ الْقُلُـوبَ مَحَـبَّةً وبِـهِ الْتَـوَى**

وَأَنِيـنُهُ عِشْـقُ الْجَمَـالِ وَوَجْـدُهُ * تِلْكَ الْجِرَاحُ عُيُوبُهَا صِـدْقُ الْجَـوَى**

تُشْجِى الظُّنُونَ بِحُـرْقَةٍ تُدْمِى الْحِجَا * وَمِنَ الْقُلُوبِ ظُنُونِها جُـرْحٌ أَوَى**

وَالْعَقْـلُ زِينَـةُ فَاضِـلٍ يَهْوَى اللِّقَـا * بِجَمَـالِ رُوحٍ طَبْعُهَا صَـفْوُ النَّـوَى**

وَجَمِـيلُ وَجْـدٍ نَابِضٍ يَرْجُـو الْمُـنَى * حُلْمُ اللِّـقَاءِ وَحُسْنُهُ شَوْقُ اجْتَوَى**

ضَاهَى الْهَوَى قَمَرُ الْجَمَالِ خِصَالُه * نُورُ الْجَمَـالِ بَدِيعُـهُ أَصْـلُ الرِّوَى**

فِي لَيْـلَةٍ عَـزَفَ الْغَـرَامَ مُتَـيَّمًا * وَتَرَاقَصَ الْإِيقَـاعُ مَيْـلًا وَاكْتَوَى**

وَاللَّحْـنُ يَشْـجُو بِالْأَنِـينِ مَحَـبَّةً * شَـغَفًا وَمَا ضَـلَّ الْفُؤَادُ وَمَا غَـوَى**

سَـهَرُ اللَّيَـالِى كِـذْبَةٌ وَكَـأَبَةٌ ***وَأَرِيكَـةُ الْعُشَّـاقِ لَا تَهْـوَى الْعَـوَى

حَتَّى إِذَا الْأَشْـوَاقُ كَابِـدَةَ الْجَـوَى * وَالْحُـبُّ يَعْصِفُ بِالْفُـؤَادِ وَبِالْهَـوَى**

وَبِكَـبْوَةِ الْأَحْـزَانِ حَـانِقَةِ الْهَـوَى * ذَهَـبَ الرُّبَى وَبِحُسْـنِهِ نَبْعُ انْـزَوَى**

طَيْفُ الزُّهُورِ وَعِطْـرُهَا أَرِجَ الفَـضَا * وَبِمِسْكِهِ فَاحَ الشَّـذَا عَبَقُ الرَّوَى**

وَجَمَالُ حُسْنِ الْحُورِ وَجْهًا مَا انْذَوَى *** وَالرُّوحُ تَسْمُو بِالصَّفَاءِ وَبِالسَّوَى

كَالْبَدْرِ حُسْنًا وَالْجَمَالُ بِجِيدِهَا *** طَرْفُ الظِّبَى وَبِمُقْلَتَيْهَا مَا اسْتَوَى

وَالْوُدُّ بَيْنَ فُؤَادِهَا زَادَ الْهَوَى *** وَيَزِيدُ لَوْعَةُ قَلْبِىَ أَلَمُ الْجَوَى

وَأَغَضُّ مِنْ رَوْضِ الْجَنَى بِخُدُودِهَا *** وَقُدُودِهَا رِشْقًا تَهَاوَتْ بِالنَّوَى

تَحْكِى الْمَبَاسِمُ حُسْنَهَا وَجَمَالَهَا *** وَالْمِسْكُ فِيهَا كَالْوُرُودِ وَمَا ثَوَى

تِلْكَ الْجِنَانِ رِيَاضُهَا مِثْلُ الرُّبَى *** وَرْدُ الْمُنَى فِيهَا الْعُطُورُ وَمَا هَوَى

قَلْبُ الْعَلِيلِ مُنَادِيًا حُسْنُ الدَّوَا ***لِفُرَاقِ يَنْبُوعِ الْحَنَانِ وَمَا ارْتَوَى

بِبُكَاءِ عِشْقٍ مُولِعٍ شَدْوُ الْجَوَى *** ذَرَفَتْ شُئُونِى دَمْعَهَا سَيْلُ انْهَوَى

يَهْوَى الْخَلَاصَ مَحَبَّةً عِشْقُ الْمُنَى *** وَغَرَامُهُ حُبُّ الْوَرَى عَهْدُ الْهَوَى

****

****

****

***

*

(٣٥) عشق الهوى

من بحر الكامل المجزوء" متفاعلن

يَا لَيْلَ طِلْ بِخَيَالِ شـــــا.....دٍ لِلْهَـــــوَى وَغَـــرَامِى

نَاجَ الْحَبِيبَ تَحِـــــــيَّةً* تَاقَ الْهَـــوَى وَكِـــلَامِى**

مَدَحَ الْجَـــمَالَ فَكَانَ تَقْـــ.....وَاهُ النَّـقَا وَسَـــــــــلَامِى

عَـــرَفَ الصَّـــفَاءَ هِـدَايَةً* فَتَرَاقَصَـتْ أحْـــــلَامِى**

وَأَتَى الرَّبِيـــــعُ بِفَـــــنِّهِ* وَكَـأَنَّهُ وَخِـــــــيَـامِى**

إبْدَاعُ وَحْيٍ عَبْقَـــــــــــــــرِيٍّ نَاثِـــــرٌ أنْسَـــــامِى

فَتَرَوْنَقَتْ عَـــذْبَ الْكُـــــؤو...سِ وَرَاقَ مِذْقَ ســـمَامِى

وَتَزَرْكَشَتْ أَلْوَانُ طَـــيْـ.....فٍ مُضْـحِكَاتِ رُكَـــــامِى

دَاوَتْ كِلَامَ الشَّوْقِ وَجْـ.....دًا لِلْمُـــنَى وَوِسَـــــــامِى

وَدَنَا الْخَلِيلُ بِطَـــــيْفِهِ*فَتَوَاعَـدَتْ أوْهَـــــــامِى**

رِيحُ الصِّـــــبَا وَقِتَامُهَا*لَيْلُ الْهُـــــيَامِ غَرَامِـــــى**

يَشْجُو الْمُنَى أحْـــــلَامَهُ* وَالْقَلْبُ أنَّ سِـــــــقَامِى**

فَتَعَـلَّلَا غَـــــيْمَ الدُّجَى*وَدَعَا النَّوَى وَظَـــــلَامِى**

وَسَـجَتْ أهَازِيجُ الدُّجَى*فَتَعَاظَـــــــمَتْ آثَـامِـــى**

نَاجَـــــتْ رِياضُ جِنَانِهِ*وَبَكَى الرَّبِيعُ خِـــــــيَامِى**

حُلْمٌ تَوَارَى سِـــــــرَّهُ*سُمْرُ الْهَوَى وَجَـــــهَامِى**

غَيْثٌ يَلَوِّعُ رِيحَـــــهُ***صَيْفٌ يُطِيحُ رُكَـــــامِى

وَهْمٌ يُعَانِقُ هَامَـــــتِى***كَدَرٌ يَزِيلُ حَـــــوَامِى

هَمْسٌ بِفَمٍ صَـــــامِتٍ***عِشْقٌ يَرِيمُ كِـــــلَامِى

مَا عَزَّ حُبِّى لَوْعَـــتِى***بَلْ عَزَّ قَلْبِى ضِـــرَامِى

يَا عَابِسًا مَهْـــلًا عَلَى***قَلْبِ تَـأَجَّـــــمَ رَامِـى

لَا زَالَ يَشْدُو بِالْهَـــوَى***لَحْنَ الْهُيَامِ غَـــــرَامِى

وَاهًا عَلَى شَـــدْوِ الرُّبَى***حُسْنُ الصَّفَا وَهُـــيَامِى

كَلَـفَ الْغَـرَامُ فُـــوَادَهُ***وَتَوَهَّجَتْ أَنْسَـــــامِى

يَا وَامِـضَ الْبَـرْقِ الَّذِى***أَرْخَى شِبَاكَ ظَـــــلَامِى

هَلْ لِى مِنَ الْأَعْـذَارِ أَنْ***أَرْجُو عَبِيرَ سَـــــلَامِى

هَلْ تَرْحَـمُ الدَّمْـعَ الَّذِى***أَنَّ الفُـــــؤَادَ كِـلَامِى

مَا كَـانَ عِشْـقِى لَوْعَـتِى***حُبُّ الْهَـوَى وَسِـــقَامِى

مَا كَانَ قَلْـــبِى شِـقْوَتِى***لِصِبَا الْهَوَى وَغَـــرَامِى

يَا وَاهِـمًا إِنَّ الرِّضَـــا***طَيْفٌ شَدَا أَوْهَـــــامِى

يَا وَاجِـــمًا إِنَّ النَّـوَى***قَيْدَ الْهَوَى وَعِـــكَامِى

يَا مَنْ يُكَابِـدُ دَمْـعَـــتِى***وَتَعَـثَّرَتْ أَحْـــــلَامِى

إِنَّ الْعُبُـوسَ وَإِنْ هَـــفَا***لَيْسَ الْمَنَالُ جِـــــهامى

وَالْقَلْـــب كَابَـدَ حُـــزْنَهُ***شَأْنُ الدُّمُوعِ سِـــجامى

إِنْ كَـانَ كَـرْبُهُ لَاحِـــقًا***فَالصَّبْرُ تَاجُ جِـــمَامِى

(٣٦) أرفع الرأس عليّا

من بحر الرمل المجزوء " فاعلاتن "

إِرْفَـعِ الرَّأْسَ عُـلِـيًّا * شَـامِخًا دُمْتَ وَفِـيًّا**

إِفْتَدِى مِصْـرَ ثَـرِيًّا * دُمْتَ حُـرًّا عَـرَبِيًّا**

لَا تَخَـفْ صِرْتَ قَوِيًّا * سَـالِمَ الْقَـلْـبِ تَقِـيًّا**

أُطْلُبِ الْحَـقَّ وَلِـيًّا * طَالَمَا الظُّلْـمُ بَغِـيًّا**

وَانْشُـدِ الْمَجْدَ رَضِيًّا * عَلَّـهُ بَاتَ نَقِـيًّا**

إِبْتَـغِ الْعَـدْلَ نَجِـيًّا * يَرْتَقِي الْعَـزَّ سَـمِيّا**

وَاتْرُكِ الْخَوْفَ عَـذِيًّا * وَارْتَـضِ النَّصْرَ أَبِيًّا**

حَـاكِمٌ عَـاشَ مَلِـيًّا * وَانْـتَهَى الْعَبْـدُ شَقِيًّا**

خَانَ عَهْـدًا وَطَـنِيًّا * حَـادَ كَهْلًا وفُـتِـيًّا**

جَـارَ قَـتْـلًا وَغَـبِيـًّا * دَاسَ شَـابًّا وَصَـبِيًّا**

فَاقْـتُلِ الْجَانِ شَـظِيًّا * وَاسْـلُبِ الْحَـقَّ فَـرِيًّا**

وَاجْـلُـدِ الدَّونَ عُـتِيًّا * وَاهْجُرْ الْخَوْفَ قَصِيّا**

سَـارِقٌ هَـامَ عَصِـيًّا * نَـاهِبُ الْمَالَ خَطِـيًّا**

فَاسْـتَرِحْ دُمْتَ عَـفِـيّا ***وَاغْـدِقِ الْحُـبَّ كَفِـيًّا

وَابْتَهِجْ صِرْتَ جَلِـيًّا ***وَادْفَـعِ الْكَـيْدَ سَـوِيًّا

(٣٧) (همسات الليل)

من بحر الرمل التام " فاعلاتن "

يَا فُـؤَادِى أيْنَ مِنْ شَـوْقِ الْجَـوَى*طَالَـــمَا حُبِّي هُـــيَامًا قَدْ هَـوَى**

هَائِمٌ وَجْــدَ المُـنَى أشْــدُو الصِّــبَا*مَا فُـــؤَادِى صَـالِدًا أوْ قَدْ خوى**

إنَّ قَلْــبِى ذَاكَ يَبْــكِى مَا ضَـــنَى*حِينَ سال الدَّمْـعَ شَأْنًا فَاجْتَوَى**

هَلْ دَوَائِى قَدْ أبَى يَـوْمَ النـَّوَى؟ ***أمْ حَـزِينٌ طَالَــمَا شَــوْقِى ارْتَوَى

هَلْ هَدَانِى الْعِشْقُ حُبًّا فِى الرُّبَى؟ ***أمْ رُبـَايَا شَــوْقَهُ عِشْـقًا حَــوَى

مَا طَـوَانِى الْحُبُّ عَصْـفًا أوْ نَــأَى*مَا لِشَـئٍ فِـى مُضِيِّى قَدْ طَــوَى**

يَا مُـنَى وَجْــدِى الَّذِي مَا قَدْ بَـلَا*مِنْ خُطُوبٍ قَدْ دَعَاهَا مَا احْتَوَى**

مَا أنِيـنِى دَاعِـيًا شَـدْوَ النَّـــوَى*أوْ بِنَارِ الْهَــجْرِبَـيْنًا فاكْـــتَوَى**

يَا فُـؤَادِى لَا تَقُــلْ طَـابَ الْهَـوَى*كُلُّ شَئٍ صَارَ وَجْــدًا مِنْ نَــوَى**

مَـا رَجَـــائِى عَنْ تَنَائِى مِـنْ قِــلَى*بَلْ دُنُوِّى قَانِعًـا حُسْنَ الهَـوَى**

رَغْـمَ قَـلْبِى يَوْمَ عِشْقِى قَدْ بَـكَى*لَيْتَ دَرْبِـى يا فُؤَادِى ما ارتَـوَى**

رَغْمَ أنِّـى يَـوْمَ جُرْحِى بالشَّــجَى*صَارَ قَلْبِى مُولِعًا عِشْقَ الجَـوَى**

هَـائِمُ الشَّـوْقِ الْمُـنَادِى دَاعِــيًا* وَحْــىَ عِشْـقِى لِلْأمَانِى فَاحْتَوَى**

طَـالَمَا شَــدْوِى غَـرَامًا قَدْ هَـوَى*وَالْجَوَى اَشْـقَتْ فُـؤَادِى بالكُـوَى**

هَلْ وُرُودِى جَنَّـتِى دَرْبٌ الهَـوَى؟ ***أمْ جِـنَانِى رَوْضَتِى حُسْـنُ الرُّوَى

مَا بَغَى جَــوْرُ الْأَمَــانِى كَالْـوَدَى***لَـيْـتَـهَا مَـا قَــدْ دَعَـــتْنِى للنَــوى

إنَّـهَا فِى الْمَهْدِ تَاقَتْ مَنْ شَجَى***مَـا يُتَـاقُ الْحُــبَّ إلَّا مَنْ هَــوَى

يَعْلَـمُ اللهُ الَّـذِي أثْـنَـى الْمُــنَى***مَا لِدَرْبِى وَالدَّيَــاجِى مِنْ سُــوَى

لَيْسَ قَلْــبِى مازحا حين اللقَــا***إنَّهُ طَيْفُ الْهَوَى شَوْقَ الجَــوَى

مَا غَـرَامِي وَاشْـتِيَاقِي لِلْمُــنَى***إنَّــهُ طَــيْفُ خَـيَالِى قَـدْ خَــوَى

كَيْفَ صَارَ الْعِشْقُ وَجْدًا لِلْجَوَى***امْ عَذَابِي مِحْـنَتِي بُـعْدَ النَّــوَى

هَـلْ جَعَلْـتَ الدّمْـعَ كَـلَّا مَا بَـلَا***بَلْ زَرَفْتَ الدّمْـعَ يَوْمًـا فَاكْــتَوَى

لَا تَسَلْنِي نَشْـوَةً بَعْدَ النَّــوَى***مَا جَفَانِي الْحُــبُّ يَوْمًــا وانْـزَى

لَا تَسَلْ شّـدْوَ الْأَمَانِي وَالمُـنَى***بَلْ مُنَــايَا طَــيْفُهُ لــيْلُ الْهَــوَى

مَا ظَنَنْتُ الشَّوْقَ يَوْمًا قَّد أتَـى*** بَلْ دَعَوْتَ الشَّـوْقَ حُبًّا فَاكْــتَوَى

لَمْ تَزَلْ ذِكْـرَى هَــوَايَا وَالْمُــنَى***كَيْفَ أهْــوَى يَا مُضِيِّ مَنْ كَوَى

هَلْ دَيَاجِى اللَّيْلَ ظُلْمًا بِالنَّـوَى***أمْ ضَــــلَالٌ.كِـبْرِيَاءٌ.قَـدْ غَــوَى

****

(٣٨) الرحيل

من بحر الكامل التام " متفاعلن

رَحَـــلَ الْكِـلَابُ عَنِ الْكَنَانَةِ وَالْبَرَى***بَعْدَ النُّبَاحِ وَلَاهِـــــثِينَ مِنَ الثَّرَى

سَـــــــرَقُوا الْبِلَادَ وَخَرَّبُوا ثَرَوَاتِهَا***نَهَبُوا الْبُنُوكَ وَرَاحِلُونَ إِلَى الشَّـرَى

وَالْخَطْفُ سَـــــطْوًا لِلرِّيَاضِ وَنَبْعِهِ***مِثْلَ الْكِلَابِ كَخَطْفِ طَيْرٍ بِالصَّرَى

وَحَذَارِ قَطْعِ الدَّرْبِ حَينَ فِصَـــامِهِ***قَطْعَ الْوَتِينَ ذَبِيحَـــــةً مِثْلَ الْفَرِى

خَدَعُوا الرِّجَالَ بِحِكْـــمَةٍ وَمِنَ الْحِجَا***سَـــلَبُوا الْعِقُولَ بِغَفْلَةٍ وَمِنَ الْكَرَى

جَعَلُوا سَـــــلَاطِينَ الْهَوَى حُكَّامَهَا***دُسْتُورُهَا سَلْبَ الْحُقُوقِ مِنَ الْوَرَى

هَـرَبُوا بِأَمْـــوَالِ الْبِلَادِ إِلَى الْخَـــلَا***رَحَلُـــوا جَـــمِيعًا لَارُجُوعَ إِلَى الْوَرَا

قَصَمُوا ظُهُورَ شَبَابِ مَا عَرَفَ الْوَنَى***قَتَلُوا الْفِدَا شَـبَّ الْجَوَى نَارَ الْقِرَى

حَكَـمُوا الْبِـلَادَ بِقَبْضَـــةٍ وَمِنَ الْحَـرَى***نَكَسَـتْ رُؤُوسُهُمُوا وَقَدْ جَلَبُوا الْعَرَا

سَـــــــقَطَ النِّظَـامُ وَلَا قِيَامَةَ بَعْدَ مَا***طُـــرِدَ اللَّعِـينَ مِنَ الْكِـنَانَةِ مُجْبَرَا

صَرَخَ الشَّـــــبَابُ لِظُلْمِ بَغْيِ الظَّالِمِ***نَادُوا بِقَطْـــعِ الرَّأْسِ حَدًّا مُشْـــــهَرَا

حَـدَّ الْيَقِينِ مُطَالِبِينَ بِرَحْـلِـــــــــهِ***وَالنَّـفْيُ طَـرْدًا لِلْخَـلَاصِ مِنَ الزَّرَى

لَبّتْ جُيُوشُ الْحَقِّ صِـــــــدْقًا لِلنِّدَا***وَقَـفُـــوا جَمِيعًا صَاعِدِينَ الْمِنْبَرَا

نَطَقُوا الْبَيَانَ وَمُعْلِنِينَ سِـــــــيَاقَهُ***إِنَّ الرَّحِيلَ قَدْ اسْـــــتَبَانَ وَأَظْهَرَا

بُورِكْتَ شَـــــعْبٌ قَدْ أَطَاحَ بُحُكْمِهِ***جِيلُ الشَّـــــبَابِ مُهَنَّدِينَ وَمُظْفِرَا

****

(٣٩) أســـــير الحـــــب

من بحر الكامل التام "متفاعلن "

نَطَقَتْ جُرُوحِى وَالْهُيَامُ سَـــــمِيرُ*وَالرُّوحُ تَاقَتْ وَالْهَـــــــوَاءُ عَبِيرُ**

عَـزَفَ النُّهَيْرُ عَلَى الْكَمَانِ قَرِيضِى*رَقَصَـتْ قُطَـيْرَةُ وَالشُّـــــئُونُ غَدِيرُ**

وَكَأَنَّهَا نَاجَـتْ رَنِينَ شُـــــجُونِى*لَمَّـا رَأَتْـــهَا فِى الْخَـــفَاءِ تَطِـــــيرُ**

أوْحَتْ إلَىَّ بِوَحْـــــــيِهَا الْعُذْرِىُّ*نَظْـــمَ الْقَوَافِى قَـوْلُـــهَا لَوَفِـــــيرُ**

لَمَّا أصَغْـــــتُ قَـوَالِبِى بِقَرِيضِى*قَـالُـوا سُـمَيْرًا إنَّهُ لَأَسِـــــــــيرُ**

طَلَـــبُوا مَنَاهِجَ عِشْـــقِهِ عُنْوَانَ*نَشَـدُوا الْأَحِـبَّةَ خَلْفَهُ لِتَسِـــيرُوا**

وَبَلَابِلٌ صَـدَحَتْ سِـمِوَّ رَسُـولِى*فَشَـدَا الْحَمَامُ وَشَـدْوُهُ لَهَـــــدِيرُ**

وَتَرَاقَصَ الْإِيقَاعُ يَعْزِفُ لَحْـــنِى*وَكَأَنَّ عَزْفِى لَحْـــنُهُ مَسْـــــطُورُ**

جَـنَّ الْأَحِبَّةُ حِينَ أَنْ بَلَغُـــــوهُ*قَالُـــوا وَكَـيْفَ فُـــوَّادَهُ مَعْـذُورُ**

عَـجَزُوا جَـــمِيعًا عِنْدَمَا وَصَفُوهُ*قَـالُـــوا فَإِنَّ غَـرَامَهُ مَنْظُـــــورُ**

ظَلَـــمُوا الْهَوَى عُذْرًا وَقَدْ قَتَلُوهُ*حَكَمُوا عَلَـيهِ وَقَوْلُهُمْ مَشْـــطُورُ**

وَأَتَـوْا إلَىَّ يُجَادِلُونَ حِـــــــجَايَا*فَرَأُوا الْهَوَى بُرْهَـــانَهُ لَوَقُـــورُ**

هَامُوا حَنِينًا قَـرَّظُوا تَفْـــــكِيرِى*أَحْصُـوا الْهُيَامَ وَإِنه لكـــــــبِيرُ**

وَبَكَـوا جَـمِيعًا بَعْـدَ مَا عَـرَفُـــوهُ*قَـالُـوا هَـوَانًا إنَّهُ لَصَـــــبُورُ**

ذَاكَ الذَّىِ صَـدَقَ الْوَفَاءَ وُعُـــودًا*حَاكَى الْعُهُـــودَ وَوَعْدُهَا لَجَـدِيرُ**

تِلْكَ الْقُلُــوبُ الْخَــالِيَاتِ غَـــرَامًا***قَـالَتْ وَقَـوْلُ الْجَمْعِ لَمَنْصُـــورُ

نَطَقَتْ شِـــفَاهٌ تُعْرَفُ بِالْحُسْـــنَى***إنَّ الْإِلَهَ بِعَــبْدِهِ لَمُجِـــــــــيرُ

حَسَــبُوا تَرَانِــيمَ الْمُـــنَى آيَــاتًا***تَاللَّـــهِ لِلْآيَـــاتِ مَقَـــــادِيرُ

لَوْلَا الْإِلَـــهُ وَلُطْـــفُهُ بِأُمُـــورِى***مَا كَانَ عِشْـــقِى لِلْحَــيَاةِ يَسِـــيرُ

لَيْتَ الرِّفَــاقَ تَلَعْـثَمُوا بِمَـــــذَاقِى***إنَّ الْجُــرُوحَ مَـذَاقُهَا لَمَـــــرِيرُ

وَلِيَعْلَـــمُوا أنَّ الْهُــيَامَ غَـــــرِيمٌ***يَهْوَى الصِّعَابَ وَيُسْـرُهُ لَعَسِـــيرُ

****

(٤٠) أخى العـــربى

(أنشودة الجهاد)

أَخِى الْعَرَبِىُّ أعِدُّ النِّبَـــــــالَ*فَهَيَّا نُحَاكِى أُسُــودَ الْجِبَـــــــالِ**

أخِى الْعَرَبِىُّ أبِىَّ الْهِطَـــــــالِ*فَحِــيفَا خَلِيلَةَ أرْضِ الْفِضَـــــــالِ**

أخِى الْعَرَبِىُّ لَدُودُ الضَّـــــلَالِ*فَكَبِّرْ هِـتَافًا نِـدَاءَ النِّضَـــــــالِ**

فَقُدْسُ الْحَـبِيبِ وَأَرْضِ الْجَـلَالِ*عَلَيْهَا فَيَمْشِى يَهُـتـودُ الضَّـــلَالِ**

أخِــى جَــاوَزَ الْمَــاكِرُونَ السَّـفَالَ*فَحَـقَّ الْيَقِــينِ وَصِـدْقُ الْقِـتَـالِ**

فَكَـمْ مِنْ غَـيُورٍ أعَدَّ الرِّحَـــالِ*فَلَا مِنْ عَدُوٍّ مُضَــاهِى الرِّجَـــالِ**

وَلَا خَوْفَ يَوْمًا لِهَجْرِ الْقِـــلَالِ*سَتُسْقَى هَنِيئًا بِنَهْـرِ الـنِّهَـــالِ**

وَمِسْكٌ يَفُوحُ بِعِطْرِ الْغَـــزَالِ*وَكَأْسٌ وَخَمْـرٌ وَمَـــــاءٌ زُلَالِ**

جُمُوعُ الْيَهُودِ فَأَهْلُ الشَّـــمَالِ*وَنَحْنُ الْيَمِينُ جِهَـادُ الْكَمَـــالِ**

فَمِصْرُ بِلَادِى فِـدَاهَا الرِّجَـــالُ*بَرُودٌ وَنَارٌ وَأَصْلُ النِّصَـــــالِ**

فَخَيْرُ وَصَايَا رَسُولُ الْجَمَـــالِ*بِمِصْرَ جُنُودٌ فِعَالُ الْمِحَـــــالِ**

وَحَقُّ الْيَقِينِ وَحَقُّ النِّضَـــالِ*سَيَخْطُوا الرِّفَاقُ جِبَالَ الطَّـلَالَ**

فَلَسْطِينُ أرْضِى وَقُدْسُ الْوِصَالِ*وَشَدْوُ الْيَهُودِ بَعِيدُ الْمَـــــنَالِ**

فَلَا نَبْغِ يَوْمًا بَدِيلَ النِّبَـــــالِ*وَكُفْرُ الْجَوَارِى سِمَاتُ الْهِـزَالِ**

هَلُمُّوا جَمِـيعًا فَيَحْيَا الرِّجَـــالُ*وَعُدُّوا الْعَتَادَ لِيَوْمِ الْقِتَـــــالِ**

وَلبُّوا جِمِيعا نِدَاءَ النِّصَـــــالِ***فِلَسْطِينُ أَرْضِى وَشَدْوِى نِضَالِى

نِدَاءُ الْجِهَادِ ذَكِىُّ الْفِضَـــــالِ***جِهَادٌ.. فِدَاءٌ.. وَقُدْسُ الْجَـــلَالِ

فَهَلْ هَاجَ شَعْبٌ بَكَتْهُ الثَّكَـــالَى***وَقْد خَرَّ يَوْمًا نَصِيرُ الضَّـــــلَالِ

وَشَعْبٌ عَنِيدٌ صَلِيبُ الْعِضَـالِ***وَآنَ قُطُوفَ الرِّقَـابِ الطِّـــــوَالِ

فَحَطِّمْ قُلُوبَ الْعَذَارَى نِكَـــالَا*** يَهُودُ الْقُدْسِ طَرُوبُ الْخِطَـــــالِ

****

*****

(٤١) أذان النصـــــر

من بحر الكامل التام " متفاعلن "

مَالَتْ غُصُونُ الزَّيْزَفُونَ كَرَى*هَمَسَتْ أَذَانُ النَّصْرِأقْدَارِى**

طَارَ الْحَمَامُ مُنَادِيًا سِـــلْمِى*هَاجَ الشَّبَابُ لِصَرْخَةَ النَّارِى**

خَطُّوا جِبَالَ الْخوْفِ مَأْسَـدَةً ***فُتِحَتْ لَهُمْ أبْوَابَ أسْـوَارِى

صَمَـــدُوا أمَامَ عِنَادِ غَاصِبِهِمْ*وَالْقُدْسُ تَفْشِى مَا بِأَوْزَارِى**

بِلَهِيبِ نَارٍ هَـل تَرَى الْبَرْقَ*وَنُوَاحُ كَهْلٍ هَاجَ أنْصَـارِى**

قَالُوا جَمِـــيعًا نَصْرُنَا بَاقٍ*وَالنَّصْرُ مِنْ قِدَمٍ بِأسْـفَارِى**

مَا قَـالَ قَائِلُـهَا صَـــدًا إلَّا*صَـفْوَانَ خَلَّـدَهَا بِأَمْصَـارِى**

حَاكَى الزَّمَانَ نِدَاءُ مَاضِينَا*وَكَـأنَّهُ رَوْحٌ لإذْكَـارِى**

لَبَّ الرِّفَاقُ تَحِـيَّةَ النَّصْرِ*وَتَـلَأْلَأَتْ أضْـوَاءُ أقْـمَارِى**

عَزَفَ الْفُؤَادُ بِلَحْنِ أوْتَارِى*جَعَلَ الْهَوَى طَيْفًا بِأَشْـعَارِى**

غَنَّى الرَّبِيعُ لِزَهْرَةِ الْحُـبِّ*فَاحَ النَّسِيمُ بِعِـطْرِ أزْهَـارِى**

هَدَرَ الْحَمَامُ بِغِنْـوَةِ النَّصْـرِ*طَرَبَتْ نُجُومُ اللَّـيْلِ سُـمَّارِى**

صَاحَ الرَّضِيعُ مُمَاثِلًا جَدِّى*وَالْحَقُّ نَاصِـرُنَا بِإِصْـرَارِى**

أَيُهَانُ قَوْمًا حُكْمُهُمْ شُـورَى*وَالصِّـدْقُ طَهَّـرَ مَا بِـأَوْزَارِى**

مَا قِيلَ خَيْرُ الْقَوْلِ مِصْـدَاقًا*لَعِرَاكِ سَـيْفِ الْغَـدْرِ إنْذَارِى**

(٤٢) لحـــن الخلـــــــود

من بحر الكامل التام " متفاعلن "

جَنَحَ الْهَوَى بِشَـــقَائِهِ وَفِرَاقِى*فَتَدَاعَبَتْ بِعَوَاطِفِى أشْـــــوَاقِى**

كَلَفَ الْفُـــؤَادُ هُيَامُهُ وَغَرَامِى*قَنَطَ الْحَبِيبُ بِحُجَّةِ الْأَتْـــــوَاقِ**

وَبَكَى الزَّمَانُ لِحُرْقَتِى وَعَنَائِى*فَتَدَفَّقَ السَّيَلانُ مِنْ أحْـــــدَاقِى**

فِى لَيْلَةٍ نَشَـــــدَ الْغَرَامُ بُكَائِى*وَحَكَى قَرِيضِى دَمْعَةَ الإِرْهَـاقِ**

وَشُجُونُ قَلْبِى لَوْعَتِى وَشَـقَائِى*وَصِرَاخُ جُرْحِى أنَّ لِلإِشْـفَاقِى**

يـَا سَاكِنًا فِى رَوْضَـتِى وَفُؤَادِى*إنْ طَالَ بَيْنِى لَنْ يَطُـولَ فِرَاقِى**

بَرِحَ الْهَـوَى أمْسَى غَدَاةَ لِقَائِى*فَتَوَقَّـدَتْ بِتَأَجُّـــجٍ آفَـــــاقِى**

زَعَمَ النَّدِيمُ بِعَـــرْفِهِ أنْفَاسِى ***أَوَ رُبَّ سَـيْلِ الدَّمْعِ عَنْهُ بَاقِى

وَلَطَالَمَا عَزَفَتْ شُئُونُ دُمُوعِى*لَحْنَ الْخُلُـودِ وَنَبْعَـهُ آمَـــاقِى**

وَتَهَامَسَتْ لِتَلُومَنِى خَـــفَقَاتِى*وَتَسَـابَقَتْ جِـــدِّيَّةُ الإِيـــرَاقِ**

شَادَتْ بِهِ رُوحُ النَّقَاءِ صَفَائِى*وَتَزَمْهَرَتْ بِشُجُونِهَا أعْمَـــاقِى**

مَا مِنْ وُعُودٍ لِلْمُنَى وَنِـدَائِى*غَيْرَ الرَّجَا وَعَقِيدَتِى مِصْدَاقِى**

وَيَقِينُ صِدْقِى لِلْوِفَاقِ وِصَالِى*وَسَقِيمُ شَـــدْوِى رَاجِيًا تِرْيَاقِى**

يَا غَائِبًا فِى الْبَيْنِ طَالَ سُهَادِى*وَالطَّيْفُ زَادِى وَالْغِـنَى مِـلاَّقِى**

أَوَلَمْ تَرَانِى وَالصِّـبَا مِحْـرَابِى*وَرَبِيـعُ حُـبِّى نَـاثِرٌ أوْرَاقِـــى**

فِى لَيْلَةٍ كَانَ السُّكُونُ سُـــبَاتِى***وَسُـدُولُهُ أرْخَى سَـجَاهُ الْوَاقِى

وَتَـهَاوَدَتْ بِخُـطُوبِهَا خُطُوَاتِى***وَكَـأنَّهَا حَـاكَتْ هَـوَى أشْــوَاقِى

يَا نَـائِمًـا فِى غَفْـوَةِ الْأوْهَـــامِ***إنَّ الْحَـيَاةَ مَرِيرَةُ الْأذْوَاقِـــى

يَاوَاصِـلَ الْإلْـهَـامِ بِالْأَشْــوَاقِ***مَا سِـرُّ ذَاتِى مِنْ بُكَا أحْـــدَاقِى

مَا كِانِ قَيْـدِى غَيْرَ قَيْـدِ وِثَاقِى***إنَّ الْقُيُـودَ لَكَاهِـلَاتُ عِنَـــاقِى

قَدْ كَبَّلَتْ أغْــلَالُهَا أعْنَـــاقِى***وَأَسِيرُهَا لَحْنُ الْخُلُـودِ وِفَـــاقِى

****

(٤٣) ربيع الهـوى

من بحر الكامل التام "متفاعلن"

يَا مِصْرُ فِيكِ رَبِيعُ قَلْبِى وَالْهَوَى ** وَالْعِشْقُ طِيلَةَ غُرْبَتِى شَاقَ النَّـوَى**

فِي غُرْبَتِى عَزَفَ الْغَرَامُ حِكَايَتِى ** بَيْنَ الْبِلَادِ وَمَا يُحَاكُ وَمَا احْتَوَى**

بِدَمَارِ فِسْقِ الظَّالِمِينَ مَكِيدَةً ** شِرْكُ النِّفَاقِ وَغَيُّهُ مَكْرُ الْتَوَى**

جُمِعَ الْعَتَادُ مُلَبّيًا شَدْوَ الْفَلَا ** وَسَطَ الْغُيُومِ كَأَنَّهُ وَسَقَ الْقُوَى**

وَكَأَنَّهُ أسَدُ الشَّرَى قَضَمَ الْجَوَى ** فَكَّ الْقِنَا بَيْنَ الْعَرَا قَصَمَ الصُّوَى**

وَالْعَصْفُ رِيحًا زَادَهُ ظُلَمُ الدُّجَى ** وَالنُّورُ اشْرَقَ طَلْعُهُ قَمَرُ انْتَوَى**

وَيَضِئُ نُورُ الحَقِّ قَلْبِى مَادِحًا ** وَبِصَفْوِ تَقْوَى الْعَابِدِينَ قَدِ انْزَوَى**

بِجِوَارِ طُورِ اللهِ صَارَ مُهَلِّلًا ** مَا أدْبَرَ جَيْشٌ وَمَا تَرَكَ الطُّوَى**

يَا مَنْ يُجَاهِدُ فِي سَبِيلِ عَقِيدَتِى ** انَّ الْكِفَاحَ بِرَوْضَتِى عَبَقُ الرِّوَى**

بِدِمَاءِ سَيْلِ الْجُنْدِ رَاقَ شَهِيدُنَا ** وَرَبِيعُنَا وَسَمُ الرُّبَى وادٍ سُوَى**

يُسْقَى بِعَينِ الْخُلْدِ مَذْقِ دِمَائِنَا ** وَيَفُوحُ مِسْكًا للظبَى عِطْرًا ثَوَى**

وَشَهِيدُ أرْضٍ لَنْ يُعِزَّ دِمَاءَهُ** لسَبِيل جَيْشٍ والْعُدُولُ به اسْتَوَى**

وَنُوَاحُ أهْلُ الشِّرْكِ أحْزَنَ غَمَّهَا ** كَالْمُغْرِضِينَ الْحَاقِدِينَ لِذِى الْقُوَى**

وبُكاءُ رَهْطِ الْفِسْقِ أثْقَلَ هَمَّهَا ** بَيْنَ الْمُجُونِ مَخَافَةً وَمِنَ الْجَوَى**

بِذِئَابِ كَيْدِ الْخَابِلَاتِ دَهَاؤُهَا ** شَرُّ الْبَلِيَّةِ مَا يُرَاقُ وَمَا ارْتَوَى**

وَمِنَ الْعُوَاءِ الَبَاكِيَاتِ عَرِينَهَا ** بِعَوِيلِ ذِئْبٍ لِلْخَرَابِ وَمَا خَوَى**

هَلَكَــتْ ضَــوَارِي قِـدَّةً بِعَــرِينِهَا **** وَمِنَ الْجَوَارِحِ مَا يُضَــارُ بِهِ الشَّـوَى

قَلَعَتْ جُنُودُ الْحَقِّ صَوْلَةَ جَوْرِهَا **** لِنِــزَاعِ فِكْــرٍ طَــامِسٍ هَــرِمِ ذَوَى

وَالْغَــرْبُ نَــاحَ غُــرَابَهُ بِفَجِـيعَةٍ **** قَتْلَى الْخَوَارِجِ عَارِضِينَ عَلَى الصُّوَى

هَرَعُوا الْخُطَى وَبِفَزْعَةٍ طَلَبُوا الْمَدَى**** هَلَعُوا الشَّدَائِدَ خِيفَةً تَرَكُوا الثَّوَى

عُرِفَتْ بِمِصْــرَ رِجَالُـهَا فَـنَّ الْقِـنَا **** مَا حَـاكَهَا شَـرْقٌ وَلَا غَـرْبَ النَّــوَى

****

(٤٤) مصر شـــريان الحـــياة

من مجروء الرمل " فاعلاتن "

مِصْـــرُ شِـــرْيَانُ حَـــيَاتِي * حُسْنُهَا سُـمْرُ الْبَوَادِى**

مَـــاؤُهَا يَـرْوِى حَـيَاتِى* نِيـلُهَا أَصْـلُ السَّـوَادِ**

جَيْشُهَا نِسْـرُ الْقَـنَاةِ * دِرْعُهَا حَـامِ الْبِـلَادِ**

ثَـائِـرٌ بَغْىَ الطُّـغَاتِ * قَاطِـعٌ رَأسَ الْفَسَـــادِ**

صَـــانَهَا فِي السَّـــابِقَاتِ * رَافِـضٌ غِلَّ الْأَعَـادِى**

صَـوْلُهُ يَدْعُـو الْمَمَـاتَ * قَهْـــرُهُ فَـانِ الْعِـــنَادِ**

قَـائِـــدٌ عَـــزَّ حَـــيَاتِى * نَاجِـــيًا شَـدْوَ الْمُـــرَادِ**

صَـــانِعٌ لِلْمُعْجِـــزَاتِ * فَارِسٌ حَـــاكَى جِـــيَادِى**

عَاشِـــقٌ حُلْـــمَ الْقَـــنَاةِ * نُـبْـلُهُ فَـــاقَ حِـــدَادِى**

يَزْدَرِى فِسْـقَ الْأَعَـادِى * عِلْـمُهُ فَـــنُّ الْعَـــتَادِ**

فِكْـــرُهُ أضْـنَى الْعُصَـــاةَ * قَـوْلُهُ طِـــيبَ الْفُـــؤَادِ**

نُطْـــــقُهُ بِالطَّيِّـــبَاتِ * هَـامَهُ شَـــادٍ وَهَـــادِى**

وَالْعُـيونُ السَّـــاهِرَاتُ * حَـامِـــيَاتُ بِالزِّنَـــادِى**

وَاللَّـــيَالِى الْمُقْـمِـــرَاتُ * كَاشِـــفَاتٌ لِلْجَـــــلَادِ**

وَالْجَـــوَارِى الْمُنْشِـــآتِ * عُرْسِـهَا حَـاكَى بِـلَادِى**

شَـــامِخَاتٌ رَاسِـيَاتٌ * كَـىْ تُحَـاكِيهَا الْعِـــوادى**

مَوْجُـهَا يَعْلُـو الْجِـهَاتَ * رَافِضَـــاتٌ لِلسُّـــهادى**

وَالرِّفَـــاقُ الْمُنْشِـدَاتُ * يَا زَعِـــيمًا لِلْـــــبِلَادِ**

أَنْتَ رَمْـــزُ الْجَـارِيَاتِ * عَالِيـــًا مِـثْلَ الْعِـــمَادِ**

مِصْـرُ أَرْضُ الْبَاقِيَـات * دَرْبُهَـا أَصْـــلُ الرَّشَـــادِ**

مِصْـرُ شِـرْيَانُ حَيَاتِى * حُبـــُّهَا مِلْـــؤُ فُـــؤَادِى**

****

(٤٥) تحية حـب الى المناضل / أبو العز الحريرى

من بحر الهزج التام " مفاعيلن "

أبَى الْأَمْجَادِ شَدْوًا كُنْيَةَ الْهَادِى*وَعَنْ صِدْقٍ. دِفَاعِى زَادَ إنْشَادِى**

عَظِيمٌ انْتَ فِى الْوَادِى وَفِى النَّادِى*وَعَنْ حُبٍّ وَعَنْ حَقٍّ لَنَا شَادِى**

وَكَمْ مِنْ مَانِعِ الْمَاءِ عَنِ الصَّادِ*فَوَلَّى الزَّحْفُ عَنْ حَقِّى لِإفْسَادِى**

فَكُنْتَ الدَّانِ وَالْقَاصِى لَنَا شَادِى*بِحَقِّ الشِّعْرِ نَادَيْتَ بِتَرْدَادِى**

وَقَدْ نَادَيْتَ قَوْلًا مَا بِقُصَّادِى*وَعَنْ وَزْنٍ وَعَنْ وَقْفٍ لِإعْمَادِى**

جَمَعْتَ النَّاسَ فِى دَرْبِى لِإنْشَادِى*تَهَادَيْتَ وَانْتَ الْحَاضِرُ الْبَادِى**

وَمَا بَيْنَ الْحِجَا ذُو الْفَهْمِ إسْعَادِى*وَحَاقَ الْبَيْنُ آلامِى لِإبْعَادِى**

فَلِلَّهِ بِدُرِّ الشِّعْرِ مِيعَادِى*وَبَيْنَ الْحِينِ نَجْوَى الْبَيْنِ إقْعَادِى**

بِذَاكَ الْجَالِسُ النَّادِى وَقَيَّادِى*شَدَوْتَ الصِّدْقَ عَنْ وَجْدِى وَأَجْدَادِى**

وَضَاهَيْتَ الْفِدَا أمْنًا بِإفْرَادِى*وَكُنْتَ الْفَارِسَ الشَّادِى لِإمْدَادِى**

وَنَادَيْتَ جُمُوعَ الْقَصْدِ إصْعَادِى*وَحَاقَ الْقَلْبُ رَجْوَانَا لِإكْنَادِى**

فَآمَنْتُ بِرَبِّ النَّاسِ مُقْتَادِى*وَأَنَّ اللهَ أبْدَى الْحَقَّ إسْنَادِى**

وَعَوْدِ الرُّوحِ إحْيَاءًا لِأَوْرَاقِى*وَصَارَ الْغِلُّ قَدْ يَسْرِى بِحُسَّادِى**

فَأَنْتَ الـرُّوحُ وَالْمَجْدُ لِإِعْـــمَادِى*وَانْتَ السَّـابِقُ الأوْلَى لِإِسْـــعَادِى**

فَدَعْـهُ جَـائِرُ الْغِـلِّ بِأَصْـــدَادِى*وَانْتَ الْحَـامِ لِلشِّعْرِ بِإِنشَـــــادِى**

لَكَ الـرُّوحُ وَمَحْيَـاهَا لِإِنْعَـــاشِى*بِشِـعْرِ الْوَزْنِ قَـــيَّادٍ لأوتَـادِى**

****

(٤٦) رسول المؤمنين

(صلى الله عليه وسلم)

من مجزوء الرمل " فاعلاتن "

يَا نَبِيَّ الْمُؤْمِـــــــنِينَ*يَا رَسُـولَ الْعاَلَـمِينَ**

أنْتَ صِدْقٌ لَا قُـنُـوطٌ*رَغْـمَ انْفَ الْمُغْرِضِينَ**

أنْتَ جَـاهٌ انْتَ نُـــورٌ*أنْتَ هَـــدْىُ المُهْتَدِينَ**

فِى مَنَامِى جِئْتَ حُلْـمِى*كُنْتَ أبْهَى الحَاضِـرِينَ**

يَا سَـلَامٌ قَـدْ تَجَـــلَّى ***حِـينَ نَادَيْتُ الْأمِـــينَ

والتَّـحَايَا تَابَعَـــتْنِى*اكْتمّالًا والْحَـــــنِينَ**

أنْتَ حُبِّى.أنْتَ شَـدْوِىأنْتَ تَاجُ الْمُرْسَـــــلِينَ**

قَدْ هَبَاكَ اللهُ نَهْـــــرًا ***كَوْثَرًا عَذْبًا مَعِـــينًا

والْهُـدَى سَبْعٌ مَـــثَانِى*فِى كِتَابِ الْمُتَّـــقِينَ**

تِلْكَ آيَاتُ الكَـــــــرِيمِ*رَحْمَـــةَ الْهَادِى يَقِينَا**

وَاقْـــــــــتِرَانٌ بِالْإِلَـهِ*فِى نِـــــدَاءِ الْقَـائِمِينَ**

يَارَفِـــــــيقِى أيْنَ مِنِّى*طَالَمَا يَشْـــدُو الْأَنِينَ**

طَالَمَا يَشْـــــدُو الْفُسُوقَ*عُنْوَةً يَزْجُوالْقَـــــرِينَ**

هَلْ تَرَى لِلْجَـــــهْلِ عِلْمًا*هَلْ تَرَى لِلْكُـــفْرِ دِينَ**

يَا رِفَـــاقٌ صَـــــادِقُونَ***أيْنَ حَـقُّ الْعَابِـــــدِينَ

كَمْ رِجَـــــالٌ بَايَعُـــوهُ***بِالدِّفَاعِ وَاعِـــــــدِينَ

بِانْتِصَارِ الْحَـــــقَّ يَوْمًا***فَاللِّقَا سَـــــهْلًا وَلِـينًا

بِالرِّمَاحِ الْهِنْدِ نَصْـــلًا***قَاطِعُ الْكَحْـــلَى الْوَتِينَ

جَاهِدُوا الْغِلَّ الْأَلِـــــيمَ*** مِلّتَ الْكُفْرِ الدَّفِـــــينَ

لَا نُعَـــــادِى أىَّ قَوْمٍ***تِلْكَ آيَاتُ المُبِـــــــينِ

رَبَّنَا رُحْمَـــــاكَ عَفْوًا***هَبْ لَنَا حَـــبْلًا مَـــتِينَ

فَاسْتَجِبْ شَدْوَ الْأَمَـانِى***أنْتَ رَبُّ السَّـــــاجِدِينَ

أنْتَ عَوْنِى أنْتَ جَاهِى***انْتَ مَوْلَى التَّائِـــــبِينَ

رَبَّنَا نَشْدُوكَ صِـــدْقًا***هَبْ لَنَا حِصْنًا حَصِـــينَ

****

(٤٧) أمس الوداع (رثاء)

من بحر الكامل التام " متفاعلن "

أمْسَ الْوَدَاعُ بِحُـزْنِهِ أبْكَـاكَ*وَالْقَلْـبُ خَفْقًا دَاعِيًا مَحْيَاكَ**
يَا نَاعِيًا مَا بِالْوَدَاعِ نَعَـاكَ*وَنَصَفْتَ فِيكَ الرُّوحَ مَا لِهَوَاكَ**
لِتُقَى الْإِلَهِ وَحَسْـبُهُ مَثْوَاكَ*صَلَّيْتَ فَجْرَ الْيَوْمِ حِينَ دَعَاكِ**

وَأتَيْتَ بِالتَّقْـوَى مَخَافَةَ ذَاكَ*يَوْمَ اللِّقَاءِ بِفَضْـلِهِ فَنَدَاكَ**
وَفَسِيحُ جَنَّاتِ النَّعِـيمِ جَزَاكَ*وَبِرَحْمَةَ الْقَيُّومِ قَدْ يَرْعَـاكَ**
لَامَ الْوَرَى شَـدْوًا لِمَا يَهْـوَاكَ*وَلِفَقْدِكَ الدَّامِى بَكَى مَـثْوَاكَ**
أنْتَ الْحَبِيبُ لِحُسْنِكَ الْأَحْزَانَ*وَلِحُسْنِ أخْلَاقِ الْوَرَى تَنْعَـاكَ**
مَا قُلْتَ فِيكَ مَحَـبَّةً لِنِدَاكَ*وَشَدَوْتَ بِالْأخْلَاقِ ذَاكَ رَجَـاكَ**
وَمُحَمَّدٌ عَزَّ الْفُنُونَ كَـمَالَا*وَبِعَزْفِهِ نَرْجُوا الْمُنَى لِحِجَـاكَ**
وَجَمِيلُ حُسْنُ الْقَوْلِ فَاقَ جَمَالَا*وَالْحُكْمُ يَسْمُو لِلْفَضَا بِعُـلَاكَ**
وَالْكُلُّ يَشْـكُو بِالْفُـرَاقِ أَمَاقِى*لِوَدَاعِ صِـدْقِ الـوُدِّ دُونَ يَرَاكَ**
يَاغَائِبًا فِى الْبَيْنِ أنَّ فُـرَاقِى*وَالْعَيْنُ تَبْكِى لِلْفَـنَا وَسَـنَاكَ**
يَا رَاحِلًا تَشْدُو الْمُنَى وَعُـلَاكَ*صَارَ الْكِتَابُ مُصَاحِبًا يُمْـنَاكَ**
فَضْـلًا مِنَ الْإِلَهِ الَّذِى يَرْعَـاكَ*وَهَبَ الْقُصُورَ نَعِيمُهَا وَدَعَـاكَ**

مَنَّ الْإِلَهُ بِفَضْلِهِ وَسَـقَاكَ*وْبِنَبْعِ خُلْدِ الرُّوحِ قَـدْ أَحْيَاكَ**
فِرْدَوْسُ بَيْتُ الصَّالِحِينَ مَنَالَا*وَالرِّزْقُ مُفْـرِحُ جَـنَّةً وَأَتَاكَ**
حَوْرَاءُ طَرْفٍ جِيدُهَا أطْـرَابَا*غَيْدَاءُ حُسْنُ الصَّوْتِ قَدْ تَهْوَاكَ**

(٤٨) لله حمـــــــدا

من مجزوء الكامل " متفاعلن "

للهِ حَمْـــدًا يا بَشَـــرْ* حَمْدًاعَلَى نُطْقِ الشَّـجَرْ**

صَارَ الْكِفَاحُ مَعَ الدِّمَا*يَدْعُـو السِّلَاحَ مَعَ الْقِنَا**

حَاكَى الرَّضِيعُ جُدُودَنَا*يَشْدُوا الرِّمَاحَ لِشَـعْبِنَا**

جَاءَ الْبَشِـــيرُ لِعِزِّنَا*وَمُؤَيِّدًا لِرَسُـــــولِنَا**

رَامَ .الْخَـلِيلُ بِـــلَادَنَا*وَالْقُدْسُ نَادَتْ جَيْشَـنَا**

يَا فَرْحَةً شَـــادَتْ بِنَا* لَمَّا سَـمِعْنَا بِالْخَـــبَرْ**

للهِ حَمْـدًا يَا بَشَـــرْ* حَمْدًا عَلَى نُطْقِ الشَّـجَرْ**

وَطَنِى الْمُعِزُّ بَقَـــاءَهُ*تَشْـدُوا الْعِدَا لِفِـــنَائِهِ**

فَسَدُوا بِأَرْضِ قِدَاسَـــهُ*وَالتِّـــيهُ ثَانِـــيَةً بِهِ**

عِظَمُ الْعُلُـوجِ بِكُفْـرِهِ*دَنَسُ الْخَبِيثِ بِقَلْـــبِهِ**

جَحِدَ الْفُـــوَّادُ عِـــنَادَهُ*يَبْـــغِى الدِّمَـا بِرِدَائِهِ**

كَرِهَ الصِّـبَا لِفِسَـــاقِهِ*بِأَشَـــدِّ كُرْهٍ وَازْدَجَـرْ**

للهِ حَمْـدًا يَا بَشَـــرْ* حَمْدًا عَلَى نُطْقِ الشَّجَرْ**

****

وَلدِى الْحَبِيبُ تَحِيَّةً***مِنْ مِصْرَ أرْضِكَ يَافَتَى

لِجِهَادِكَ الْمُتَفَانِيَ***مَا كُنْتُ أقْوَى قُوَّةً

دُونَ الصُّمُودِ تَحَدِّيًا***وَسِوَى الْإِرَادَةِ عِبْرَةً

وَلِوَجْهِ مَنْ عَادَ الْكَرَى***لَيْثُ الشَّرَى وَحِجَارَةً

وَصِغَارُنَا قُطِمُوا عَلَى***قَذْفِ الْمُعَادِي بِالْحَجَرْ

لله حمدا يا بشرْ*** حمدا على نطق الشجرْ

****

قُتِلَ الْوَلِيدُ خَدِيعَةً***بَكَتُ الشُّعُوبُ نُذُورَهُ

فَاحَ الدِّمَا أنْفَاسَهُ***مِسْكٌ كَأَنَّ عُطُورَهُ

كَغَزَالِ سَالَ دِمَاءَهُ***حَاكَى الْحَيَا وَرِهَامَهُ

جَنَّاتُ عَدْنٍ عِشْقَهُ***وَالطَّرْفُ مِلْءُ قُصُورَهُ

طَيْرٌ فَكَانَ نِدَاءَهُ***شَدْوَ الرُّبَى حَتَّى السَّحَرْ

للهِ حَمْدًا يَا بَشَرْ*** حَمْدًاعَلَى نُطْقِ الشَّجَرْ

****

أرْوَاحُـنَا طَلْـقُ الظِّبَا***مِثلِ الطُّيُورِ مَعَ الْهَوَى

تَدْنُـوا مُحَـــلَّقَةً هُـنَا***خَفْقًا وَطَلْقًا فِى الْجَوَى

حَمَلَتْ بَرُودًا وَابِـــلًا***ذُو قَاصِفَاتٍ بِالصُّـوَى

لمَّا دَنَا جَيْشُ الْعِـــدَا***قَصَفَتْ بُرُوجًا لِلْقُـوَى

عَـادَتْ تُغَـنِّى لِلْحَـيَا***بَعْدَ الْقَطِيعَةِ وَالْهَجَـرْ

للهِ حَمْـــدًا يَا بَشَـــرْ ***حَمْدًا عَلَى نُطْقِ الشَّجَر

هَـذِى بِدَايَةُ شَـــعْبِنَا*** نُحْيِ السَّلَامَ بِأَرْضِـــنَا

هَـذِى نِهَايَةُ حَـــرْبِنَا*** نَفْنِى أَعَادِى جَيْشِـــــنَا

وَالسِّـــلْمُ حَقُّ دِفَاعِنَا***عَنْ أَرْضِـــــنَا وَبِلَادِنَا

مَا نَبْغِ غَـيْرَحُـــقُوقِنَا***فَالدِّينُ حَقُّ طُقُـوسِـنَا

يَا شَعْبُ نَادِى لِلسَّحَرْ***غَنَّتْ لَيَالِى لِلسَّـــــمَرْ

للهِ حمْـــدًا يَا بَشَـــرْ*** حَمْدًا عَلَى نُطْقِ الشَّجَرْ

****

(٤٩) ثورة الأحجار

من بحر الكامل التام " متفاعلن "

بِالْأَمْسِ كَانَ رَبِيعُ قُدْسِى زَاهِـــرَا*بَيْنَ النَّسِـــــيمِ وَذَيْعِـهِ مُتَنَـاثِرَا**

ضَحِكَ الزَّمَانُ فَكَانَ شَدْوًا نَاعِـــيًا*وَبَكَيْتُ مَجْدًا رَاحِـــــــلًا وَمُسَافِرًا**

لِصَـــلَاحِ أَيُّوبِ الَّذِى هُوَ قَاهِرُ الْ ***إِلْحَـــــادَ فِى حِطِّـــينِ غَزْوًا عَابِرَا

دَعَمَ الْقِتَالَ بِعِلْـــــمِهِ وَشَـــهِيرِهِ*وَقُنُونُ غَـوْصِ الْيَمِّ أَمْسَى فَاطِرَا**

بَعْدَ الصَّـــلَاحِ وَرَحْلِـــهِ يَوْمَ اللِّقَا*وَإِذَا اللَّعِـــينُ فَقَدْ دَنَا مُسْتَعْمِرَا**

وَضَعَ الْخَبِيثُ وَأَهْـــلُهُ أَقْـــدَامَهُ*فِى قُدْسِنَا وَالشَّـــــرُ حَتْفًا مَـائِرَا**

أَرْضُ الْمَعَـــادِ بِحُجَّةٍ لَيْسَـــتْ لَهَا*غَيْرَ الْفُسُـــوقِ تَرَنُّمًـا وَتَزَاوُرَا**

يَدْعُـــونَ أَنَّ الْقُدْسَ مِلْكُ قِنَاهُمُـــوا*فَبَنُوا لَهُ قَصْـرَ الْهَوَى وَخَوَاطِرَا**

حَفَـــرُوا بِهِ الْقَـــبْرَ الَّذِي وَأَدُوا بِهِ*أَبْطَالَ قَـــــوْمٍ مَا يَزَالُ ثَائِـرَا**

وَعُـــرُوبَةُ الْوِجْدَانِ تَنْشُـــدُ قُدْسَنَا ***بَيْنَ الْمَشَـارِقِ وَالْمَغَارِبِ نَافِرَا

خُـــدُعَاتُ شَـــــعْبٍ مَا بَكَاهُ نَازِيًا*لِخِصَالِهِ أَمْسَـــــى عَدُوًّا كَاشِـرَا**

بَلْ بَاغِـــيًا وَالْبَغْيُ شِـــيمَةُ ظَالِمٍ*وَهَمَ الْمُلَوَّنَ خِـــدْعَةً وَتَعَاثُـرَا**

لِحِصَارِهِ وَدَمَـــارِهِ كَىْ يُحْمَـــــدَا*وَلَهِيبُ قَيْظٍ قَدْ يَشُـــبُّ مُنَـاوِرَا**

يَا فِتْيَةَ أَحْـــيُوا نِضَالًا صَـــــامِدًا*بِجِهَادِ نَفْسٍ لَا تَخَـــافَ تَحَـاوُرَا**

بِسُجُونِ حِيفَا وَالْخَلِيلِ تَوَافَـــــدُوا*لَانَ الْحَدِيدُ مُطَـاوِعًا وَتَسَاوُرَا**

هَدَمُوا الْحُصُونَ وَسُورَهَا الْمُتَرَاقِبَ***جَمَعُوا الْجُمُوعَ فَهَلَّ شَعْبًا بَاهِرًا

بِلِوَاءِ مَجْـــــدٍ زَيَّنُوا بِصُفُوفِهِم ***مَأْسَـــــاةَ قَوْمٍ مَايَزَالُ مُغَامِرَا

بِدَمَارِ نَارٍ مِنْ لَهِيـــــبٍ صَـــالِدا***وَصِراعُ خَوْضٍ مِنْ عَدُوٍّ كَافِـرَا

قَـــــذَفُوا بِهَا صُـــهْيُونَهُمْ وَكَأَنَّهَا***أَسْرَابَ قَـــذْفٍ بَلْ بَرُودٍ هَامِرَا

مَا أَبْرَحَ الْفَجْـــــرُ الَّذِي هُوَ بَاكِرٌ***بِسَنَائِهِ جَلَّ السَّـــــلَامُ مَنَابِرَا

يَاثَوْرَةَ الْأَحْجَـــــارِ هَيَّا فَامْطِرِى***سَيْلًا عَلَى صُـهْيُونِ قَذْفًـا مَاطِـرَا

فَالسَّـــخْطُ كُلَّ السَّـــخْطِ كَانَ مُنَاقِبًا***مِنْ أَنْفُـــــسٍ لَاقَتْ عِنَادًا فَاجِـرَا

بِتَمَزُّقٍ لِلـــــــذَّاتِ وَالرُّوحِ مَعًا***سَفَكُوا الدِّمَاءَ فَمَا ارْتَوَى مُتَكَـابِرَا

أَقْبِلْ شَـــــبَابِ الْقُدْسِ هَيَّا فَانْتَقِمْ***لِأَنِينِ جُرْحٍ شَـــبَّ يَصْرُخُ جَائِـرَا

صَبْرًا شَـــــتِيلَا.أُضْحِيَاتُ مَذَابِحٍ***وَدُمُـوعُ ثَكْلَى الذَّابِلَاتِ ضَوَامِـرَا

فَالنَّارُ ثَأْرُ خِـــيَامِنَا وَشَـــــهِيدِنَا***وَزَئِـيرُنَا لَازَالَ يَنْشُـــــدُ شَـازِرَا

إِنَّا لَشَعْبٌ جَاسِـــرٌ وَمُخَاطِـــــرٌ***رَسَمَ الْجِـــــهَادَ مَدَارِكًا وَتَشَـاوُرَا

إِنْ كَانَ غَيْرَ الْفَنِّ ذَاكَ تَعَـــــارُفًا***مَاكَانَ شَـــــابٌّ بِالْعِرَاكِ تَآمَـرَا

أَوْ كَانَ قَوْمٌ خَرَّ يَوْمًا صَـــــاعِقًا***مِنْ وَيْلَةِ الْأَحْـجَارِ خَـوْفًا ضَامِـرَا

****

(٥٠) ريبـــــــة الشـــــــك

من مجزوء الرمل " فاعلاتن "

يَا فَقِيهًا لِلْعِلُـــــــومِ*بِالْمَعَالِى لَنْ تَكُـــــــونَ**

عِلْـمُكَ الشَّادِى هَـــزِيلٌ*مَا دَعَاهُ الْعَالِمُـــــــونَ**

سَطْوُكَ الْقَاسِى لَهِـيبٌ*قَدْ غَزَاهُ السَّـــــابِقُونَ**

جِئْتَ رَيْبًا لَايَقِـــــينًا*لَيْتَ عِلْمَ الْمُغْرِضُـــــونَ**

مَا كَفَاكَ الْبَحرُ سِـــحْرًا*فُلْكَهُ يَهْوَى الْحُصُـــونَ**

إِخْتِبَارُ الْعِلْمِ شَـــــكٌّ*رِيبَةٌ كَىْ تَفْرِقُـــــونَ**

مَا تَوَلَّى الْقَـــوْمَ يَوْمًا*فِعْلُكَ الدَّامِى جِفُـــونَ**

نَحْنُ قَـــوْمٌ لَا نُبَالِى*حُجَّةً تُهْزِى الْعُـــيُونَ**

دَوْجَةَ الطَّلْحِ الْمُـــنَادِى*غُصْنُهَا حَاكَى الْمَـــنُونَ**

عِلْمُنَا فَـاضَ اللَّـــيَالِى* والحَمَاقَى مُحْـــدِثُونَ**

عِلْمُنَا سَادَ الْمَـــعَانِى*فِى الْعُلَا يَشْدُو الْغُصُـونَ**

ذَاكَ عِلْـــمٌ لَنْ تَنَالَ*حِفْظَـهُ تِلْكَ السِّـــنُونَ**

نَحْنُ أَرْبَابُ الْأُصُـــولِ*قَدْ تَآلَفْـنَا الْفُـــــنُونَ**

مَالِكٌ فَـاقَ الْكَـــــلَامَ*وَالنُّحَاةُ حَافِظُـــــونَ**

بِالْبَدِيعِ اللَّوْنِ حُسْـــنًا*عِلْمُنَا يَفْنَى الظُّـــنُونَ**

شِعْرُنَا عِلْـــمُ الْقَوَافِى***بِالْجُنَاسِ عَالِـــــــمُونَ

بِالْعِلُـــومِ الشَّرْعِ جِئْنَا***بِالْأُصُولِ قَادِمُـــــــونَ

حَنْبَـــلِىٌّ....مَالِـــــكِىٌّ***لِلصَّـــلَاةِ قَائِمُـــــــونَ

شَـــافِعِىٌّ....أَحْـــــنَـفِىٌّ***لِلْحَـدِيثِ دَارِسُـــــــونَ

بَيْنَ طُهْرٍ وَاغْتِسَـــالٍ***يَشْرَحُ الْفِقْهُ الشُّـــــنُونَ

كَيْفَ تَبْغِى يَا أَمِـــيرًا***جَاهِدًا تَبْـكِى الْعُـــــيُونَ

كُـلُّ ذَاكَ الْهَـــمُّ غَمًّـا***خِـــيفَةً تُبْـــقَى الدِّيُونَ

أُتْرُكِ الشَّـــادِى طَلِيقًا***كَىْ يُحَـــاكِينَا قُـــــرُونَ

وَامْنَحِ الْأَمْـنَ السَّلَامَ***عَلَّـنَا نَفْـنِى الظُّـــنُونَ

لَا نُعَادِى الطَّلْحَ غُـصْنًا***كى نُهَـــادِيهَا الشُّـــجُونَ

فَـرْعُهُ نَـوْءُ الْحَـيَارَى***نَبْعُهُ يَرْوِى الْغُصُـــونَ

لَاتَـدَعْ لِلْهَـــمِّ غِـــلًّا***حِقْدُهُ يَفْنِى الْمَصُـــونَ

غَـيُّهُ ظُـــلْمُ اللَّـــيَالِى***طَمْسُهُ يُخْفِى الْعُـيُونَ

إِقْرَؤا الْقُرْءَانَ صِـــدْقًا***نُـورُهُ يَزْجِـى الْجُفُـــونَ

بِاللُّبَابِ الْعَقْـلِ يَـرْنُـــو***دَمْعُهُ سَالَ الشُّـــــنُونَ

بِالْبَـيَانَ الْحُسْـنِ جِـئْنَا***وَالكُنَى يَهْـوَى الْفُنُونَ

يَا كَلِـيمٌ هَـامَ شَـــــوْقًا***بِالْحِجَا تَدْعُو الْمَـنُونَ

جَـاعِـلًا عِلْـــمَ الْمَـعَانِى***كَالْهَوَى يَشْفِى الظُّنُونَ

رَحْـــلُكَ الْآتِـى وِدَاعًـــا***عَـلَّ تُخْـلِـيهِ السِّنُونَ

سَـابِقَ الـرَّحْـلَ الْمُـنَادِى*** شَـدْوُنَا يُزْجِى الشُّجُونَ

فَـاشِـــلٌ ذَاكَ الْخِـــــيَارُ***وَالنُّحَـــاةُ عَائِـــدُونَ

حِـرْصُـك السَّامِى دَمَـــارًا***دَعْوَةٌ تُزْهِى الْمَصُونَ

رُبَّ صَـــوْتٍ أنْدَا شَـوْقًـا***عَـرْفه يَشْجِى الْفُنُونَ

أُتْـــرُكِ الْعِلـــمَ الْمُـــهَادِى***صَفْوَةً تُحْيِ الْغُصُونَ

غَـيْرُكَ الْهَـــادِى مَـــكَانًا***حَقَّهُ يَعْلُـــو الْجُفُـــونَ

ذَاكَ أَوْلَـــــى بِالْمَـــــكَانِ***طَيِّبًا يُـبْـــكِى العـيون

ذَاكَ عَبْـــدٌ ظَـــــاهِرِىٌّ***نَاءَ بُعْـــدَ الْمُحْـــدِثُونَ

أُتْـرُكِ الدُّنْيـَا هَـــــوَانًا***عَلَّنَا نَـهْدِى الشِّـجُونَ

أُتْـرُكِ الدَّهْـــرَ الْمَـــنُونَ***فَالْمَعَـانِى لَـنْ تَكُـونَ

أُتْـرُكِ الْعِلْـــمَ الْمَصُـونَ***فَالْأَمَانِـى لَـنْ تَصُـونَ

****

(٥١) جـــلالة العلـــــم

من الكامل التام "متفاعلن "

قُـمْ لِلْمُعَلِّمِ تَـحِـيَّةً وَجَـــــــــلَالَا*وَابْدَأْ بِنَفْسِـــــكَ وَفِّهِ الْإِجْـلَالَ**

وَاصْبِرْ عَلَى شَـــدْوِ الْعُلَا تِرْحَالَا*وَاسْهَرْ عَلَى تَـشْــرِيفِهِ إِكْمَـــالَ**

قَدْ قَالَ مُوسَى صَابِرًا وَمِـــــثَالَا*سَيَكُونُ صَــبْرِى لِلْحَلِيمِ وِصَالَا**

إِنَّ الْعَلِيمَ لِعِلْمِهِ أَوْصَـــــــافٌ*سَادَتْ مَكَـارِمَ قَوْمِـــــهِ اَنْوَالَا**

سَبَقَ الرِّيَاحَ بِعِـلْـــــــمِهِ تَشْـرِيفًا*بِبُسَاطِ رِيحِ الرَّكْبِ وَاسْتِرْسَـالَا**

رَكِبَ الْبِحَـــارَ وَمَوْجُهَا مَذْعُورًا*هَدَأَتْ وَكَادَ لِلَيْلِهَا أَسْـــــــدَالَا**

خَرَقَ السَّـــــــفِينَةَ عُنْوَةً وَنَكَالَا*لَمَّا رَأَى جَشَعَ الْمُلُوكِ سَـفَـالَا**

ذَبَحَ الصَّبِىَّ سَـــــــلَامَةً وَأَمَانَ*عِوَضًـا بِهِ لِلْوَالِدَيْنِ كَـــــــمَالَا**

بِجَزَاءِ جَنَّاتِ النَّعِـــــــيمِ ثَوَابًا*وَالْمُـجْزِيَاتِ السَّـــــابِقَاتِ نَـوَالَا**

مَا حَلَّ بِالدَّارِ الْقَطِـــــينُ وَمَالَا*كَنْزٌ دَفِـينٌ مَابِهِ وَحَـــــــــلَالَا**

هَدَمَ الْجِدَارَ بِعِلْـــــــــمِهِ وَبَنَاهُ*وَلَـدُنّهُ بِالْمُجْـرِيَاتِ جَـــلَالَا**

شَأْنُ الْجَـــــــلِيلُ بِرَبِّهِ إِدْرَاكًا*إِنَّ الْيَقِينَ لِمَنْ يُحِـبُّ وِصَـــالَا**

وَابْنَ الْبَتُولِ لِعِلْـــــــــمِهِ آيَاتٌ*بِشِـفَائِهِ وَبِمَسْـــــحِهِ إِبْـــلَالَا**

وَالرُّوحُ نَفْخًا آيَةً تَفْضِـــــــيلَا*وَالطِّينَ طَيْرًا حَاكِـيًا وَمِـــثَالَا**

وَمُحَمَّدٌ زَكَّى الْعُلُـــــــومَ بَيَانَا*فِقْهُ الْحَدِيثِ بَلَاغَةً وَجَـــــمَالَا**

وَجَلَالَةُ الْقُرْآنِ فِى التَّرْسِـــــيلِ***مُتَوَاتِرًا بَيْنَ الْعِظَـــــاتِ نِزَالَا

تِبْيَانُهُ فَصْـــــلُ الْخِطَّابِ جِدَالَا***لِبَلَاغَةِ الْأَجْدَادِ كَانَ فِصَـــــالَا

سُـــــبْحَانَ رَبِّكَ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ***رَبُّ الْوُجُـودِ لِعِلْـمِهِ إِجْـلَالَا

يَا مَنْ تُجَادِلُ عِلْمَنَا إِسْـــــفَافًا***كَوْنُ الْعَقِيدَةِ مَا لَهَا أَمْـــثَالَا

وَاعْلَمْ بِأَنَّ الْحَقَّ دِينُ سَـــــمَاحٍ***مَا شَـابَهَ غَرْبُ الدُّنَا أَرْجَـــالَا

فَالنَّقْصُ فِى عِلْـمِ الـدُّنَا إِقْـــــلَالًا***وَلَدُنَّنِى بِعِلُـومِـهِ مِفْضَـــــالَا

كَـيْفَ الْجِـدَالُ بِآيَـةٍ مِصْـــــدَاقًا***يَا مَنْ عَلِمْتَ الْمُوبِقَاتِ ضَـلَالَا

قَدْ جِيءَ بِالدِّينِ الْحَنِيفِ صَـلَاحًا***لِيَزِيلَ إِشْـرَاكَ الْوَغَى إِحْـــلَالَا

مَا الْعِلْـــمُ زَيْفًـا عَـدَّنَا تَزْيِينـًا***إِنَّ الْعِلُـــومَ لَزِينَـةً وَكَـــمَالَا

يَا مَنْ تُنَادِى بِالْفِـــرَاقِ نَحَالَا***أَهْلُ الْهَـوَى لِلْمُغْرِيَاتِ عِـجَالَا

يَا مَنْ تُحَاكِى بِالنِّفَاقِ كَـــمَالَا***مَا لِلْحَيَا دُونَ الْعُلُـومِ جَـــمَالَا

النَّأْر حَتْفا مَنْ يُرَادُ خِـــطَالَا***وَلِمَنْ يُكَابِدُ عِـزَّهُ إِبْطَـــــالَا

إِنَّ التَّفَقُّهَ شَأْنُهُ وَصَّـــــالُ***وَبُلُوغُ عِلْـمِ الذَّاتِ صَـانَ رِجَـالَ

عَلْمُ الْكَلَامِ دِفَاعُهُ إِقْـــنَاعٌ***تَسْـبِيحُهُ مَـلَأَ الْوُجُـودَ جَـــلَالَا

حَبُّ الْإِلَهِ مُنَاجِيًا أَوْصَـــالَ***وَحْىُ الْجَـــلَالِ تَحِـيَّةً وَنَـوَالَا

رَبُّ الْوُجُودَ مُهَيْمِنًا وَمَلِـيكًا***عِلْـمُ الثَّبَاتِ مُحَـرِّكًا تِجْـوَالَا

أَفْلَاكُهُ خَلَصُوا السُّجُودَ جَمَالَا***وَتَحِـــيَّةً لِجَـــلَالِهِ إِفْضَـــالَا

رَضِىَ الْإِلَهُ بِعَفْـوِهِ غُفْـــرَانَا***عَنْ عَالِمٍ وَهَبَ الْعُلُومَ جَـــمَالَا

****

(٥٢) (الأقصى ينادى)

من الهزج التام " مفاعيلن "

فِلَسْطِينُ الَّتِى نَادَتْ رِجَـــــالًا*فِلَسْـــطِينُ الَّتِى عَانَتْ قِتَـالَا**

فِلَسْطِينُ الَّتِى قَالَتْ جِـــــهَادًا*فِلَسْـــطِينُ الَّتِى أَدْمَتْ هِطَالَا**

فَكَمْ مِنْ أَعْيُنٍ تَبْكِى سَـــــيَالَا*وَكَمْ مِنْ نَاشِـــدٍ حَرْبًا سِـجَالَا**

لَقَدْ تَاهَتْ عُقُولٌ كَالسَّـــكَارَى*وَمِنْ نَجْوَى وَمِنْ هَـــوْلٍ خَـبَالَا**

أَخِـى إِنَّا عُـــــرُوبًا لَا نُـبَالى*جِهَـادًا كَابَدَ الْحَـرْبَ نِضَـــالَا**

أَخِى هَيـَّا فَإِنَّ الْحَرْبَ جَـــــالَا*فَتَأْتِى وَيْكَأَنَّ الظُّـــــلْمَ مَـالَا**

فَلَا خَـوْفٌ فَإِنَّ الْقَلْـبَ صَـــــلْدٌ*مِنَ الْأَحْجَارِ غُـــــلًّا لَنْ تَنَالَا**

وَبِالْإِقْـدَامِ نَاجِيهَا جِـــــــهَادًا*فَمَا زَالَـتْ قُوَادًا أَوْعِـــــقَالَا**

فَقُدْسِى دَامَهَا شَـــيْبَ الْهِرَامِى*وَصِبْيَانُ الرُّبَى أَنُّوا وِصَـــــالَا**

أُسُودٌ نَاشَـــدُوا طَـيْفَ اللَّيَالِى* وَبَاتُوا مَا لَهُمْ عَمًّا وَخَـــــالَا**

شَبَابٌ لَا يَخَـــافُوا الْمَـوْتَ يَوْمًا*وَيَفْدِى بَيْتَهُ دَمْـعًا سَـــــيَالَا**

شَـــبَابٌ جَـامِحٌ يَهْوَى الْـقِـــتَالَ*فَقُـمْ وَامْدُدْ لَهُ الْعَوْنَ نِـــهَالَا**

وَتَاللهِ فَحَـقُّ الْعَـــوْنِ سَـــمْحًا*بِأَمْـوَالٍ وَأَسْـيَافٍ صِـــــقَالَا**

إِذَا مَا الشِّـــرْكُ لَايَبْغِى سَـــلَامًا*فَإِنَّ الْحَـرْبَ أَيَّـامٌ طِـــــوَالَا**

فَهُبُّوا نَاشِدِينَ الْعَـــوْنَ حَـــرْبًا*بِعُـــرْبانٍ وَأَرْوَاحٍ كَـــــمَالَا**

فَأَنْتَ الْيَوْمَ يَاقُدْسُ أَسِـــــــــيرٌ***وَنَحْنَ الْعُـرْبُ نَشْكُوهُ نَـوَالَا

أَسِيرٌ بَاتَ يَوْمًـا دُونَ مَـــــأْوَى***وَإِخْـوَانِى يُـلَاقُونَ مِـــــهَالَا

نُحَاكِى قِـلَّةَ النَّصْلِ مِـــــــدَادَا***نَعِيبُ الدِّرْعَ وَالْعَيْبُ خِـطَالَا

كَأَنَّ الدِّينَ وَالصِّـــــــــدْقَ يَزَالَا***بِأَرْضِ الْقدْسِ يَبْغُـونَا زَوَالَا

لِأَهْلِ الشِّرْكِ إِصْـلَاحًا صِـــــرَامًا***فَإِنَّ الْقَتْلَ بِالصَّـرْمِ جَـــمَالَا

أَفِيقُـوا يَا بَنِى اللَّيْثَ غِـــــــفَالَا***فَأَهْلُ الشِّـرْكِ قَدْ لَبُّوا قِـــتَالَا

تَرَكْتُمْ دِينَكُمْ سَـــــهْوًا ضَـــــنِينًا***وَتَـرْكُ الدِّينِ وَالدُّنْيَـا ضَـلَالَا

وَغَرَّتْكُمْ بِهِ نَجْـــــوَى اللَّـــيَالِى***وَبَـاتَ الْقُدْسُ يُبْكِينَا حِـفَالَا

بَنُوا الْعُرْبِ فَهَلْ تَحْـــذُو نِضَـــالًا***هَلُمُّوا الْيَوْمَ لْنْ نَبْقَى هُزَالَا

فَأَلْفٌ يَغْـلِـــبُوا الْأَلْفَـــيْنِ زَادَا***وَكَـبِّرْ هَاتِـفَ الْأَقْـدَاسَ جَـــالَا

نِـدَاءُ الْحَـقِّ يَا قُدْسٌ حَـــــمَاكِ***وَأَهْـلُ الْكُـفْرِ قَدْ لَامُـوا قِـتَالَ

وَاِنَّ الْيَوْمَ قَدْ يَأْتِى عُبُوسًـــــــا***كَيَوْمِ التِّيهِ تَشْتِيتًا سَـــــوَالًا

وَنَمْضِى فِى مَسِـيرِ الرَّكْـبِ تَوْقًّا***لِآيَاتِ السّرَى لَـيْلًا مَـنَـــــالَا

وَنَهْفُـوا فِي أَعَالِى المَجْـدِ صِـدْقًّا***وَتَسْـبِيحُ الْعُلَا يَسْمُوا جَـلَالَا

عَلَى قُدْسٍ أَحَلَّـــــتْهُ حَـــــلَالًا***وَقَدْ نَـادَتْ بِإِصْـرَارٍ نِضَـــالَا

****

(٥٣) تحية مجلة لسان اللغات

في عيدها الأول عام ١٩٨٣م

وتحية للمرحوم الأستاذ الدكتور / مصطفى عبد الشافي

ومعالي الأستاذ الفاضل هشام صديق الكاشف

من بحر الكامل التام " متفاعلن "

الْيَوْمُ عِيدُكِ يَا لِسَانُ تَحَدَّثِى ** بِاسْمِ اللُّغَاتِ وَبِالْعُلُومِ لِتَفْخَرِى**

بِبَلَاغَةِ الْأَقْلَامِ قَدْ تَتَزَيَّنِى ** وَعلُومُ فِكْرِ شَبَابِنَا فَتُغَامِرِى**

وَطَرِيقُ عِلْمٍ وَاضِحٌ قَدْ تَنْهِجِى ** مِيثَاقَهُ صِدْقُ التُّقى فَتُبَشِّرِى**

اَسْمَى اللُّغَات طَلَاقَةً تَتَكَلَّمِى ** وَبَلَاغَةِ الْفُرْقَانِ فَنًّا تَسْحِرِى**

بفنون شَرْقِ الْمَوْطِنِى تَتَأَدَّبِى ** وَالشِّعْرُ فَنُّ الْوزْنِ نَهْجًا تُشْعِرِى**

وَبَدَائِعُ الْمَعْنَى بَيَانًا تَصْدُرِى ** وَلِسَالِفِ الأزْمَانِ شِعْراً تُنْشِرِى**

بِغَدِيرِ نَبْعٍ نِيلُهُ فَلِتَرْتَوِى ** أَصْلُ الْمَحَبَّةِ والصَّفَاءِ تُقدِّرِى**

بِضِفَافِ نَهْرِ الْحُبِّ تُنْثِرِى ** وَحَنِينِ عَذْبِ الرُّوحِ حُبًّاً تَأْسِرِى**

مَا أنْتِ حُلْمٌ بِالْخَيَالِ تُكَلِّلِى ** بَلْ أنْتِ صِدْقٌ لِلْهِدَايَةِ تَأْمُرِى**

فَأَنَا وَإِنْ كُنْتُ الْمَنالَ بِفَخْرِكِ ** لَبَرِئْتُ جُرْمًا لِلنُّفوسِ وجَوْهَرِى**

أَنْتِ الرِّيَاضُ بِلَوْنِهَا تَتَزَرْكَشِى ** بِنَسِيمِ زَيْعِكِ فَوْحَهُ تَتَعَطَّرِى**

بِمَنَابِرِ الْأَلْوَانِ يَزْهُو مِقْعَدى ** وَشَقَائِقُ النُّعْمانِ زَيْعُ مُعَطِّرِى**

لَكِ مَا تَشَائِينَ الرِّيَاضُ ونَبْعُهَا **** يُـزْجِى النَّسَائِمَ عِطْرُهَا كَىْ تُنْثِرِى

سَلِمَ القَصِـيدَ بفَــنِّهِ وبَيَــانِهِ **** عَزَفَ المُنَى بِمَدِيحِ جِيلٍ مُـزْهِرِى

فَلَكِ السَّــلَامُ مَحَبـَّةً وبَـرَاعَــةً **** يَا مَنْ رَوَائِعِ فِكْـرِنَا قَدْ تُـثْـمِـرِى

****

(٥٤) قدر الحب

قصيدة غنائية من النهج المستحدث

يَا مَنْ تَعْشَـــــقُ أيـَّـامِى *** وَامتَزَجَ الْعِشْـــــقَ بِوِجْـدَانِى**
يَا مَن تعرفُ اَحْـــــزَانِى *** وَانْخَدَعَ الْقَلْـــــبَ بِخَـــوَّانِى**
وَدَعَوْتَ الشَّـــوْقَ بِكِتْمَـانِى *** وَلَـــيَالِ الْحُـــبَّ وَاَشْـــجَانِى**
وَرَبِيعَ الْعُمْـــرِ واَزْمَـــانِى *** آتِيـــكَ بِعِشْـــــقِى وَحَـــــنَانِى**
وَغَرِيمَ الْعِشْـقِ وَسُـــمَّارِى *** يَدْعُـونَ فِـــرَاقِى وَشِـــجَارِى**

****

لِإِمْـــرَأَةٍ تَهْـــوَانِى حَـنِينًا *** وَغَـــرَامِى يُسَـــارِعُ أَزْمَـانِى**
وَلِقَـــاءَ الْغَـــدِّ وَاَوْهَـــامِى *** حَـــــالَتْ بِفِـــرَاقِى وَاَحْـــزَانِى**
وَحَـبِيبَ الـــرُّوحِ وَخِـــلَّانِى *** وَأَمِـــيرَةَ قَلْـــــبِى وَعُـــنْوَانِى**
سَمْرَاءُ الْحُسْنِ وَأَحْـــلَامِى *** لَا زَالَـتْ تَلْهُـــــو بِوِجْـــدَانِى**
وَحَـنِينَ الشَّـوْقِ وَأَشْـــجَانِى *** آتَـتْ كَـرَمَـــــادٍ مِنْ نَـــارِى**

****

إِنِّى أَحْـبَبْتُكِ يَا عُمْـرِى ****** وَالْعِشْـقُ لَيْسَ بِخَـتَّارِى
وَطَـرَبْتُ الشِّـعْرَ بِأَنْغَـامِى ****** فَأَجَـدتِ الْعَـزْفَ بِأَسْفَارِى
وَرَنِينَ الصَّـوْتِ بِأَفْكَـارِى ****** وَالْحُلْـمَ بِطَـيْفِكِ خَـبـَّارِى
وَخَـيَالَ الطَّيْفِ وَسُـمَّارِى ****** آتِيـكِ بِلَـيْلِى ونِهَـارِى

حَـوْرَاءُ الْعِشْـقِ بِأَمْصَارِى ****** لَازَالَـتْ تَلْهُـو بِأَشْـعَارِى

****

إِنِّـى خَـيَّرْتُكِ فَاخْـتَارِى ****** مَا بَيْنَ الْحُـلْمِ وأَقْـدَارِى

إِنِّـى خَـيَّرْتُكِ فَاخْـتَارِى ****** مَا بَيْنَ الْشَّـعْرَ وَأَوْتَـارِى
وَظُنُونَ الشَّـوْقِ وسُـمَّارِى ****** وَأنـين الْحُـزْنِ وَأَخْطَـارِى
وَضَبَابَ الدَّرْبِ وَأَمْصَـارِى ****** تَبْكِـينَ حَـنِينًا وَبِـدَارِى
بِشُجُونِ الْعِشْـقِ وَأَعْذَارِى ****** وَلَهِيبَ الْعِشْـقِ وَأَفْكَـارِى
وَأَنِينَ جُرُوحِى وَأَسْرَارِى ****** وَتَسِيلُ دُمُـوعِى بِأَنْهَـارِى

****

إِنِّـى صَوَّرْتُكِ يَا عُمْـرِى ****** كَالنَّجْـمِ الثَّـاقِـبِ فِى قُرْبِى
وَسِـهَامُ عِيُونِكِ تَقْـذِفُنِى ****** كَخَنَاجِرِ قَـذْفٍ فِى قَـلْـبِى
وَبَرِيـقُ دُمُوعِـكِ يَتَـلَأْلأُ ****** لِيُضِـئَ مَسِـيرِى فِى رَكْـبِى
لَا أَعْلَـمُ يَوْمًـا هَـلْ يـأْتِـى ****** وَالْخُـزْنُ يُخَـيِّمُ فِى دَرْبِى
مَا أَهـوَنَ أَنْ يَـأْتِى العِشْـقُ ***** وَرِعَـانُ الشَّـوْقِ فِـى الْحُـبِّ

****

(٥٥) أميرة العشاق

وزن البحر الكامل (متفاعلن ..متفاعلن.متفاعلن)

إنّـى أُحِـبُّكِ وَالْغَـرَامُ وَسِـلَتِى ***مَا لِـى سِـوَاكِ وَفِى الْفُـؤَادِ أَمِـيرَتِى

كَيْفَ الْوُصُـولُ إِلَـى هَـوَى مَعْشُوقَتِى* وَالشَّوْقُ يَعْصِفُ بِالْجَـوَى وَعَزِيمَتِى**

يَا مُقْـلَتَىَّ وَرُوْيَـتِى وَبَصِـيرَتِى*طَـالَ الْبُعَـادُ فِـرَاقَـهُ لِوَحِـيدَتِى**

فَالعِشْـقُ نَبْـعٌ لِلْفُـؤَادِ وَغَايَـتِى*وَالـرُّوحُ تَهْـوَى بِالْجَمَـالِ عَقِيدَتِى**

مَا الْحُـبُّ عَيْبٌ وَالْهُـيَامُ بِشَـكْوَتِى*وَالدَّمْـعُ سَـيْلٌ وَالْجُـفُونُ قَـرِيرَتِى**

يَا شَـوْقَنَا مَـا لِلْمُـنَى مِـنْ رَغْـبَتِى * فَالْحُـبُّ جَـأْشٌ وَالْحَـنِينُ سَـرِيرَتِى**

إِنَّ الْفِـرَاقَ أَلَـمَّ مَضَّ بِحُـرْقَـتِى* وَأَمَضَّ مِنْ وَجَـعِ الْفُـؤَادِ مُصِـيبَتِى**

الْقَلْبُ تَرْجَـمَ بِاللِّسَـانِ حِـكَايَتِى*بَكَـتِ الْعُـيُونُ دُمُـوعَـهَا بِقَصِـيدَتِى**

قَـلَـمٌ تَنَـافَـسَ بِالْبُـكَاءِ لِمُهْـجَتِى*قِرْطَـاسُـهُ لَـبَّ الكُـنَى بِصَـرِيرَتِى**

وَالدَّمْـعُ يَشْـدُو بِالْهَـوَى وَمَـزِلّـتِى*وَالسَّـجْعُ يَعْـزِفُ لَحْـنَهُ بِسَـرِيرَتِى**

الْعَقْـلُ يَزْجُـو فِكْـرَهُ وَبِحُجَّـتِى*وَيَظَـلُّ فِكْـرِى مُشْـرِدًا وَبِحَـيْرَتِى**

وَأَنُـوءُ مِنْ ثِقْـلِ الْهُمُـومِ بِحُـرْقَـتِى * وَفُـؤَادِىَ الْمُلْـتَاعُ أَضْـمَرَ شَـكْوَتِى**

وَأُسَـامِرُ الْعُشَّـاقَ أَشْـجُبُ كَـرَّتِى* فَتُدَاعِـبُ الْأَشْـوَاقُ لُطْـفَ أَنِيسَـتِى**

وَأَرِيكَـةُ السُّمَّارِ مَجْلِسُ نَشْـوَتِى*وَالْعَـزْفُ يَطْـرِبُ وَجْـدَنَا وَأَرِيكَـتِى**

وَالـرُّوحُ تَنْعَـمُ بِالْهَـوَى وَبِجُـرْأَتِى*وَحَنِينُ وَجْـدِى وَالرِّيَاضُ سَـكِينَتِى**

مَـلَأَ الْمُـنَى عِشْـقَ الْأَمَـانِى ضَيْعَـتِى * وَالرَّوْضُ عَانَـقَ بِالْوُرُودِ حَـدِيقَتِى**

فَـاحَ النَسِـيمُ ذِيُوعَـهُ وَبِرَبْـوَتِى *** وَالْوَرْدُ كَـأْسَ الْحُـبِّ تَاجُ مَلِيـكَـتِى
وَتَمَـايَلَ الْعُشَّـاقُ يَشْـدُو غِنْـوتِى*** وَالرَّوْضُ رَنَّـمَ بِالْهَـوَى لِقَصِـيدَتِى
إنِّى أُنَـاشِـدُ فِـي الـرُّبَـى مَحْبُوبَتِى*** مَا أَجْمَـلَ الْحُسْـنُ الَّـذِى بِصَغِـيرَتِى
وَالْقَلْـبُ يَحْـنُو بِالْمُـنَى وَمَحَـبَّتِى***يَرْجُـو الْـوِدَادَ مُنَـاجِـيًا لِجَمِـيلَتِى
آهٍ مِـنَ الْأَشْـوَاقِ فَيْـضَ غَـرِيرِتِى***وَالسَّـيْلُ دَمْعًـا بَاكِـيًا بِغَـزِيرَتِى

يَا قَلْـبُ مَـا أَحْلَى الْجَـوَى وَحَـبِيبَتِى***وَالْعِشْـقُ فِيـهَا رَاجِـيًا لِوَسِـيلَتِى
رِيـمٌ لَـهَا جِـيدُ الْمَـهَا مَعْشُوقَتِى***وَخُـطَى الْهُـوْينَا طَـبْعُها بِرَبِيعَـتِى
مَـاعَـزَّ قَلْـبِى نَبْضَـهُ لِأَنِيسَـتِى***بَلْ هَـامَ عِشْـقِى مِنْ جَمَـالِ خَـلِيلَتِى
إنَّ الْغَـرَامَ وَعِشْـقَهُ لِقَرِينَـتِى***أَصْـفَى الْـوِدَادَ وَحُسْـنَهُ لِأَمِـيرَتِى
كَالْحُـبِّ يُـزْجِـى طَبْعَـهُ بِطَبِيعَـتِى***حُـبُّ الْجِـنَانِ مُـدَاعِـبًا مَعْشُـوقَتِى

****

****

****

****

**

*

التعريف بالشاعر

هو عبد الرحمن توفيق شعبان عبد الفتاح

ولد بالدواخلية مركز المحلة الكبرى محافظة الغربية

الحاصل على ليسانس في اللغات والترجمة جامعة الازهر

وليسانس الآداب والتربية في اللغة الإنجليزية جامعة طنطا

والفائز بالمسابقة الأدبية الكبرى لجامعة الازهر الشريف

لثلاثة أعوام متتالية ١٩٨٣م /١٩٨٤م /١٩٨٥م

في عصرالناقد الفذ الأستاذ الدكتور العلامة المرحوم /

محمد السعدي عوض محمد فرهود رئيس جامعة الازهر سابقا

واستاذ الأدب العربي والنقد والبلاغة

انار الله قبره واسكنه الله فسيح جناته

ت.منزلى / ٠٤٠٢١٧٠٩٩٩

ت.محمول / ٠١٠٠٠٥٠٥٣٩٦

الفهـــــرس

مسلسل	اسم القصيدة	رقم الصفحة
	بطاقة الكتاب	٢
١	طيف مصر	٣
٢	سلوان بنيتى	٦
٣	شكوى الحب	٨
٤	صمت الكلام	١٠
٥	العشق الخالد	١٢
٦	وطنى الجريح	١٥
٧	شدو الهوى	١٧
٨	ولدى الذبيح	١٩
٩	رياض الحب	٢١
١٠	السفاح الغاشم	٢٣
١١	محنة الحب	٢٥
١٢	الدرب الحزين	٢٨
١٣	اشقاء العروبة	٣١
١٤	مناجاة	٣٤

١٥	الخداع الزائف	٣٦
١٦	جسد العروبة	٣٩
١٧	راجيات الشوق	٤١
١٨	ارض القدس	٤٣
١٩	تقوى القلوب	٤٦
٢٠	صدق اليقين	٤٨
٢١	نهج البردة	٥٠
٢٢	نداء القلب	٥٣
٢٣	نور الهدى	٥٦
٢٤	قناص العيون	٥٩
٢٥	نداء الحق	٦١
٢٦	مصر تنتحب	٦٣
٢٧	ثورة الغضب	٦٥
٢٨	الشهيد	٦٧
٢٩	صفى الروح	٦٨
٣٠	ولدى الهدى	٧٠
٣١	اسلمى يا مصر	٧٢
٣٢	الله اكبر	٧٤

٣٣	اسلمى يا بلادى	٧٦
٣٤	ذات الجمال	٧٨
٣٥	عشق الهوى	٨٠
٣٦	ارفع الرأس	٨٢
٣٧	همسات الليل	٨٣
٣٨	الرحيل	٨٥
٣٩	اسير الحب	٨٦
٤٠	اخى العربى	٨٨
٤١	أذان النصر	٩٠
٤٢	لحن الخلود	٩١
٤٣	ربيع الهوى	٩٣
٤٤	مصر شريان الحياة	٩٥
٤٥	تحية للحبيب	٩٧
٤٦	رسول المؤمنين (ص)	٩٩
٤٧	رثــاء	١٠١
٤٨	لله حمدا	١٠٢
٤٩	ثورة الأحجار	١٠٥
٥٠	ريبة الشك	١٠٧

٥١	جلالة العلم	١١٠
٥٢	الأقصى ينادى	١١٢
٥٣	تحية اللسان	١١٤
٥٤	قدر الحب	١١٦
٥٥	أميرة العشاق	١١٨
///////	التعريف بالشاعر	١٢٠
///////	محتوى الكتاب	١٢١